الأخبار
al-akhbar

السبت 28 نيسان 2012
العدد 1695 السنة السادسة
samedi 28 avril 2012 no 1695 6ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

سفينة الشحن الليبية: أسلحة نوعية إلى المعارضة السورية

جعجع لم يقطف الوردة [3]

الهايسترو الطيب وجرائم إسرائيل

[15 ـ 14]

دانيال بارنبويم في ميلانو عام 2012

أنسي الحاج
يكتب
حب [2]

"خواتم ـ 3" 32

قضية

خيارا البرزاني

23 ـ 22

06
مارون عطا الله يعدّ لبناء حركة لنشر التراث المشرقي: راهب «عكس السير»

08
لمن يشتكي العمّال؟ مرسوم المجالس التحكيميّة في دهاليز الحكومة منذ 9 أشهر

16

عتاب وخصام بين نجوم الدراما السوريّة: خلاف بين سلوم حداد ومصطفى الخاني

20
سوريا: المراقبون يستعيدون رئيسهم... وبان يطالب بسحب الأسلحة الثقيلة

قضية اليوم

«القوات» بان صدق الاغتيال و8 آذار لن تصدقه

إعادة ترتيب البيت الداخلي في قوى 14 آذار، لم تشغلها عن مواكبة ثلاثة عناوين سياسية: الوضع السوري والانتخابات النيابية وإسقاط الحكومة. وتحت سقف هذه الاستحقاقات حركة كثيفة ولقاءات عمل

هيام القصيفي

تستعد معراب لاستضافة الاجتماع الثاني لقوى 14 آذار لاستكمال النقاشات التي بدأت في اللقاء الأول الذي عقد إثر محاولة اغتيال رئيس حزب «القوات اللبنانية» الدكتور سمير جعجع. ولم يعد من المفرّ أن تكون معراب مقراً لاستقبال أركان المعارضة؛ إذ بات يتعذر على جعجع الخروج من مقره بعد محاولة الاغتيال، أسوة بالرئيس سعد الحريري الممتنع عن المجيء إلى لبنان لأسباب أمنية. والمرجّح هذه المرة أن يحضره الرئيس فؤاد السنيورة بعدما غاب في المرة الأولى، وبعدما حلّ ضيفاً في بيت الكتائب في الصيفي للقاء الرئيس أمين الجميّل.

واللقاء الذي يهندسه منسّق الأمانة العامة لقوى 14 آذار، الدكتور فارس سعيد، يتعدى الإطار التضامني مع جعجع الذي طبع اللقاء الأول، وحوّله بدوره إلى جلسة تشاورية موسعة، حفلت بالنقاشات، وتعدت كونها إطاراً جامعاً للقيادات المعارضة فحسب. وهنا أهمية اللقاء الثاني؛ لأن 14 آذار تواجه استحقاقين، أوّلهما تدهور الوضع السوري واحتمال أن يؤول إلى السقوط، وارتباطه بالوضع اللبناني والاستعانة بالقوة الدولية العاملة في الجنوب، وثانيهما الانتخابات النيابية.

وداع «الشيخ الثقة»

يودع أبناء طائفة الموحدين الدروز في بعقلين اليوم المرجع الروحي الشيخ أبو محمد جواد ولي الدين الذي توفي أمس عن عمر يناهز 96 عاماً. توّجه الشيخ الراحل أبو حسن عارف حلاوي عام 1988 بالعمامة المدورة، وهو بات بعد وفاة الشيخ حلاوي عام 2003 المرجع الروحي الأعلى لطائفة الموحدين الدروز في لبنان وسوريا وفلسطين والأردن.

وتماماً كما فعل الشيخ حلاوي عام 1988 وقبله الشيخ أبو حسين محمود فرج عام 1951، حرص الشيخ ولي الدين في عام 2006 على تتويج الشيخين أبو سعيد أمين أبو غنام، والشيخ أبو يوسف أمين الصايغ، ولاحقاً الشيخ أبو سليمان حسيب الصايغ بالعمامة «المدورة». والعمامة المدورة تقليد تعود جذوره إلى حقبة الأمير السيّد جمال الدين عبد الله التنوخي (820 ـ 884 هـ)، إمام الموحدين الدروز في بلاد الشام، وهي أمانة لا يتلقّاها «الشيخ الثقة» بذاته، لذلك فإنه يؤديها إلى مستحقيها بسعي مستمَدّ من ثقة «الجماعة».

ويميز الدروز بين مرجعيتهم الروحية المتمثلة في مشايخ العمائم المدورة، وبين مشيخة العقل المنتخبة من أعضاء المجلس المذهبي الذي يضم رجال دين ومدنيين.

ونعت الهيئة الروحية ومشيخة العقل وقيادات الطائفة ونوابها وفاعلياتها وعموم أبنائها «الشيخ الجليل الطاهر المرجع الروحي للطائفة، علم التقوى والحكمة والتوحيد، العارف بالله المرحوم الشيخ أبو محمد جواد ولي الدين».

تقرير

تفجير الشوف: يا فرحة ما كملت

فراس الشوفي

لم «يتهنّ» الوزير السابق وئام وهّاب بإضافة مكتب جديد لحزبه على أرض الشوف. فجر أمس، انفجرت عبوة ناسفة داخل «بيت الدرج» في مبنى حزب التوحيد العربي في بلدة بقعاتا الشوفيّة. المبنى الذي كان من المفترض أن يفتتحه وهّاب مساء أمس.

صباح الانفجار كان صاخباً. سرعان ما استقبل وهّاب مع غيره من الدروز في لبنان وسوريا وفلسطين خبر وفاة المرجع الروحي الشيخ أبو محمد جواد ولي الدين ابن بلدة بعقلين. وهّاب نعى الشيخ في مؤتمر صحافي عقده في مكتبه في بئر حسن بوصفه شيخاً جليلاً وأباً روحياً ومرجعاً دينياً لطائفة الموحدين الدروز.

توقيت التفجير يدلّ على أنّ الفاعل لم يرد تعميد الفعل بالدمّ. المبنى لم يُشغل بعد. بضع مكاتب في طبقتين ومشروع صيدليّة في المستقبل، على ما قاله وهّاب في مؤتمر صحافي عقده أمس.

لم يتّهم وهّاب أحداً. ترك إعلان النتائج للقوى الأمنية التي تدير التحقيق. لا يريد أن يفعل كمن ينتقدهم دائماً. يتّهمون، يستنتجون فاعلاً «سياسياً» ويبنون على الشيء مقتضاه. أكثر من ذلك، وهّاب ردّ على سؤال عمّا إذا كان يتهم الحزب التقدمي الاشتراكي بالعمل، بأن النائب «وليد جنبلاط متضرّر من هذا الحدث أكثر مني». وقال وهاب «هناك مَن يستهدفني وجنبلاط في الوقت نفسه، وهذه محاولة لإدخال الفتنة الى الجبل». الفتنة بين الدروز لن تمرّ «ولو على دمي».

لم يترك الاشتراكيون وهّاب وحيداً في مصابه. جنبلاط استنكر التفجير، ومسؤولوه اتصلوا بنائب وهّاب سليمان الصايغ وأكّدوا أن الحزب يدين الإرهاب ويرفض منطق التفجير والترهيب. كثيرون فعلوا مثلهم. هاتف وهّاب لم يهدأ، رئيس الحكومة نجيب ميقاتي أكّد أن الهيئة العليا للإغاثة ستجري مسحاً للأضرار في المبنى للتعويض لاحقاً على المتضررين.

وزير الدفاع فايز غصن طمأن وهّاب إلى أن الجيش سيعمل على التحقيق بجديّة. وزير الداخليّة مروان شربل ورئيس فرع المعلومات العميد وسام الحسن أبلغاه متابعتهما للموضوع.

بين كلّ اتصال واتصال، كان النائب السابق فيصل الداوود يكرّر دعمه لحليفه المفجوع. هو الآخر سيفتتح بعد أسبوعين مركزاً طبياً في راشيا بدعم من إيران.

حزب الله بدوره رأى أن التفجير «يندرج ضمن مشاريع الفتنة التي تستهدف الساحة اللبنانية، وهو مدان ومشبوه بأهدافه وتوقيته». وأعرب الحزب عن تضامنه مع التوحيد.

ووضعت هيئة قضاء الشوف في التيار الوطني الحر الحادث «في إطار محاولة زعزعة أمن المنطقة والمس بحرية التعبير عن الرأي ضمن الأحزاب السياسية».

ودعت الهيئة القوى الأمنية إلى «الإسراع في التحقيقات لكشف ملابسات الحادث ومعاقبة الفاعلين».

المتضامنون كثر، الحزب السوري القومي الاجتماعي وحزب الكتائب اللبنانية. نوّاب وشخصيّات في 8 و14 آذار. وحده

بات يتعذّر على جعجع مغادرة معراب (أرشيف)

جعجع لم يقطف الوردة

حسن عليق

لا يزال الإعلان عن «محاولة اغتيال» رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع يثير الكثير من الشكوك في الواقعة. وحتى اليوم، لم يأخذ مسؤولو معظم الأجهزة الأمنية الأمر على محمل الجد. وحدها المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي صدّقت رواية الحكيم. لكن هذا الاقتناع لا يعني تصديق الروايات التي نسجها جعجع بشأن ما جرى. ففي ما قاله رئيس القوات علناً تناقض كبير مع إفادته التي أدلى بها للمحققين، بحسب مرجع أمني متابع للتحقيق.

قال جعجع إن ما أنقذه من الموت هو الزهرة التي خفض رأسه ليقطفها، في حين أن إفادته للمحققين تنفي ذلك. كان جعجع ببساطة يتمشى في حديقة منزله المحصن. ثمة سور مرتفع يحجب الرؤية عمّا يدور في الحديقة. وفي المكان أيضاً درج غير محمي بالسور، يفصل بين جزءين من الحديقة. ويبلغ طول الثغرة غير المحمية 120 سنتم. يضيف المرجع: «عندما مرّ جعجع على الدرج، أطلقت عليه النار. وعندما سمع الطلقة التي أخطأته، انبطح أرضاً، ولم يكن ثمة لا زهرة ولا وردة ليقطفها». يؤكد أن أمراً آخر صرّح به جعجع أو نُقِل عنه ليس صحيحاً: «فبخلاف ما أعلن عن كون الحكيم لم يمارس هواية المشي في هذا الجزء من الحديقة خلال الأسابيع العشرة السابقة للحادثة، ثبت بالتحقيق أن الحكيم كان يتمشى في المكان ذاته بوتيرة شبه يومية». لا يفهم المرجع ذاته أسباب هذا التناقض بين رواية جعجع العلنية ووقائع التحقيق، قبل أن يردها إلى «الارتباك الذي عاشته معراب بعد الحادثة. فعلى سبيل المثال، لم يبلغونا في البداية أن ثمة محاولة لاغتيال جعجع، بل أخبرونا هاتفياً عن وجود إطلاق نار. وبعد وصول الدورية إلى معراب، عرفنا أنها محاولة اغتيال».

يجزم المرجع الأمني بأن المحققين عثروا على 3 مقاذيف لطلقات أثبتت الفحوص البالستية أنها من عيار 12,7 ملم، إحداها أصابت زجاجاً مضاداً للرصاص، فيما أصابت الأخريان الخشب والحائط، وتفصل بينهما 30 سنتم. وفي الاختبار الذي أجرته قوى الأمن الداخلي في حقل المغيثة، أصاب أحد قناصة قوى الأمن الهدف من المسافة ذاتها التي ترجح التحقيقات أن جعجع استُهدف منها (نحو 940 متراً). ولأن تضاريس حقل الرماية وظروفه المناخية مختلفة عن تلك التي في معراب (وادٍ وتلة واختلاف في سرعة الرياح وفي نسبة الرطوبة)، تقرر إجراء تجربة في «ساحة الجريمة»، بعد إعدادها لعدم التسبّب بأضرار إضافية للمبنى، بحسب المرجع ذاته. ويجزم الأخير بأن المعطيات الموجودة في حوزة المحققين لا تسمح حتى اليوم بالقول إن ثمة خيطاً يسمح بكشف المسؤولين عن العملية، «إلا إذا كانت داتا الاتصالات المحجوبة عنّا تخبّئ شيئاً ما». وما عُثِر عليه في المكان الذي يُعتقد أن النار أطلقت منه لم يؤدّ إلى الكشف عن خيوط تحقيقية جديدة: «وجدنا قنينة مياه وشادراً للتمويه بلا بصمات، وحاجزان حجريان يسمحان بتمركز القناص خلفهما». وانطلاقاً من وتيرة إطلاق النار، وربطاً بأن بعض أنواع البنادق القناصة تعمل بنحو «نصف أوتوماتيكي»، يُحتَمَل، بحسب المرجع الأمني ذاته، وجود «قنّاصَين اثنين».

والاجتماع ضروري للبحث في كيفية مقاربة المسألتين، بعدما تلمست قوى المعارضة أن جلسات المجلس النيابي راوحت بين كلمتي النائبين حسن فضل الله وألان عون اللتين «تبشران بحرب أهلية». لذا، يصبح النقاش بين القوى المركزية ضرورياً، معطوفاً على توسيع دائرة النقاش بين شرائح الشخصيات التي أدلت بدلوها في لقاء معراب الأول. وتتوسع المروحة أيضاً لتشمل عناوين وأسئلة رئيسية مطروحة على البحث: هل يجب أن تبقى الحكومة الحالية إلى حين إجراء الانتخابات النيابية، أم يرتبط سقوطها بسقوط النظام السوري؟ وهل يبقى السلاح في لبنان إذا سقط في سوريا؟ وما هي آفاق حكومة التكنوقراط التي كان جعجع أول من طرحها وأعاد السنيورة تسويقها؟ وأي إطار أفضل لتفعيل النقاش ضمن هذه القوى للوصول إلى ترتيب عناصر المواجهة وجدولتها؟

في ظل هذه الاستحقاقات، تبدو التحديات كبيرة أمام قيادة قوى 14 آذار، ومنها «القوات اللبنانية» التي تعيد ترتيب أولوياتها، وتركز قراءتها للوضع الإقليمي وانعكاساته الداخلية، بالتشاور مع حلفائها. وتتكثف في هذا الإطار وتيرة الاتصالات الثنائية، ومنها «اتصالات شبه يومية» بين جعجع والحريري لتنسيق المواقف ومواكبة التطورات.

وتعاطي القوات مع الملفات الداخلية قائم على أن الانتخابات النيابية واقعة، وثمة رغبة دولية تؤيدها دول قريبة من محور الممانعة، في إجراء الانتخابات في موعدها؛ إذ لا يمكن أن تجرى الانتخابات في لبنان عام 2005، ولا تجرى اليوم، فيما تنتشر صناديق الاقتراع في كل دول المنطقة. ولا شك في أن ثمة رسائل كثيرة وصلت في هذا الإطار، تتعلق بتأثيرات الوضع الإقليمي على مجرى الحدث اللبناني. ويتردد في هذا الإطار أن مساعد وزيرة الخارجية الأميركية لشؤون الشرق الاوسط جيفري فيلتمان سيزور بيروت قريباً، بعدما أوفد نائبته إليزابيت ديبل ناقلة رسائل محددة.

و«القوات» ـ أسوة بحلفائها، وعلى رأسهم تيار «المستقبل» ـ تريد الانتخابات محطة مفصلية لإعادة إنتاج الأكثرية؛ لأن 8 آذار أحكمت سيطرتها على المجلس اليوم، رغم أنها خسرت الانتخابات النيابية، فكيف ستكون عليه حال البلد إذاً في الأعوام المقبلة، إذا فازت 8 آذار بالأكثرية الساحقة؟ من هنا أهمية قانون الانتخاب، و«القوات» المشاركة في لجنة بكركي تسعى إلى التوفيق بين انضوائها في لجنة تحاول تحسين وضع المسيحيين، وبين رغبة «المستقبل» في إختيار قانون انتخابي ملائم له. لذا، اتُّفق مع الحريري على بحث جدي في «تصور مشترك» يأخذ في الاعتبار هواجس المسيحيين ويصبّ في مصلحة 14 آذار.

> **يتردد أن فيلتمان سيزور بيروت قريباً بعدما أوفد نائبته إليها**

والعلاقة بين «القوات» وحلفائها تندرج على أكثر من مستوى؛ فهي مع الرئيس الجميّل جيدة، واللقاء الأخير بين جعجع والنائب سامي الجميّل كان مناسبة للمصارحة والتفاهم على كل الملفات، رغم أن الجميّل الأب والابن لم يتوجها إلى معراب بعد محاولة الاغتيال واكتفيا بالاتصال الهاتفي. ولم تفسد مسارعة الجميّل إلى طرح لجنة تحقيق نيابية في ملف الكهرباء ودّ القضية مع «القوات» التي كانت أول من أعلنها على لسان النائب أنطوان زهرا؛ «لأن الهدف منها واحد».

لكن القضية التي تشغل بال القوات اليوم تظل محاولة اغتيال جعجع، في انتظار إعلان التحقيق، ولا سيما أن الأجهزة الأمنية المعنية مستمرة بالتحقيقات، ولم تنته بعد، خلافاً لما قيل، بعدما رسمت المسارات ومواقع حركة جعجع وزحفه لدى سماعه انطلاق صوت الرصاصة، وحددت كثيراً من ظروف العملية. إضافة إلى أن إحاطة الدبلوماسية بالعملية تتطور عربياً وغربياً؛ إذ بدأت مع تقرير الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، وانتهت في لبنان بزيارات لها دلالات واضحة كزيارتي السفيرين الصيني والروسي، والكلام الذي قيل فيها له دلالته. كمثل قول السفير البريطاني طوم فليتشر لجعجع إن دقة التصويب والقنص لافتة، فلدى فرقة القناصة في الجيش البريطاني عشرة أشخاص يصيبون بدقة هدفاً متحركاً، ومنهم اثنان إلى أربعة يصيبونه إصابة قاتلة. والقوات أعادت تركيز نظام الحماية في محيط معراب بالتنسيق مع الأجهزة الأمنية، مع العلم بأن الأمن داخل المقر لا شائبة عليه. لكن ما حصل حتم ضرورة إعادة الاستنفار الأمني تبعاً للمتطلبات الجديدة.

تقرير

سفينة سلاح من ليبيا إلى طرابلس

رضوان مرتضى

ضبط الجيش اللبناني أمس، بالتنسيق مع قوات اليونيفيل، شحنة كبيرة من الأسلحة والمتفجرات على متن سفينة كانت متجهة إلى مرفأ طرابلس. السفينة التي تحمل اسم «لطف الله 2» أوقفت في المياه الإقليمية اللبنانية، بالتنسيق بين القوة البحرية اللبنانية وتلك التابعة لقوات اليونيفيل المنتشرة قبالة السواحل اللبنانية منذ عام 2006. وكانت الباخرة لحظة توقيفها في مقابل سواحل البترون متجهة إلى مرفأ طرابلس. واقتيدت إلى مرفأ سلعاتا في الشمال بعد اشتباه البحرية اللبنانية في أنها محمّلة بالأسلحة المهرّبة، استناداً إلى معلومات حصلت عليها الأجهزة اللبنانية عن طبيعة الشحنة. وقد تردد أن السفينة التي يملكها السوري محمد خ. كانت قد انطلقت من الإسكندرية متجّهة إلى مرفأ طرابلس، فيما أكد مسؤولون أمنيون أن مانيفست الحمولة يُظهر أنها أتت من ليبيا إلى الإسكندرية، ومنها إلى طرابلس، على أساس أنها تحمل محركات وزيوتاً. وفي هذا الخصوص، علمت «الأخبار» أن المستوعبات الثلاثة التي كانت على متن السفينة مليئة بالأسلحة الرشاشة وقواذف آر بي جي وصواريخ مضادة للدروع وكمية ضخمة من المتفجرات. ورفضت مصادر معنية بالتحقيق تأكيد أو نفي ما تردد بشأن وجود عدد من الصواريخ المضادة للطائرات ضمن الأسلحة التي عُثِر عليها. ورجّحت المعلومات الأولية أن تكون هذه الأسلحة متجهة إلى المجموعات المسلّحة التابعة للمعارضة السورية.

وعلمت «الأخبار» من مصادر موثوقة أن شخصية لبنانية طرابلسية توجهت الشهر الماضي إلى مصر حيث عقدت عدة اجتماعات مع قادة إحدى المجموعات المقاتلة في ليبيا، بحضور بعض أعضاء المجلس الوطني السوري. واتُّفق خلال الاجتماع على تزويد «الجيش السوري الحر» بأسلحة مضادة للدروع بنصف الثمن الأصلي في السوق. وتضيف المصادر أن الشخصية الطرابلسية رددت خلال الاجتماع أن تنسيقاً ما سيجري مع قوات اليونيفيل البحرية لغض النظر عن حمولات الأسلحة التي ستصل إلى ميناء طرابلس.

من جهته، لفت مسؤول لبناني رسمي إلى أن كمية الأسلحة المضبوطة ونوعيتها تشير إلى منحى خطير في تصاعد الأزمة السورية، لناحية كون عملية إمداد المجموعات المعارضة في سوريا بالسلاح تخطّت أعمال التجارة المحدودة. فما ضُبط أمس، يضيف المسؤول ذاته، «يعني أن ثمة قراراً كبيراً على مستوى المنطقة، وربما على مستوى العالم، يقضي برفع مستوى تسليح المجموعات المقاتلة المناهضة للنظام السوري، مع ما يعنيه ذلك من نية لتوتير الأوضاع خلف الحدود اللبنانية، في ظل الحديث عن مبادرة أممية تهدف إلى منع الحرب الأهلية في سوريا».

ورأى المسؤول اللبناني أن هذه «الشحنة الضخمة كانت متجهة على الأرجح إلى سوريا، ولا قدرة لأفراد على تحمّل سعرها ونفقات نقلها، بل إن تمويلها وتأمين وصولها إلى هدفها بحاجة إلى عمل على مستوى مؤسسات دول وأجهزة». وأشار إلى أن «هذا المستوى من العمل يختلف عن جمع 20 بندقية من السوق اللبنانية مثلاً، وإرسالها إلى سوريا».

تجدر الإشارة إلى أن القوى الأمنية أوقفت كلاً من محمد خ. والوكيل البحري أحمد ب. إضافة إلى طاقم السفينة، للتحقيق معهم في شأن شحنة الأسلحة التي ضُبطت على متن الباخرة.

رفض وهاب اتهام أحد بالوقوف خلف التفجير (أرشيف)

النائب طلال أرسلان لم يرفع سماعة هاتفه ليتصل بوهاب مستنكراً.

لن يستطيع وهّاب استثمار ما حصل اليوم في السياسة. لا جهة يتهمّها، ولا خصم «يقوّص» عليه بالتفجير. كان المؤتمر الصحافي فرصةً أيضاً لترويج فكرة مجلس الشيوخ، «طرح الرئيس نبيه بري بالنسبة لمجلس الشيوخ والذي تبنّاه العماد ميشال عون، يخدم أيضاً الطائفة الدرزية». للنسبية حصتها أيضاً، فهي «تحفظ الجميع»، ولجنبلاط حصته: «لن نخضع للإرهاب الفكري والانتخابي كي يُهيمنا على المجلس»

رحلاتنا المباشرة لهذا الصيف
رودوس: خميس وأحد
ميكونوس: خميس وأحد
پافوس: جمعة واثنين
دلامان: كل يوم
انطاليا: ثلاثاء، اربعاء وأحد
بودروم: ثلاثاء، خميس وسبت
تذكرة السفر (ذهاباً اوایاباً)
NAKHAL
بيروت، هاتف: ١٢٧٠ او ٣٨٩ ٣٨٩ ٠١
جونيه، لا سيتيه: ٩٣٨ ٩٣٩ ٠٩
www.nakhal.com

رسائل إلى المحرر

توضيح من السفارة البريطانية

نعلم مدى التزام صحيفتكم بالمعايير الصحافية العالية، لذا تسرّني قراءة صفحاتها. ولكن فاجأني مقالكم في 26 نيسان بعنوان «خطة بريطانية لتوطين الفلسطينيين» حول زيارة وزير الدولة لشؤون الشرق الأوسط أليستر بيرت للبنان. يؤسفني القول إن المقال أعطى صورة مشوّهة وغير حقيقية عن الزيارة.
زار الوزير بيرت لبنان لتقويم ما يمكن المملكةَ المتحدة أن تقوم به لدعم الاستقرار هنا؛ والبحث في الفرص المتاحة لتعزيز العلاقات التجارية والأعمال بين لبنان والمملكة المتحدة؛ والترويج لألعاب لندن 2012؛ وعقد لقاءات مع عدد واسع من المسؤولين اللبنانيين. صحيح أنّ زيارته تناولت الموضوع الفلسطيني. فقد أكّد الوزير بيرت في حديثه مع مختلف من التقى أنّ المملكة المتحدة لم تُهمل عملية السلام وهدف قيام دولة فلسطينية، سائلاً عن كيفية تحسين أوضاع اللاجئين الفلسطينيين المعيشية، علماً بأنّ المملكة المتحدة هي من أكبر الممولين لوكالة الأونروا.
وبعكس ما ورد في تقريركم، لم تكن هناك «أجندة سرية» تهدف إلى توطين الفلسطينيين في لبنان على المدى الطويل، إذ إن ذلك يخالف قرار مجلس الأمن الدولي 194 ومبدأ «حق العودة». كما لم يَقُمْ الوزير بيرت بزيارة «سرية» لبيروت في مطلع السنة الجارية، ولم يسلّم «رسالة» إلى دولة الرئيس ميقاتي. كذلك لم يكن هناك اقتراح بتحييد لجنة الحوار الوطني اللبناني الفلسطيني؛ في الواقع، التقى بيرت رئيس لجنة الحوار اللبناني ـ الفلسطيني والتقى السفير الفلسطيني في لبنان.
أقدّر جداً وأشارك صحيفتكم التزامها بحقوق الشعب الفلسطيني وإقامة دولة فلسطينية قابلة للحياة. ولكن أتمنّى أن تتواصلوا معي أو مع فريقي عندما يتعلّق الأمر بـ«مصادر» تدّعي امتلاكها معلومات عن أهداف الحكومة البريطانية. نحن على استعداد دوماً لتقديم معلومات موثوقة من أجل تفادي استنتاجات خاطئة.

طوم فلتشر
سفير جلالة الملكة
بيروت

من المحرر

تستقبل "الأخبار" رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في "الأخبار"، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

في الواجهة

واشنطن: شرذمة المعارضة السورية تج

تقف واشنطن ضدّ الرئيس بشّار الأسد ونظامه. لا تعلن سوى ذلك. غالب الظنّ أنها لا تستطيع أكثر ممّا فعلت في مجلس الأمن، وغير قادرة على خيارات أخرى داخل إدارة تتجاذبها تقديرات متناقضة بين المسؤولين والموظفين الكبار حيال سبل إطاحة الأسد. لكنها تصرّ على رحيله

نقولا ناصيف

عاد زائرون لبنانيون من واشنطن بانطباعات تقلّل الاعتقاد بحماسة أميركية لاستعجال إسقاط الرئيس السوري بشّار الأسد، على وفرة ما يعكسه المسؤولون الأميركيون من كره في نظرتهم إليه، وبغضهم لنظام حكمه، فضلاً عن طريقة إدارته الصراع مع معارضيه. لا يبدّد المسؤولون الأميركيون اهتمامهم بأحداث سوريا، ورغبتهم في رؤية الأسد عبر المجتمع الدولي أو أي تطور داخلي يترك السلطة مرغماً. لا يبدون واثقين من أن أياً من هذين التطورين واقعي ومرتقب، لكنه ضروري لحصول انتقال للسلطة في سوريا. تبعاً لذلك تضاعف واشنطن ضغوطها على الأسد ونظامه.
لكنّ زوّار واشنطن، في حصيلة انطباعات استخلصوها من محدّثيهم الأميركيين، يشيرون إلى الآتي:
1 ـ ترى واشنطن في الشرق الأوسط قضيتين ساخنتين هما إيران وسوريا. تتقدّم الأولى على الثانية في الاهتمام والأخطار التي تمثّلها في تهديد السلام العالمي. ومع أنها شاركت في مؤتمري «أصدقاء سوريا» في تونس وإسطنبول في شباط ونيسان، لتنسيق مواقف الغرب والعرب من الأزمة السورية وتجديد دعم المعارضة، بيد أن اللاعبين الرئيسيين الذين يستظلّهم هذا الدعم لا يزالون غير قادرين على إحراز تقدّم حقيقي يُرجّح كفّة المعارضة على الأسد. وتعزو واشنطن السبب إلى شرذمة المعارضة التي لا تزال الجهود الغربية وتلك التي تبذلها الجامعة العربية تعجز عن توحيدها. ليست المعارضة أخصاماً سياسيين للنظام غير موحّدين فحسب، بل يفتقرون إلى التنسيق على غرار علاقة المجلس الوطني بالجيش السوري الحرّ الذي يبدو للخبراء الأميركيين اسماً أكثر منه مسمّى، أو جيشاً حقيقياً له قيادة وأركان فعليان.
وبحسب مسؤول رسمي أميركي للزوّار اللبنانيين، لا اتصال بين المجلس الوطني والجيش السوري الحرّ. كلاهما يعمل باستقلال كامل عن الآخر، خلافاً لما يشيعانه ظاهراً. يتحدّث المسؤول الرسمي الأميركي عن غياب الوحدة والتنسيق اللذين يحيلان التأثير الأميركي في الأزمة السورية هامشياً، رغم استمرار دعم واشنطن المعارضة، وهي أبلغت إلى قياداتها أنها ـ ودول أخرى في حلف شمال الأطلسي ـ جاهزان لتزويد الجيش السوري الحرّ مساعدات تقنية غير قتالية كمناظير ليلية وأجهزة اتصالات وتجهيزات طبية.
2 ـ رغم اعتقاد قليلين في الإدارة الأميركية بأن الموفد الدولي ـ العربي كوفي أنان سينجح في تحقيق وقف دائم للنار، إلا أن معظم الإدارة يرى في المسار الديبلوماسي لأنان الخيار الوحيد المتاح الذي يحمل ـ أو قد يحمل ـ الأمل في أمد قريب. عندما وافق مجلس الأمن في بيان رئاسي في آذار على خطة أنان، كانت المرّة الأولى، منذ اندلاع الأحداث قبل سنة، التي يتوافق بأعضائه جميعاً على إجراء دولي تجاه نظام الأسد لم يتضمّن كل التصلّب الذي توخاه الغرب. تبعه صدور قرارين لمجلس الأمن في نيسان لدعم بعثة المراقبين الدوليين، حافظا على إجماع المجلس على تحرّك دولي بإزاء وقف العنف والدعوة إلى حوار سياسي لانتقال السلطة.

استخدام الأسد طلعات الميغ يُضاعف الغضب الأميركي عليه (أرشيف)

إلا أن الأميركيين يلاحظون أن موافقة موسكو على خطة أنان ستحملها تدريجاً على توجيه انتقاد صارم إلى الرئيس السوري لعدم استجابته تنفيذ الخطة، وتجاهله النصائح الروسية واستمراره في العنف وعدم سحبه الأسلحة الثقيلة من المدن.
3 ـ تعزو واشنطن استمرار دعم موسكو نظام الأسد إلى تيقّنها من حظوظه

المشهد السياسي

عون وعودة «يصفيان القلوب» في الأشرفية

افتتح التيار الوطني الحر معركته الانتخابية في بيروت من الأشرفية، حيث قام العماد ميشال عون أولاً بزيارة مصالحة و«تصفية قلوب» للمطران إلياس عودة، ثم التقى إلى غداء انتخابي عدداً من المرشحين المحتملين من تياره ومن خارجه في مطعم قريب من دار المطرانية

بعد قطيعة استمرت حوالى 3 سنوات، زار رئيس «تكتل التغيير والإصلاح» النائب ميشال عون، يرافقه القيادي في التيار الوطني الحر زياد عبس، متروبوليت بيروت وتوابعها للروم الأرثوذكس المطران الياس عوده في دار المطرانية بالأشرفية.
مصادر مواكبة للقاء نفت لـ«الأخبار» أن تكون أهداف الزيارة انتخابية، مشيرة إلى أنه جرى التطرق إلى هذا الموضوع في معرض حديث عون وعودة عن العلاقة بينهما منذ عام 2009 وانقطاع التواصل بينهما. وأشارت المصادر إلى أن الأجواء الإيجابية للقاء ظهرت خصوصاً من خلال تجوال عون وعودة في حديقة المطرانية، حيث تحادثا في موضوع الزراعة والتشحيل وتناولا فاكهة «الإكي دنيا».
وأكدت المصادر أنّ اللقاء تطرّق إلى مجموعة من الملفات، في مقدمها التطوّرات في المنطقة وانعكاسها على وضع المسيحيين في الشرق، وملف التعيينات الإدارية.
ووصفت مصادر مقرّبة من عون اللقاء بأنه «تصفية قلوب»، لافتة إلى أن خطوة المجيء إلى الأشرفية وحفل الغداء الذي أقيم لاحقاً هما في إطار التمهيد للانتخابات النيابية. وأكدت أن عون راغب في إقامة علاقة واضحة وصريحة مع المرجعيات الروحية كافة، وهو بدأ يوطدها مع الرهبانيات وسائر الكنائس من سريان وكاثوليك وأرثوذكس. وهو أراد تسوية العلاقة مع عوده كما هي الحال مع البطريرك إغناطيوس الرابع هزيم والمطران جورج خضر.
وقال الوزير جبران باسيل لـ«الأخبار»: «ليس صدفة أنه في وقت اكتشفت متفجرات في الأشرفية يزور العماد عون الكنيسة فيها ويوطد العلاقة معها. وكذلك ليست صدفة أن تكتشف بواخر السلاح، إذ كان الوضع سابقاً في مرحلة تهريب السلاح والآن أصبح في مرحلة تهريب بواخر سلاح. نحن نريد أن نأتي ببواخر الكهرباء وهم يريدون بواخر السلاح. وقد طُبّق فعلاً القول «أهلاً بحكم الإخوان»، ولكن بتمويل السلفيين بالسلاح».
وكشفت مصادر المجتمعين أن اللقاء أعدّ له منذ أكثر من شهر عبر لقاءات واتصالات أجراها مع عودة كل من الوزير نقولا صحناوي وعبس، وتمحورت حول ضرورة ترطيب الأجواء بين الطرفين، بعدما دخل كثر على خط توتير العلاقة، ولا سيما أن عودة كان لديه ملاحظات، منها ما يتعلق بطريقة تحرك العماد ميشال عون أرثوذكسياً في بيروت وغيرها من المناطق من دون الوقوف على خاطر مطران بيروت، ومنها ما تبيّن أنه مبني على أمور ليست دقيقة هي أقرب إلى الشائعات، كما أن لعون ملاحظات مبنية على تصور أن عوده يعادي العونيين في بيروت.
وتبعاً لتلك الاتصالات، اتُّفق على ضرورة عقد لقاء مباشر بين عودة وعون، لتوضيح الملابسات كافة وتنقية الأجواء. وكان اللقاء مناسبة للمكاشفة تضمّنت أحاديث عن المرحلة الماضية، وعبّر عودة عن هواجسه وملاحظاته، وكذلك فعل عون في صورة مفصلة ودقيقة لجملة محطات أساسية. وتشعّب اللقاء ليتناول المرحلة الراهنة والتصور لطريقة التعامل في المرحلة المقبلة، «مسيحياً ووطنياً».
واتفق عوده وعون على جملة خطوات ستظهر تباعاً من شأنها أن تؤكد عودة المياه إلى مجاريها، وعلى استمرار الاتصال المباشر لما له من ضرورة حيوية في تسوية أي وضع. وكان حرص من جانب التيار الوطني الحر ورئيسه على أهمية التواصل مع عوده كمرجعية دينية، أسوة بما يحصل بين التيار وبكركي وسائر القيادات الروحية.
وكان عون قد أدرج الزيارة في إطار تقديم التهانئ « لسيدنا بالأعياد»، مؤكداً أن الزيارة «مفيدة جداً»، وآملاً «أن نبقى دائماً على تواصل وأن نتبادل الآراء ونتوصل إلى نتائج جيدة للوطن».
وعقب الزيارة، جمع غداء كلاً من عون والوزير صحناوي وعبس ومسعود الأشقر وميشال توينى ورئيس الرابطة السريانية حبيب افرام والمسؤول في «التيار الوطني الحر» ميشال دو شدرفيان ونائب رئيس نقابة شركات أصحاب اللوحات الإعلانية جورج شهوان والأمين العام لحزب الطاشناق هوفيك مخيتاريان، وذلك في أحد مطاعم الأشرفية.

الإنفاق المالي

على هذا الصعيد، أحال رئيس مجلس النواب نبيه بري أمس مشاريع قوانين قطع الحساب لأعوام 2006، 2007، 2008، 2009 و2010 على لجنة المال والموازنة لدرسها.
من جهة أخرى، رأى رئيس لجنة المال والموازنة النيابية إبراهيم كنعان

علنا هامشيين

العالية في محافظته على منصبه وإمساكه بالسلطة، واقتناعه بأنه سيستعيد الهيمنة على بلاده في نهاية المطاف. وفّرت روسيا والصين الغطاء الدولي للنظام، وزوّدته إيران مساعدات عسكرية وخبراء في تكتيك المواجهة لم يألفه الجيش السوري قبلاً، إذ يخوض لأول مرّة مواجهات عسكرية أقرب إلى نزاع أهلي، منه إلى حرب تقليدية سبق أن خَبِرَها. يلاحظ المسؤولون الأميركيون أيضاً، استناداً إلى تقارير أجهزة الاستخبارات، أن القيادة العسكرية السورية تستجيب على نحو أعمى للنصائح والخبرة الإيرانيتين، وقد حملتا الجيش في الأشهر الأخيرة على تعديل طريقة قيادته المواجهة، كان قد عزّز إجراءاته في الحسم الأمني ضعف الخصم، وتحديداً الجيش السوري الحرّ الذي يفتقر إلى قدرات تمكّنه من الصمود قبالة الجيش النظامي في عديده وعتاده، وانعدام قيادة قديرة ومجرّبة لديه.

وبحسب المسؤولين الأميركيين، يبدو من المستبعد توقع انشقاق قيادات عسكرية عليا مجرّبة عن الجيش للالتحاق بالمعارضة، بسبب مواقعها ودورها الحسّاس في الجيش واستخباراته والنظام.

4 ـ تشعر الإدارة بأنها في وضع صعب حيال الأزمة السورية في ضوء تناقض الآراء داخلها من الخيارات المتاحة، والباب الذي أوصدته موسكو في مجلس الأمن باستخدامها حقّ النقض مرتين قبل موافقتها مرتين أخريين على قرارين لمجلس الأمن أخذا في الاعتبار الصيغ الأكثر ملاءمة لها والأقل اقتصاصاً من الأسد. أصحاب الرأي الذين دعموا الهجمات العسكرية ضد ليبيا أمسوا هامشيين في الإدارة ولا يؤخذ باقتراحاتهم الجديدة، ووزارة الدفاع والجيش والاستخبارات لا يشجعون على هجمات ضد سوريا ويتحدّثون باهتمام عن أسباب تماسك الجيش وعدم انهياره بعد سنة من حرب داخلية استنزفت بعض قدراته ووضعته وجهاً لوجه أمام شعبه، إلا أنه حافظ على تماسكه وقواعده وقطعه وأسلحته، ولم تنشق عنه قيادات عليا لا تزال وفيّة للأسد، كذلك أجهزة الاستخبارات.

يسيطر على الإدارة تفكيرٌ يسود بقوة هو التخلّي عن التدخّل العسكري، بلا إشارات واضحة إلى تبدّل في هذا التقويم، تعزّزه وزارة الدفاع التي تمثّل المعارض الأقوى للتدخّل، متسلّحة بحجّة حاجتها إلى ستة أشهر لإقامة منطقة عازلة جوّية في سوريا، في حين يعتقد الخبراء العسكريون الإسرائيليون بأن إقامتها لا تتطلّب أكثر من أسبوع واحد.

5 ـ لا يقلّل صرف النظر عن الخيار العسكري، في رأي المسؤولين الأميركيين، إصرارهم على تخلّي الأسد عن السلطة والرحيل فوراً. ووفق موظفين أميركيين كبار رافقوا مواقف الرئيس باراك أوباما من التطورات المتسارعة في تونس ومصر وليبيا واليمن، وقبل ذلك قتل زعيم تنظيم «القاعدة» أسامة بن لادن، اقتناعهم بأن كلام الرئيس عن ضرورة رحيل الأسد يقتضي أن لا يؤخذ بخفة. ويقول هؤلاء إن مغالاة الأسد في توسّل العنف واستخدامه طلعات طائرات الميغ من دون إطلاقها النار أو إلقاء قنابل يمثّل تحدياً إضافياً للمجتمع الدولي. لم يكتفِ الأسد بالمدافع الثقيلة والدبابات والطوّافات، وهو يحرّك طائرات الميغ لإلقاء مزيد من الخوف والرعب في النفوس، ويتصرّف بغرور يوحي له بأنه قادر على الإفراط في استعمال القوة. وهو سبب أساسي ـ يضيف هؤلاء ـ لتوقع مزيد من الغضب الأميركي عليه والبحث في تحرّك ما لإطاحته.

لا يعيق تصرّف كهذا خوض أوباما انتخابات تجديد الولاية، لأن الأسد لن يجد نصيراً له في الولايات المتحدة.

كلام في السياسة

تذكَّروا 2005: كرامي، فميقاتي... فالسنيورة

جان عزيز

يحرص أركان 14 آذار على التعبير عن ارتياحهم الى المرحلتين الراهنة والمقبلة.

يقول أحد أبرز أعلامهم: صحيح أننا ننتظر ونراقب ونترقب ما يحصل في سوريا. ليس لأننا انتظاريون أو رهانيون على الخارج. بل لأن هذا الخارج نفسه هو من يتحكم بأوضاعنا اللبنانية. ولأن في الداخل اللبناني من بنى قوته ونفوذه وتسلطه على القوة السورية. يقول الركن الآذاري: اليوم دمشق في وضع مختلف. فهذا النظام الذي ظل على مدى أربعين عاماً يتصرف وكأن بعده السياسي أوسع من بعده الجغرافي، بات يدرك تبدل الصورة وانقلاب المعادلة. لا بل يمكن القول أنه بعد إرغامه على الانسحاب من لبنان سنة 2005، تراجع النظام السوري من بعده السياسي الإقليمي، إلى حدوده الجغرافية. أما بعد اندلاع الأحداث لديه في آذار 2011، فبات منكفئاً حتى إلى أقل من حدود سوريا الجغرافية. صار منحسراً ضمن حدود النظام الطائفية والمذهبية لا غير. فقط التي راحت عشية اتفاق الدوحة وبعده، تنفق على طائرات «إير باص» الفرنسية، لتغري باريس بالانفتاح على دمشق، باتت اليوم أشرس خصومها. والسعودية التي تناست «أشباه الرجال» وألزمت سعد الدين الحريري النوم في قصر تشرين، وجاءت الى مطار بيروت ونسجت الـ س/س طيلة أشهر، باتت تزايد على قطر في الهجوم على دمشق. وتركيا التي تقاطعت مع اسرائيل سنة 2005 لإقناع واشنطن بعدم تسديد ضربة قاضية الى النظام السوري المترنح بعد القرار 1559، صارت هي نفسها اليوم صاحبة أفكار المناطق العازلة وتسليح المعارضين والذهاب أبعد عسكرياً لضرب دمشق. حتى «حماس» التي استظلت حماية النظام السوري طيلة أعوام، وكانت «جهازاً» سورياً إيرانياً مشتركاً، عادت بسرعة مذهلة فصيلاً «إخوانياً» مصرياً...

كل هذا يدركه أهل النظام في سوريا، بحسب تعبير الركن الآذاري واعتقاده. لكنه يتابع: الأهم أن هذه المعادلات الجديدة يدركها الحليف الأساسي للنظام في بيروت، أي حزب الله. يؤكد الركن البارز في حركة 14 آذار اعتقاد حركته بأن ثمة مماثلة كاملة ومتطابقة بين النظام هناك و«الحزب» هنا. فكما انكفأ الأول من بعدٍ إقليمي الى حدوده الجغرافية ومن ثم إلى أقل منها، هكذا تراجع حليفه الحزبللاهي في السياق نفسه. فقبل أعوام كانت صور السيد حسن نصر الله تحتل صدارة الشوارع من مراكش حتى كراتشي. اليوم بات مضطراً لمخاطبة أهل الضاحية وأزمات أهل الضاحية. أكثر من ذلك، يعتقد أهل 14 آذار أن «الحزب» بات في حصار كامل: فهو لا يقدر على توجيه سلاحه الى اسرائيل، كما فعل في تموز 2006، نظراً لمحاصرته بالقرار الأممي 1701. وهو لا يقدر على توجيه رصاصه الى خصومه، كما تصر 14 آذار على اتهامه بأنه فعل سنة 2005، نظراً الى محاصرته بالمحكمة الدولية بعد قرارها الاتهامي، وترجيح صدور اتهامات أخرى. ولا هو قادر على توجيه سلاحه الى الداخل كما تصر 14 آذار على قراءتها لأحداث 7 أيار 2008، نظراً الى ما تسميه محاصرة «الحزب» بواسطة ما تسميه التعبئة الشعبية المناوئة للوظيفة الداخلية لهذا السلاح.

لا بل يذهب الركن الآذاري أبعد، فيحلل أن إدراك «الحزب» لوضعيته كما وضعية حليفه السوري المأزومتين، هو ما يفسر برأيه «محاولة تغيير قواعد الاشتباك»، عبر حادثة إطلاق النار في معراب. هل تضعونها في خانة حزب الله مباشرة وصراحة إذن؟ يرد جازماً: نضعها في خانة الجهاز الأمني السوري. الإيراني المشترك...

المهم، يتابع الركن الآذاري البارز: نحن اليوم تماماً كما كنا عشية 26 نيسان 2005. يومها كان شعارنا انسحاب الجيش السوري. اليوم شعارنا سحب السلاح من الحياة السياسية. وكما يومها، نحن واثقون الآن من التعبئة السياسية والشعبية على هذا الهدف حتى تحقيقه، من دون أي انجرار إلى الحرب الأهلية التي يهددوننا بها.

تسأل: لكن سنة 2005 كانت الآلية التنفيذية واضحة، عبر القرار الأممي، وآلية التطبيق كذلك، عبر «تدوير» الشاحنات السورية صوب المصنع. اليوم كيف ستحققون هدفكم؟

هنا يفتح الركن الآذاري هلالين لشيء من النقد الذاتي. يقول: صحيح أن لدينا بعض الإرباكات. بين الحريري الغائب، والذي اتخذ من حادثة معراب سبباً لتمديد غيابه، وبين جعجع الذي تحول فعلياً في شبه إقامة جبرية، وبين أمين الجميل اللاعب دوماً دور «الجوكر»، وحده فؤاد السنيورة يدرك دقائق الأمور. وهو ما عبّر عنه في ساحة النجمه. قبل مدة طرح عليهم حكومة حيادية، فرفضوا. لكننا متأكدون أنهم سيعودون إلى قبول هذا الطرح بعد أشهر، وبظروف أفضل لنا. وإذا لم يفعلوا، فستكون ظروفهم أسوأ أكثر بعد أشهر أخرى. تماماً كما تراجعوا سنة 2005 من عمر كرامي الى نجيب ميقاتي وصولاً الى السنيورة...

نحن مطمئنون، يؤكد الركن الآذاري، لكننا حريصون على كل الشركاء في الوطن. تلك قراءة 14 آذار، فما هي القراءة المقابلة؟؟

ما قل ودل

أكدت مصادر أمنية وسياسية أن عضو كتلة المستقبل النيابية هادي حبيش أدى دور الوسيط بين قيادة المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي ورئيس مجلس شورى الدولة القاضي شكري صادر،

بصفة الأخير عضواً في الهيئة القضائية المستقلة المختصة بدراسة طلبات التنصّت على الاتصالات الهاتفية. وقالت المصادر إن حبيش حاول إقناع صادر بوجهة نظر المديرية خلال بحث الهيئة في طلب الحصول على بيانات الاتصالات الهاتفية ربطاً بمحاولة اغتيال رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع.

علم وخبر

إسلاميّو طرابلس أقل من 6%

أكد مسؤول أمني طرابلسي أن جميع استطلاعات الرأي التي تجرى في عاصمة الشمال تمنح القوى الإسلامية تأييد أقل من 6 في المئة من ناخبي المدينة. وأكد المسؤول أن هذا الأمر يشمل السلفيين والإخوان المسلمين والحركات الإسلامية الأخرى مجتمعة.

تنسيق عوني ـ قومي

استضاف مكتب التيار الوطني الحر في بلدة الدامور الشوفية اجتماعاً هو الأول من نوعه لأكثر من 35 كادراً من التيار الوطني الحر والحزب السوري القومي الاجتماعي في منطقة الشوف وإقليم الخروب. واتفق المجتمعون على آلية تنسيق دائمة بين الجانبين عبر عقد اجتماعات دوريّة وتأليف لجان مشتركة بهدف الإعداد للمرحلة المقبلة، لا سيّما الإعداد للانتخابات النيابية عام 2013.

«منشقّون» في معراب

لوحظ خلال العشاء الذي أقامه رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع، على شرف فاعليات قضاء عاليه من رؤساء بلديات ومخاتير، مشاركة مسؤولين سابقين وناشطين سابقين في التيار الوطني الحرّ من المقرّبين من نائب رئيس مجلس الوزراء السابق اللواء عصام أبو جمرا.

تلفزيون الأسير

فتح الشيخ أحمد الأسير باب التبرعات أمام أنصاره لجمع الدعم لإنشاء قناة تلفزيونية باسم بلال بن رباح. وقد أعلن ذلك خلال إحدى خطبه في مسجد بلال بن رباح الكائن في عبرا شرقي صيدا.

باسيل: لقاء عون وعودة ليس صدفة في وقت اكتشفت فيه متفجرات وبواخر سلاح

أن مطالبة تيار «المستقبل» بلجنة تحقيق برلمانية في المخالفات المالية خلال السنوات الماضية «سياسية بحت، بعد أن رفض التيار هذا الطرح في عام 2010. أما الهدف فهو التهديد بلجنة تحقيق بشأن البواخر، على الرغم من أنه حتى الآن لا يوجد اتفاق أو عقد بين الحكومة ووكلاء البواخر». وأعلن أنه سيطلب اليوم تحويل لجنة تقصّي الحقائق التي اتفق عليها عام 2010 إلى لجنة تحقيق برلمانية، لافتاً إلى أنه سيجري «إنضاج التوجه النهائي في ما إذا كانت لجنة التحقيق ستشمل ملفات معينة، ومنها سوكلين، الاتصالات الخلوية والهبات والقروض في الهيئة العليا للإغاثة، أو أن يكون هناك مجالس متخصصة للتحقيق في هذه الملفات».

السيد يعلن ترشحه للانتخابات

على صعيد آخر، أكد اللواء الركن جميل السيد في حديث إلى قناة «المنار» استعداده لخوض الانتخابات النيابية المقبلة كمستقل ضمن لوائح 8 آذار أو منفرداً. ودعا المسؤولين السعوديين إلى «طرد» النائب وليد جنبلاط.

«رفات الصحابة»

في مجال آخر، رفعت دار الفتوى صوتها أمس في وجه شركة سوليدير على خلفية الإعلان عن وجود رفات عدد من صحابة النبي محمد في موقع يجري العمل على البناء فيه بالقرب من تمثال رياض الصلح. وجاء الاعتراض على إبقاء العظام في أكياس بلاستيكيّة، ومنها ما زال منثوراً في الأرض المحفورة، إذ دعا خطيب الجامع العمري الشيخ عماد صبح إلى زيارة المقبرة وقراءة الفاتحة عن روح الصحابة، وقد لبّى العشرات دعوته. وأثناء ذلك حضر المدير العام للمشروع السياحي زياد الشعار إلى الموقع، وأوضح أن هذه الأرض ملك خاص، وممنوع الدخول إليها. وأضاف أن العظام هي بقايا مسلخ كان موجوداً في المنطقة. فاستنكر المَوجودون هذا الكلام، وحاول صبح تهدئة الجو، ودعا المشاركين إلى الانسحاب، واعداً بتحرك منظّم الأسبوع المقبل إذا لم يجر التعامل بطريقة لائقة ومحترمة مع الموضوع. ولفت الشعار إلى أن كلّ شيء يجري بالاتفاق مع دار الفتوى.

الأخبار ■ السبت 28 نيسان 2012 العدد 1695

وجوه

مارون عطالله راهب «عكس السير»

احتفل الأب مارون عطاالله أمس بالذكرى الخامسة والخمسين لترسيمه راهباً. ذهب مع خمسة من الذين رسّموا معه إلى زحلة واحتفلوا هناك. قبلها بأسبوع كان يشارك في «لقاء ـ تحية»، منح خلاله وسام الأرز الوطني من رتبة فارس، مرفقاً بلقب «الراهب المواطن»

كيريالیسون

كان دير مارالياس يبحث عن موسيقي يقود «قداس الشباب»، عندما دُعي الأب مارون إلى بقنايا لحضور «سهرية» في العام 1970. قال له كاهن بلجيكي كان برفقته «تبحثون عن موسيقي وهذا الرجل موجود؟». في تلك الليلة، أعطيت لزياد الرحباني أنشودة «نحن ساهرون» (من ألبوم كيريالیسون) فقدّمها ملحّنة في اليوم التالي وتولى مسؤولية قداس الشباب.

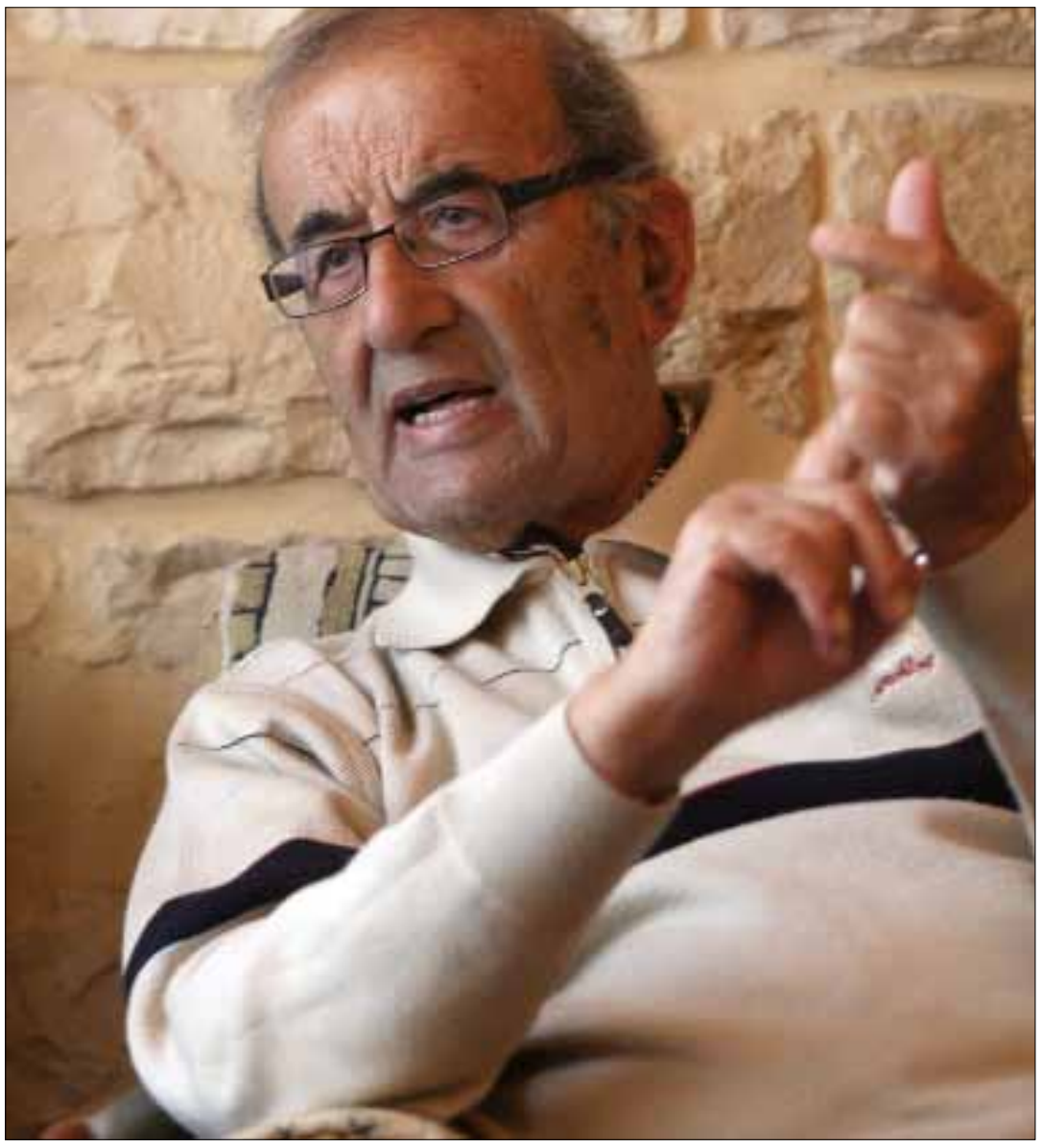

حرص في عمله على إدارة «حوار الحياة» (هيثم الموسوي)

مهى زراقط

«ع السكت» اعتقد أصدقاء الأب مارون عطاالله أنهم يحضّرون لاحتفال تكريمه. صدّقوا أنه غير «مشتلق» لتحرّكاتهم واجتماعاتهم، إلى أن «استحقوها» واضطروا إلى إخباره بما كان يشعر به منذ وقت. زاروه في دير ماريوسف ـ بحرصاف وقالوا له «ما بقا فينا نخبّي عليك، نريد تحديد الموعد». وافق، لكنه اشترط أن يكون «اللقاء ـ التحية» الذي يحضّر له، موجهاً إلى كلّ واحد منهم. وأن ينتظروا ستة أشهر ينجز خلالها كتاباً يتضمن أعماله بتفاصيلها، ليؤدي التحية إلى كلّ من عمل معه في المواقع التي تنقل فيها: من الليلكة مكان ولادته، مروراً ببعبدا، الحدت، زحلة فرنسا، وليس انتهاء بانطلياس.

لم يُعط الأب مارون الوقت الذي طلبه لإنجاز الكتاب، فأعد كتيّباً صغيراً تحت عنوان «لولاهم لما كان أيّ شيء من كلّ ما كان»، اختصر فيه نشاطاته على مدى نحو خمسة عقود، موجّهاً التحية، اسماً اسماً إلى كل من عمل معه طيلة تلك السنوات. زملاؤه بدورهم حيّوه على طريقتهم، وأعدوا كتاباً حمل عنوان «الراهب المواطن» ضمّنوا فيه شهاداتهم، تحضيراً لاحتفال التكريم الذي أقيم في 20 نيسان الجاري، في دير مارالياس في انطلياس.

هنا، حيث التقيناه، في دير مارالياس «لا فضل لأحد منّا. هذا الدير هو صاحب الفضل على الجميع. إنه أشبه بمزار». لا يعرف لماذا. هو هكذا، على الرغم من وجود عشرات الأديرة التي تحمل اسم مارالياس في لبنان «لكن، هل هي صدفة أن يكون هذا الدير هو المكان الذي اختير ليشهد عاميات انطلياس؟» يقول. هذا الدير شهد أيضاً ولادة «نادي الشراع عام 1964» يضيف الأبونا، وهو يدخلنا إلى

تقرير

2600 كتاب جديد في مكتبة الهرمل

رامح حمية

أخيراً، جرى تأهيل المكتبة العامة في الهرمل، بمشاركة تلامذة من جميع المدارس والمعاهد في المنطقة. فقد بادرت البلدية إلى دعم المكتبة، بالتعاون مع المركز الثقافي، ضمن فعاليات أسبوع المطالعة الوطني، وتحت عنوان «ساهم بكتاب أو بثمن كتاب». الفكرة ليست صدفة، إذ أكد مدير المركز الثقافي في الهرمل، عبد الله ناصر الدين، أنها «ثمرة تواصل ونقاش حصل مع مديري المدارس والثانويات والمعاهد في القضاء». الهدف الأساس من الحملة، وفقاً لناصر الدين هو «إعادة الاعتبار إلى الكتاب». وبالفعل، لاقت أصداءً إيجابية، برزت من خلال المشاركة، وعدد الكتب المضافة التي «وصل عددها إلى 2600». أكثر من ذلك، يلمس ناصر الدين شعوراً بالـ«الفرح» في أوساط المشاركين، نظراً إلى طبيعة علاقتهم بالمنطقة، و«لمجرد التفكير في أنهم مشاركون ومساهمون في بناء مكتبة الهرمل العامة». وفقاً لمدير المركز، دفعت الحملة الكثير من المدارس إلى «تحريك الركود الحاصل لديها، والعمل على إعادة النظر في مشاريع مكتباتهم الفاشلة، والإفادة من خبر المكتبة العامة»، وخصوصاً أن البلدية وزعت «على التلامذة في المدارس كتيبات لحثهم على دعم المكتبة العامة في الهرمل».

في المقابل، غاب الدعم المالي من وزارة الثقافة، واقتصر الحضور على «المعنويات»، على عكس السنوات السابقة. لفت ناصر الدين إلى أن هذا العام هو الأول الذي «لا تسهم فيه الوزارة في تغطية نفقات بعض فعاليات المشروع، فسابقاً كانت تغطي نفقات حضور ومشاركة كتّاب بمبلغ 300$ للكاتب الواحد، ومبلغ 1000$ لشراء مستلزمات وأدوات للرسم والمعرض». وهذه مبالغ «زهيدة» نسبيّاً، بالنسبة إلى وزارة، لكن مسؤولين في الوزارة أكدوا له أن ميزانية «الثقافة» هذا العام «لم تلحظ أو تحدد شيئاً بهذا الخصوص».

في كل الأحوال، يرى الأهالي في المنطقة أن مشروع أسبوع المطالعة في الهرمل نجح إلى حد بعيد. وفي هذا السياق، أشار رئيس بلدية الهرمل، صبحي صقر، إلى إدراج نشاطات جديدة في أسبوع المطالعة هذا العام، منها «دورات تقوية باللغات، ومعارض رسم ومنحوتات خشبية بإشراف رسامين تشكيليين من الهرمل، مع استحداث خطوة الموسيقى ومسرح الدمى». وعبّر صقر عن شكره لكل من ساهم في إنجاح المشروع، منبهاً إلى مشروع آخر تعمل عليه البلدية بالتعاون مع الاتحاد الأوروبي، عبارة عن «مكتبة متنقلة في باص خاص، يجوب قرى وبلدات قضاء الهرمل يومياً، وفق برنامج محدد مسبقاً»، آملاً ان يسهم ذلك في «توفير علاقة مباشرة بين الكتاب ومن ليس بمقدورهم الحضور إلى المكتبة العامة دائماً».

توجه لإنشاء مكتبة متنقلة في باص (الأخبار)

فتح أوتوستراد برج رحال أمام السيارات ولكن

آمال خليك

في آخر مستجدات أوتوستراد برج رحال، افتتح قبل أيام المسلك الغربي أمام السيارات المتجهة نحو صور بعدما كان سيرها يحوّل بالاتجاه المعاكس إلى المسلك الشرقي، ثم التفافاً نحو المسرب المخصص للسيارات الخارجة نزولاً من المنطقة. الافتتاح الأخير أنقذ المارة والسيارات من الحوادث المحتملة بسبب تلاقي السير بالاتجاهين في المسرب التصاعدي والضيق. وقد سجلت حوادث عدة في المكان، ولا سيما بين الشاحنات الضخمة. لكن «سيئات» الأوتوستراد الذي ينجز تدريجاً وبالتقسيط لم تتحسّن على نحو نهائي، إذ إن السيارة التي ستتوجه نحو المسلك الجديد، وتكون على الأرجح تسير بسرعة كبيرة، ستفاجأ بوصولها إلى الطريق السريع الرئيسية عند مدخل بلدة برج رحال، حيث السير بالاتجاهين. هناك لا تقاطع، ولا شرطي سير يوجه حركة السيارات، بل يقرّر كل سائق «على ذوقه»، إما أن ينتظر توقف السير أو أن «يطحش» بسيارته قاطعاً السير. القيادة «حسب الذوق» تتم يومياً في ظل انعدام الإنارة الليلية. طريق المفاجآت لا تنتهي، بل يبقى في انتظار السائق خطر سلوك الطريق، التي تقطع تجمع القاسمية للاجئين الفلسطينيين، حيث المنازل ملاصقة للشارع ولا يفصل بينها رصيف أو ممرّ للمشاة. والإنارة دوماً غير متوافرة، فيما المطبات المخصصة لتخفيف السرعة رفعت من المكان بعيد افتتاح السير على الأوتوستراد نهاية العام الماضي.

العناية الإلهية خلال موسم الشتاء المنصرم أنقذت المارة من مجزرة مؤكدة بسبب انهيارات الصخور والتربة من الجانبين على الطريق. واللافت أن الأوتوستراد الذي جرى شقه داخل جبل، لم يلحظ المخططون له استحداث حوائط دعم. وإذا لم يتحرك المعنيون لحل المشكلة قبل وقوعها، يخشى المارة وعناصر الجيش اللبناني وجنود الوحدة الكورية في اليونيفيل، الذين يتمركزون في نقاط ثابتة في المكان، تأجيلها إلى موسم الشتاء المقبل، علماً بأن مصادر الشركة المنفذة للمشروع، في اتصال سابق مع «الأخبار»، كانت قد نأت بنفسها عن مسؤولية عدم تدعيم جانبي الأوتوستراد، مشيرة إلى أنها نفذت الخرائط التي وضعها كل من وزارة الأشغال العامة ومجلس الإنماء والإعمار، صاحبي المشروع.

الصالون حيث كانت تعقد اجتماعات ذلك النادي. يتحدّث عن قدّاس الأطفال، ثم قداس الشباب، اللذين كانا ينظمان منذ مطلع السبعينيات، وساهمت مشاركة الفنان زياد الرحباني في تفعيل الأخير. ولا ينسى الحركة الثقافية والمهرجان اللبناني للكتاب، والمسرح الديني، ومؤتمر تجديد العيش المشترك الذي أسس لحركة «انتظارات الشباب» في منتصف التسعينيات. كلّ هذه مقدّمات لما يقوم به حالياً: التحضير لإطلاق حركة «معاً نعيد البناء»، الطامحة إلى نشر الترات المشرقي.

يحكي عن هذه الحركة بحماسة، ويستطرد في شرح معنى التراث المشرقي وأهمية التعدّد الديني الذي تعرفه المنطقة، خالصاً إلى القول: «الأديان دروب، كل منا يختار دربه ويذهب لعند الله بديانته، لو شاء ربكم لجعلكم أمة واحدة».

من يعرف الأبونا مارون، لن يجد كلامه غريباً. لكن السؤال يبقى مطروحاً عن قدرة رجل الدين على التوصل إلى قناعة مماثلة. هل هذا سهل؟ يعترف بأنه ليس سهلاً، لكن الأمر حصيلة «مؤهلات شخصية وروافد بيئية». يشرح: «العيش في مجتمع مختلط غير العيش في مجتمع له صوت واحد. أنا ولدت في الليلكة. وفي مقابل بيتنا كان يقع دير اللعازارية. أتذكر أنه في أول جمعة من كل شهر كانوا يصمدون القربان، (ويقيمون الصلوات)، فكانت أمي تقول لنا: يا ولاد وطوا صوتكن، القربان مصمود بالدير. وعندما كان المؤذّن يؤذّن للصلاة كانت تقول: يا ولاد وطوا صوتكن، الشيخ عم يصلي». هكذا، بالاحترام ذاته، علّمت «أم وديع» أبناءها الاعتراف للآخر بمساحته. «يعني هذه تربية، ما إلك بالفضل. كنا عايشين هيك» يقول.

بالعفوية ذاتها، يجيب الأبونا عن

> **يعد لإطلاق حركة «معاً نعيد البناء» الطامحة إلى نشر الترات المشرقي**
>
> **الأديان دروب وكل منا يختار دربه ويذهب لعند الله بديانته**

سؤال عن سبب التحاقه بالرهبنة وهو ابن الثانية عشرة: «ع الهبلنة. مخمنة (تعتقدين) أنها وحي؟» يقول ضاحكاً. الأمر بكل بساطة «أننا كنا نقيم في الليلكة، وكان يطلّ علينا ديرمار أنطونيوس في بعبدا. كنت أنظر إليه وأقول أريد الالتحاق به، خصوصاً أن لي أقارب فيه. كل ما كان يدور في بالي أني أريد أن أذهب إليهم. لا شيء أكثر من هذا». كان ذلك في العام 1940. لم يشعر الفتى عبده الياس عطاالله، الذي سيعرف لاحقاً بالأب مارون، بالتردّد بعد التحاقه بالرهبنة «ربما لأن أجواءنا في الضيعة كانت مماثلة لأجواء الدير. لم يكن هناك فرق كبير بين الحياتين. كنا نجتمع كل مساء ونصلي أمام مذبح العذراء في البيت. نظام الناس في ذلك الوقت كان نظاماً رهبانياً». يعطي الأب مارون أهمية كبيرة لالتحاقه بالرهبانية الأنطونية، لتميّزها عن غيرها من الرهبانيات المارونية بالانفتاح: «لقد وزّعها مؤسسها البطريرك جبرائيل البلوزاني في المجتمعات المختلطة، بين الدروز والشيعة، عكس غيرها من الرهبانيات المارونية التي تركزّت كلّها في مجتمعات مسيحية صرف وخصوصاً في وادي قاديشا».

من الليلكة، إلى الرهبانية الأنطونية، كبر الأبونا مارون وهو يحترم الآخر، ويقدّر أهمية وجوده في مجتمع واحد. بل عمل على الاستفادة من هذا التنوّع. وفي الرحلات التي لا يزال يقوم بها إلى المناطق اللبنانية، وعدد من الدول، يتشارك مع أبناء الطوائف الأخرى أخبارهم ونكاتهم. يروي مثلاً أنه يوم الأحد، لدى إقامة القداس، يقدّم القربان إلى غير المسيحيين، قبل «المناولة». وذات مرة سأل إحدى المشاركات: «كيف شفتِ الخبز المبارك؟»، فأجابت: «خبز مبارك. بس وين الخمر؟». قال: «سلامة فهمانك، الخمر منكرات». فأجابته ضاحكة: «بس يتباركوا ما بيعودوا منكرات».

لماذا إذاً لم نجد الأب مارون يوماً في لجان الحوار الإسلامي ـ المسيحي، يجيب: لأني أفضل «حوار الحياة». يتابع: «كل عمرنا عايشين مع بعضنا. لما يصير خلاف بيكون شواذ». لكن الخلاف نشب، وطال سنوات طويلة. يقاطع «في عزّ الحرب تأسست الحركة الثقافية في انطلياس، وأقيم مهرجان الكتاب واستطعنا أن نستقطب مطلع الثمانينيات أكثر من 150 دار نشر بمساعدة النادي الثقافي العربي».

هذه النشاطات كانت توصف بأنها «عكس السير» في ذلك الوقت، لكنها كانت مؤسسة للتحركات التي ستليها بعد الحرب وأبرزها مؤتمر انتظارات الشباب الذي جمع شباب لبنان منذ العام 1995، ليتناقشوا ويتعارفوا ويتبادلوا التجارب.

واليوم، يبدي الأبونا مارون حماسة مماثلة لإطلاق حركة «معاً نعيد البناء». حماسة لم تخفّ على الرغم من الأربعة والثمانين عاماً التي أمضاها مارون عطاالله يعمل ما يحبّه. برأيه «أنا متقاعد منذ زمن، بما أن المتقاعد يتاح له القيام بالأعمال التي يحبها بعد أن يكون قد أتمّ خدمته».

2141 «مواطن مش مرتاح» في الجبل

عامر ملاعب

منذ أشهر قليلة، برزت حركة «مواطن مش مرتاح» في جبل لبنان. كان لموقع التواصل الاجتماعي «فايسبوك»، إلى جانب البيانات التي توزع يدوياً كما في الأيام الخوالي، دور في شهرة «الحركة» هناك، وهذا ما جعل مقارباتها لقضايا الجبل تحاكي «الربيع العربي»، مع فارق في اللغة والأسلوب. عدد أفراد هذه المجموعة ليس قليلاً، بالنسبة إلى بلد صغير كلبنان، ومنطقة محددة فيه هي الجبل: 2141 منتسباً. مروة الحلبي، المشاركة في المجموعة، شكت عبر حائط الموقع من غلاء الأسعار، على طريقتها... «صار الواحد يروح على السوق يعمل لايك ويرجع»، فردت عليها خلود أبي فراج: «علينا ان نعمل Delete للطبقة السياسية وConfirm لأفكارنا الثائرة». بدوره، يكثف نزار من تعليقاته على حائط الجبل. يشارك مع الآخرين نقداً حاداً للسياسات المتبعة في قرى الجبل، كما أنه يعلن موقفاً سياسياً جديداً: «الاقتراع بورقة بيضاء في انتخابات عام 2013 والضغط لاحتساب عدد الأوراق البيضاء في الانتخابات». يلاقيه أمين صبح الذي يحذر من «المراهنة على حل يرتجى ممن سبّب بلاء هذا الشعب». يطلب «فضح ووعود الأحزاب الفارغة على قاعدة أن الزعيم هو الضمانة لا دولة المؤسسات». أمين أكثر حدة من نزار، إذ يرفض «إعادة ترشح الزمرة السابقة، التي لم تلتزم بوعودها، والمطالبة بقانون انتخاب على قاعدة النسبية، وضرورة التنظيم وإعداد خطة عمل جدية في مقاربة مسألة الإنماء». وإلى اللغة «الفايسبوكية» تنشط لجنة مصغرة من هذه المجموعة لوضع «خطط العمل والمتابعة». يؤكد أحد مؤسسي هذه الحركة، وسام ملاعب، أن المجموعة انطلقت عفويّاً، من شبان «معظمهم عاطل من العمل أو لا يعمل في اختصاصه». لا يرغب ملاعب ورفاقه في إثارة «حساسية سياسية مباشرة، لكنّ الصمت عن التقصير في منطقة تحتاج إلى كل شيء لم يعد ممكناً». يعلن الشاب المتحمس أنهم في المجموعة يزورون دورياً نواب قضاء عاليه وفعّالياتها السياسية جميعاً لـ«اقتراح المشاريع».

لا يتوقف زميله وليد عند هذه الحد. يؤكد أن الحركة «ستنزل إلى الشارع إذا استنفدت مشاوراتنا مع المراجع»، مذكراً بملفات أسياسية «أبرزها الآن ملف مستشفى الشحار الغربي الحكومي، والنقل المشترك». وليد مصدوم... «نلتقي بالسادة النواب ونفاجأ بأحدهم لا يعرف شيئاً عن القضاء وهو يعيش خارجه، لا بل يسألنا ما العمل». آخر طلب منهم على «علم وخبر» ويمكن بعدها «الحصول على مساعدات من جمعيات دولية». الدولة تطلب المساعدة من الجمعيّات.

وفي المحصلة، الجبل صورة عن الوطن. مجموعة «مواطن مش مرتاح» ترى أن مطالبها الإنمائية لقرى قضاء عاليه، جزء مما يطلبه جميع اللبنانيين. فكما في الجبل، كذلك في بقية الجبال «لا رعاية صحية لمستشفيات القضاء»، لكن، يجب التحرك سريعاً لـ«إنقاذ مستشفى الشحار الغربي الحكومي من أزمته، وتأمين النقل العام لكل القرى والبلدات»، إضافة إلى مطالب أخرى، كـ«إخراج قطاع السياحة من موسميته، إنشاء التعاونيات الزراعية ودعمها، جذب الاستثمارات والشركات والخروج من القوقعة المنفرة كما هي الآن»، إضافة إلى دعم المهن والحرف، وطبعاً دعم فرعي الجامعة اللبنانية في عاليه وعبيه.

«اشتراكي» مش مرتاح

لا يجد الشباب المشاركون في مجموعة «مواطن مش مرتاح» حرجاً في الاعتراف بأن معظمهم يحتفظ بخلفية سياسية، تدين بالولاء إلى الحزب الأبرز في الجبل، الحزب التقدمي الإشتراكي. لكن غالبية مطالب المجموعة الشبابية، لا تمت إلى السياسة بصلة، فمثلاً، يطالبون بـ«إنشاء السدود والبرك لتخزين المياه وتوليد الطاقة، علاج جذري لمسألة مكب الناعمة للنفايات المعروف باسم «مطمر الناعمة الصحي»، الاهتمام بشؤون جرحى الحرب الأهلية، ضبط الوضع الأمني بعد سلسلة جرائم وقعت ولم تصل العدالة إلى الجناة وتحقيق العدالة، وإنشاء مراكز دور عجزة ومعالجة الإدمان. ويتوقع هؤلاء الناشطون أن تصل تحركاتهم إلى «نتيجة ملموسة» في الأيام المقبلة.

متفرقات

دعوات للتعويض على متضرري «فئران الثلوج»

ناشد رئيس بلدية بقرصونا ـ الضنية محمد بكور، في كتاب وجهه باسم أهالي البلدة إلى وزارة الزراعة والهيئة العليا للإغاثة، «مساعدة المزارعين الذين تضررت بساتينهم في منطقة جرد مربين (عبد الكافي الصمد)، بعد تعرض فئران الحقول لها أثناء العاصفة الثلجية». وكانت «فئران الثلوج» قد فتكت بأشجار التفاح في منطقة تنورين، إذ أعلنت جمعيتا حماية الثروة الزراعية وحماية الثروة المائية في منطقة تنورين في بيان لهما، بعد اجراء كشف ميداني على بساتين التفاح المكشوفة من الثلوج، أنّ «انعدام التوازن البيولوجي، وجعل الفأر يتكاثر في المنطقة ويقتات من شجر التفاح، قضيا على عدد كبير من الأشجار، بنسبة متوسطة تقدر بين 25 و30 % من الثروة الزراعية في المنطقة، حتى إن بعض البساتين خسرت بين 70 و 80 % من أشجارها، وذلك في قرى بلعا، وادي الجرد، تنورين الفوقا، حوراتا، إضافة إلى تحطيم الأشجار وانهيار التربة وجدران البساتين وسواقي المياه. وطالبت الجمعيات الأهلية في تنورين بإغاثة المزارعين والتعويض عليهم خسارتهم الزراعية». وتمنت على وزير الزراعة اجراء مسح شامل للأضرار.

اعتصام لمتعاقدي المهني في الأونيسكو

نفذ الأساتذة المتعاقدون في التعليم المهني والتقني اعتصاماً أمام مبنى وزارة التربية والتعليم العالي في الأونيسكو (رامح حمية)، طالبوا فيه بإدخالهم إلى ملاك المديرية العامة للتعليم المهني والتقني. الاعتصام اقتصر على مندوبين من الأساتذة في المناطق اللبنانية، رفعوا لافتات نددت «ببدعة التعاقد»، مناشدة تثبيت المتعاقدين كي يشعروا بالاستقرار والطمأنينة، أسوة بمتخرجي المعهد الفني التربوي، الذين جرى تثبيتهم أخيراً. كلمة اللجنة العليا للأساتذة المتعاقدين في التعليم المهني ألقاها عادل حاطوم، الذي أكد على الاستمرار في التحرك حتى تحقيق المطالب المحقة والمشروعة، مشيراً إلى أن التسويف وعدم الاهتمام، والمماطلة دفعتنا إلى اتخاذ قرار بالإضراب يوم الخميس والجمعة والسبت، والاعتصام. ودعا المتعاقدون إلى تحديد موعد للقاء وزير التربية بغية مناقشة آلية التثبيت، مشددين على التزام الإضراب المفتوح ومقاطعة الامتحانات الرسمية ولجان التصحيح اذا لم تنفذ المطالب.

أساتذة «المستقبل» يرحّبون بإعادة ملف التفرّغ

ثمّن المكتب التربوي للأساتذة الجامعيين في تيار المستقبل «قرار رئاسة الحكومة إعادة ملف تفرغ الأساتذة المتعاقدين في الجامعة اللبنانية إلى المعنيين به لتنقيته من الشوائب». ودعا بيان وزّعه المكتب أمس رابطة الأساتذة المتفرغين، بوصفها «الأداة النقابية الوحيدة التي يجب أن تدافع عن حقوق جميع الأساتذة» إلى «فتح أبوابها لتلقي شكاوى الأساتذة المتعاقدين (...) بغية معالجتها مع القيمين على إدارة هذا الملف». كذلك دعا المكتب إلى إعادة التوازن التمثيلي الوطني في الترشيحات.

وزير البيئة يوقع أطلس التنمية

افتتح وزير البيئة ناظم الخوري، أمس، «مؤتمر الإدارة المستدامة للأرض» الذي تنظمه اللجنة الوطنية اللبنانية للملتقى الفرنكوفوني للأعمال في المعهد العالي للأعمال (ESA). وأشار الخوري إلى أنّ لبنان لا يزال من أقل البلدان تقدماً في مجال الحفاظ على البيئة. ويتوج المؤتمر بتوقيع اطلس التنمية المستدامة والمسؤولة في لبنان، بين الدولة اللبنانية والاتحاد من اجل المتوسط. ومعاهدة الأطلس المذكورة ستكون منبثقة من المعاهدة المماثلة لها في فرنسا.

شكر على تعزية
رئيس حزب الحوار الوطني
المهندس فؤاد مخزومي
وعقيلته السيدة مي نعماني مخزومي
وعائلتهما
يتقدمون بخالص الشكر إلى كل من واساهم
بذكرى مرور سنة على وفاة
فقيدهم الغالي
الحاج رامي فؤاد مخزومي
سائلين المولى أن يحفظهم جميعا
ويبعد عنهم كل مكروه.

تحقيق

آلاف الشكاوى الناتجة من صرف العمال من المؤسسات اللبنانية لم تُبتّ منذ 9 أشهر. فمنذ تموز من عام 2011 انتهت صلاحية المرسوم الذي يعيّن مندوبي العمال وأصحاب العمل في مجالس العمل التحكيمية، ومنذ ذلك الحين توقف عمل المجالس نهائياً. أما سبب عدم إصدار المرسوم، فهو الخلاف بين المراجع السياسية لمندوبي العمال

لمن يشتكي العمال؟

مرسوم المجالس التحكيمية في دهاليز الحكومة منذ 9 أشهر!

مجالس العمل متوقفة بسبب الخلافات السياسة (هيثم الموسوي)

رشا أبو زكي

يوم أمس، زاد عدد الشكاوى المقدمة إلى مجلس العمل التحكيمي في جبل لبنان؛ فقد قرر حبيب نزال أن لا يتراجع عن حقه، حتى لو بقيت ليرة واحدة في ذمة صاحب عمله. إلا أن حبيب فوجئ بأن مجالس العمل التحكيمية متوقفة في لبنان منذ 9 أشهر. اكتشف أن لا مكان يلجأ إليه ليحصّل حقه وفق القانون. قصة حبيب صارخة؛ فقد طالب صاحب العمل بأن يشتري فاناً لتوزيع الطعام «ديليفري» في الشتاء، بدلاً من الدراجة غير المصرح عنها قانوناً، وكذلك اتقاءً للمطر. صاحب العمل لم يفعل، فاضطر حبيب إلى توزيع الطعام خلال فصل الشتاء على الدراجة، ورحلاته كانت تصل إلى ريفون وعجلتون ومناطق أخرى بعيدة عن بيروت، إلى أن تعرض لحادث سير بسبب المطر. لم يستطع حبيب (غير المسجل في الضمان رغم أنه يعمل منذ عام تقريباً في المحل) أن يحتمل ظروف العمل، فقدم استقالته، فإذا بصاحب العمل يمتنع عن دفع راتبه الأخير، وأعلمه بأنه أصلح الدراجة على نفقته (أي نفقة حبيب) ولم يبق من راتبه سوى 85 دولاراً. فاوضه صاحب العمل ليوقّع براءة ذمة، رفض حبيب، فكان رد صاحب العمل عدم دفع المبلغ الباقي لحبيب. «إنها قصة مبدأ» يقول حبيب، «كنت سأقدم الشكوى، وسأحصّل حقي بالقانون، إلا أن عدم وجود محكمة تبت شكواي كان صدمة فعلية، لمن سأشتكي الآن؟».

الرد الوحيد على سؤال حبيب هو أن ما يعانيه ينطبق على آلاف العمال؛ إذ في مجالس العمل التحكيمية في جميع المناطق اللبنانية آلاف الشكاوى المعلقة منذ نحو 9 أشهر، إضافة إلى آلاف الشكاوى الأخرى التي سحبها العمال نتيجة عدم إصدار الحكومة لمرسوم تعيين ممثلي العمال وأصحاب العمل كمندوبين في هذه المحاكم.

قانوناً، يجري تعيين هيئة مجالس العمل التحكيمية بمرسوم يصدر عن مجلس الوزراء بناءً على اقتراح وزير العمل. الأخير يستطيع أن يستأنس بآراء ممثلي العمال وأصحاب العمل، لوضع اقتراحه ورفعه إلى مجلس الوزراء لإقراره. يضاف إلى هؤلاء قضاة استئناف وتمييز ومفوضين عن الحكومة. ويجري إصدار مرسوم تعيين ممثلي أصحاب العمل والعمال في مجالس العمل التحكيمية كل 3 سنوات، وقد انتهت صلاحية المرسوم الأخير في 15 تموز من عام 2011، إلا أنه حتى اليوم لم يصدر مرسوم جديد عن الحكومة، ومنذ ذلك الحين مجالس العمل التحكيمية معطلة بالكامل، ولم تستطع بتّ أي شكوى عمالية.

يشرح ممثل أصحاب العمل في مجالس العمل التحكيمية المحامي سامي أبو جودة، أن مجالس العمل التحكيمية أنشئت بعد الثورة الفرنسية لتنظيم دعاوى العمال وإصدار الأحكام السريعة في الشكاوى المقدمة، ما يعفي العمال من انتظار الإجراءات المطولة للمحاكم العادية. إلا أن واقع مجالس العمل التحكيمية في لبنان أصبح أسوأ من حيث فترة الانتظار من المحاكم العادية، بسبب وجود عوائق عديدة لإصدار الأحكام السريعة. «أما الموضوع المخجل، فهو عدم إصدار مرسوم تعيين مندوبي أصحاب العمل والعمال بتأخير أكثر من 8 أشهر، بسبب الاختلاف على أسماء المندوبين». يلفت أبو جودة إلى أن العديد من الاقتراحات قدِّمت إلى الجهات المعنية لتعديل القانون وتمديد مرسوم التعيين إلى حين إصدار مرسوم آخر، وذلك، في حال استقالة الحكومة أو وزير العمل أو حصول خلاف على الأسماء كما يحصل حالياً، تستمر المحاكم في عملها الطبيعي من دون توقف.

يشدد أبو جودة على أنه في حال الصرف التعسفي خلال فترة توقف مجالس العمل الحالية، على العمال أن لا يكتفوا بتقديم شكاوى في وزارة العمل؛ إذ إن هذا النوع من الشكاوى يمرّ عليه الزمن خلال شهر واحد من قرار الصرف، وبالتالي فإن الشكوى لدى وزارة العمل لا توقف

80

في المئة

هي نسبة الدعاوى المقدمة إلى مجالس العمل التحكيمية والتي تنتهي لمصلحة العمال، إلا أن تأخير بتّ هذه الدعاوى يقلل من قدرة العمال على الإفادة من التعويضات بعد أن ينفقوا ما يفوق قيمتها على المحامين

مجزرة بحق العمال

يشدد ممثل العمال في مجالس العمل التحكيمية مارون الخولي على أن تعطيل مجالس العمل التحكيمية حالياً يدخل ضمن سلسلة من الإجراءات التعطيلية الأخرى، إذ إن كل وزير عمل تسلم الوزارة قدم إلى مجلس النواب مشروع تعديل لقانون العمل، إلا أن هذه التعديلات اختفت من دون بتّها، فيما الحكومة تعمل على تأخير مراسيم التعيين. في المقابل فإن الاتحاد العمالي العام الذي يجب أن يجعل المحاكم من أولى أولوياته لا يحرك ساكنا في هذا الملف. ويلفت إلى أنه خلال الأشهر التسعة الماضية، ارتكب أصحاب العمل مجازر بحق العمال، بسبب العدد الكبير للمصروفين من العمل تعسّفاً، وأن تأخير المرسوم يندرج في إطار منع العمال من تحصيل حقوقهم.

إضاءة

الحرب الداخلية للتنقيب عن الغاز **مياه طائفية**

في الوقت الضائع تتراكم كلفة فاتورة الطاقة وهي تمثّل 15% من الناتج (مروان طحطح)

حسن شقراني

الغاز في المتوسط على نار حامية فعلاً. وقد شهدت الأيام القليلة الماضية مجموعة من التطورات اللافتة على هذا الصعيد من إطلاق تركيا حملة التنقيب خاصتها قبالة قبرص الشمالية وصولاً إلى تأسيس إسرائيل صندوقها السيادي تحضيراً لبدء الإنتاج عام 2013. أمّا لبنان فلا يزال يناضل لكي يُطلق مشروع تأهيل بنيته التحتية، وحتّى الآن لم يُشكّل هيئة إدارة القطاع. وكلّه في بحر السياسة والطائفية.

في المبدأ كان يُفترض أن تصدر المراسيم الخاصة بقانون النفط بعد عام من إقراره، أي في صيف عام 2011. «غير أنّ ذلك لم يحدث حتى الآن، وما صدر فقط هو مرسوم تشكيل هيئة إدارة قطاع النفط» يوضح المهندس والخبير النفطي ربيع ياغي. والسبب في هذا التأخير هو «دخان الطائفية والمذهبيّة وإقحام ملف الغاز، الذي يفترض أن يكون استراتيجياً، في معمعة السياسة».

إليكم الشرح: عوضاً عن اعتماد أفضل الممارسات الإدارية عالمياً على صعيد الإدارة النفطية، تمّ تطريز مرسوم تشكيل الهيئة على نحو طائفي بامتياز. فهي تتشكل من 6 أعضاء كلّ منهم من طائفة (سنّي، شيعي، ماروني، درزي، روم كاثوليك، روم أرثوذوكس). ولجعل رئاستها طائفية بامتياز، تمّ الاتفاق على أن تكون مداورة بين كافّة مكوّناتها المذهبيّة؛ على أن تكون الرئاسة لعام واحد فقط.

«كيف يمكن أن تكون ولاية الرئاسة لعام واحد؟ أيعقل أن تُقابل الشركات النفطية العالميّة كلّ عام رئيساً جديداً؟» يستغرب ربيع ياغي.

لكن الاستغراب لا يعكس فقط أوساط التقنيين، فحتّى المعنيّ الأوّل، وزير الطاقة والمياه جبران باسيل يئن منه، فهو قال في ورشة عمل نظّمت في الجامعة الأميركية في بيروت (AUB) أمس، إنّ إطلاق مشروع الغاز بكافة مفاصله – من البنى التحتية أساساً وصولاً إلى التنقيب – هو عبارة عن «نضال».

يُمكن التسليم بأنّ ما يحصل داخلياً هو نتيجة حتميّة لطبيعة المصالح السياسية في البلاد وجماعاتها، لكن الأمور هي أخطر من ذلك. إذ ينصّ مرسوم تشكيل الهيئة على

يجب تقديم شكوى أمام مجالس العمل ويجري بتها بعد إصدار المرسوم

الأهلية؛ إذ حصل تأخير في إصدار المراسيم في السنوات الماضية، إلا أنه لم يتعدّ الـ 3 أشهر، لكن أن تمر 9 أشهر من دون إصدار المرسوم، هو أكبر انتهاك لحقوق العمال. لا بل إن هذا التأخير يُظهر انحياز الحكومات ورضوخها لأصحاب العمل الذين يستفيدون من غياب المحاكم لصرف آلاف العمال من دون أي محاسبة. يلفت الخولي إلى أن مرسوم التعيين تعرض لمشكلة خلال ولاية وزير العمل السابق شربل نحاس، الذي تضمّن 3 مندوبين عن العمال من اليساريين، فيما كان رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، يطالب بمندوب عن طرابلس يعينه شخصياً، وهذا الخلاف أدى إلى عدم إصدار المرسوم، وحين استقال نحاس، أرسل جريصاتي المرسوم وفق اللوائح المقدمة من الاتحاد العمالي وهيئات أصحاب العمل من دون تعديل، ومن دون إضافة اسم المندوب الذي يريده ميقاتي، فعاد المرسوم ليتوقف في رئاسة الحكومة.

أما مفوض الحكومة في مجالس العمل التحكيمية عادل ذبيان، فيؤكد أن المرسوم تحول من رئاسة الحكومة إلى وزارة المال، وهو عالق في الوزارة من دون بتّه لإعادة إرساله إلى وزارة العدل. يشرح أن مجالس العمل تستقبل حالياً الشكاوى، إلا أنها غير قادرة على بتّ أي شكوى بسبب عدم اكتمال أعضاء الهيئة.

ويشير أحد القضاة في مجالس العمل في البقاع إلى أن المجالس معطلة، رغم أن عدد الشكاوى مرتفع جداً؛ إذ وصل في شهر واحد إلى 200 شكوى!

مرور الزمن، لذلك على العامل أن يقدم فوراً شكوى أمام مجالس العمل التحكيمية، إلى جانب الشكوى في الوزارة، لضمان نفاذها. أما بت هذه الشكاوى فلن يحصل إلا بعد إصدار المرسوم عن مجلس الوزراء.

ممثل العمال في مجالس العمل التحكيمية مارون الخولي يشرح أن القانون يفرض على مجالس العمل إصدار أحكام بالدعاوى المقدمة إليها خلال 3 أشهر في حد أقصى، ولأنها محاكم مستعجلة، استُغني عن مرحلة البداية، وأُبقيت مرحلتا الاستئناف والتمييز. إلا أنه رغم ذلك تتراكم الدعاوى بسبب النقص في غرف المحاكم، والتأخير في إقرار مراسيم التعيين، إضافة إلى أن هيئة المجالس تجتمع مرة واحدة في الأسبوع، فيما يفترض تعديل القانون لكي تجتمع 3 مرات أسبوعياً. كذلك تطرأ أحياناً مشاكل في التعيينات القضائية. يلفت خولي إلى أن ما يحدث هو سابقة في لبنان منذ ما بعد الحرب

تقرير

البحث عن تسوية لأزمة التعرفات الاستشفائيّة

سيلمان هارون: لن نتراجع عن التصعيد ما لم تُقدّم لنا الضمانات

محمد وهبة

لا تزال الأزمة الناشئة بين الضمان الاجتماعي والمستشفيات الخاصة تتأرجح بين ثلاثة متاهات؛ الاولى هي رحلة البحث عن المخارج المتاحة لزيادة التعرفات الاستشفائية من دون أن تنعكس سلباً على التوازن المالي للضمان، والثانية متصلة باستمرار المستشفيات في التصعيد، والثالثة مرتبطة باللجنة الوزارية التي ألّفها مجلس الوزراء. المشهد ضبابي لدى المضمونين الذين يمثّلون نحو 27% من المقيمين في لبنان، فهم لا يعلمون ما إذا كانت المستشفيات ستتوقف اعتباراً من الاثنين المقبل عن استقبالهم، أم أنها عزفت عن تنفيذ تهديداتها. هذا الأمر يثير تساؤلات: متى تُصان حقوق المضمونين، ومتى تضمن لهم الدولة حقّ الطبابة والاستشفاء؟ ألا يكفي أن الضمان الصحي مجتزأ، وغير شامل، ويهدر حقوق الإنسان؟ في جلسته الأخيرة، أقر مجلس الوزراء إعطاء المستشفيات الخاصة زيادة في 4 تعرفات على النحو الآتي: زيادة الإقامة في الغرفة العادية إلى 90 ألف ليرة، زيادة سعر العناية الفائقة إلى 375 ألف ليرة، زيادة قيمة رمز العمليات الاستشفائية للأطباء (K) إلى 7500 ليرة وقيمة رمز العمليات للمستشفيات (K) إلى 7500 ليرة أيضاً (يتم احتساب كلفة العمليات على أساس هذا الرمز مضروباً بعدد العمليات والاطباء الذي قاموا بها لاستخراج النتيجة النهائية للكلفة). وتبلغ كلفة هذه التعرفات نحو 220 مليار ليرة وفق مصادر وزارة الصحة، علماً بأن الكلفة المقدّرة على الضمان الاجتماعي تصل إلى 125 مليار ليرة. ما أقره المجلس لا يمكن الضمان تنفيذه من دون الاخلال في التوازن المالي، الا في حال زيادة الاشتراكات. لكن أعضاء في مجلس إدارة الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي، يؤكدون أن وزير العمل سليم جريصاتي يقود مفاوضات بين نقابة المستشفيات وممثلي أصحاب العمل والعمال في مجلس إدارة الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي، من أجل التوصل إلى حلّ لأزمة التعرفات الاستشفائية، فقد استقبل أمس رئيس نقابة المستشفيات الخاصة سليمان هارون، وطلب إليه إعطاء اللجنة الوزارية المكلّفة من مجلس الوزراء، فرصة للتوصل إلى حلّ مناسب للجميع، لا سيما أن مجلس الوزراء أقرّ زيادة التعرفات الاستشفائية لكل الصناديق الضامنة. إلا أن هارون ربط موقف المستشفيات المعلن سابقاً، والذي يتضمن التوقف عن استقبال مرضى الضمان الاجتماعي اعتباراً من الاثنين المقبل، بضمانات يقدّمها وزير العمل وتشمل إقرار مجلس إدارة الضمان بزيادة التعرفات وفق نص قرار مجلس الوزراء خلال الاسبوع المقبل.

يأتي موقف المستشفيات، بحسب هارون، مستنداً إلى التجربة السابقة مع الضمان حين أقرّ مجلس الوزراء في عام 2009 زيادة التعرفات، لكن صندوق الضمان لم يطبقها لأنها مربوطة بالتوازن المالي فيه، «لكن ما دخل المستشفيات بالتوازن المالي، لا سيما أنه بعد زيادتين للأجور في عام 2008 و2012، تضخّمت أكلافنا». أيضاً يشير هارون إلى أن التصريحات التي ساقها مجلس إدارة الضمان ضدّ المستشفيات «لا تبشّر بالخير»، وبالتالي «نعلم أن تطبيق قرار مجلس الوزراء أمر غير محسوم في مجلس الضمان». لذلك، يعتقد هارون أن تجاوب المستشفيات في تنفيذ طلب وزير العمل بالاستمرار في استقبال المرضى الاثنين المقبل «يجب أن يكون مربوطاً بضمانات لأننا جربنا الأمر في السابق ولم يعط أي نتيجة». لكن النقاش الذي دار في مجلس الضمان وأدّى إلى تصريحات هجومية على المستشفيات، كانت له محاور مختلفة، فهناك أكثر من وجهة نظر:

- يسوّق ممثلو العمال في مجلس الإدارة وبعض ممثلي أصحاب العمل، حلاً لا يمكن أن يقوم به إلا وزير العمل عبر الطلب إلى ممثلي الدولة الستة في مجلس الضمان،

زيادة الاشتراكات او زيادة تمويل الدولة للصندوق

بأن يصوّتوا على زيادة الاشتراكات أو رفع سقف الراتب الخاضع للاشتراكات، لأن كلا الأمرين يوفّران التمويل المناسب لإقرار زيادة التعرفات.

- يسوّق أصحاب العمل، وعلى رأسهم نائب رئيس مجلس إدارة الضمان غازي يحيى، حلاً يقوم على الفقرة الرابعة من المادة 66 من قانون الضمان، والتي يمكن الضمان بموجبها أن يحصل على مساعدة استثنائية من الحكومة، وهي مشروطة على النحو الآتي: «إذا حدثت كارثة وطنية أدّت إلى عجز بالغ في الصندوق، يمكن الدولة أن تمنح الصندوق مساعدة استثنائية تحدد على أساس إعادة التوازن المالي من دون زيادة الاشتراكات».

وسط هذين الحلين، يقف ممثلو الدولة في الوسط تائهين رغم أن دورهم أن يقيموا التوازن بين أصحاب العمل والعمال. فأصحاب العمل يرفضون زيادة الاشتراكات، ولا زيادة سقف الراتب الخاضع للاشتركات بذريعة أنه يرتّب عليهم أكلافاً جديدة، وبالتالي فإن هذا الحلّ الذي يسوّق له، هو عبارة عن «حلّ موقت غير دائم» يقول عضو في مجلس الضمان، فضلاً عن أنه هناك مشكلة إضافية، ففي ظل عدم إقرار الموازنة العامة كيف ستدفع الدولة المساعدة الاستثنائية ومن أين؟

على هذا الاساس، دعا جريصاتي ممثلي أصحاب العمل والعمال إلى اجتماع اللجنة التي ألفها مجلس الوزراء لمناقشة قضايا أصحاب العمل والعمال والدولة. أطلق على هذه اللجنة «لجنة الحوار المستدام بين أطراف الانتاج»، وسيكون موضوع الضمان الاجتماعي، بما فيه تمويل زيادة التعرفات الاستشفائية على رأس جدول أعمالها يوم الاثنين المقبل.

يقول رئيس جمعية الصناعيين السابق جاك صراف، ممثل اصحاب العمل في اللجنة التي شكّلها مجلس الوزراء اخيراً، «إننا ذاهبون إلى اللجنة بانفتاح ولدينا الكثير من القضايا التي نريد أن نبحثها، فعلى سبيل المثال إن أسعار المحروقات تؤثّر على العمال وأصحاب العمل... إلا أننا لسنا آتين بمواقف متصلّبة». لكن السؤال الذي يطرح نفسه: هل تصبح هذه اللجنة بديلاً من مجلس الضمان؟ لا يوافق صراف على هذه العبارة، لكنه يعتقد أن «الهدف من اللجنة معالجة المشاكل المختلفة ولدينا رؤية واضحة سنطرحها هناك». لكن هذه اللجنة ونتائجها لا تمثّل ضمانة للمستشفيات الخاصة تدفعها إلى وقف إضرابها المقرر الاثنين المقبل!

أن يكون الحد الأدنى لعمر أعضائها 58 عاماً، وأن تكون اختصاصاتهم إمّا القانون أو إدارة الأعمال أو الجيولوجيا على أن تُشكّل الخبرة النفطيّة قيمة مضافة.

«هذه مسألة غريبة فعلاً» يُعلّق بيع ياغي. «عوضاً عن جذب الطاقات والعقول اللبنانية التي تعمل في هذا المجال، نحصر العملية بمن يُحالون على التقاعد قريباً». مع العلم أنّ الراتب المتوقّع لكلّ من أعضاء الهيئة لا يقلّ عن 15 ألف دولار شهرياً؛ وهو مبلغ ليس هيناً ويجذب الخبرات الكبيرة.

على أي حال، فقد أغلقت وزارة التنمية الإدارية باب تسلم طلبات التوظيف في الهيئة، في 24 نيسان 2012. والآن هي في صدد تصفية الطلبات (طبعاً ضمن الشروط الغريبة المذكورة آنفاً) على أن تُجرى المقابلات قريباً مع المؤهلين، وتُشكّل الهيئة العتيدة.

ويجب أن تتشكل الهيئة بأسرع وقت ممكن لكي تُطلق دورة التراخيص الأولى وتجذب الشركات وتصوغ العقود معها. مع العلم أن كبرى الشركات النفطية عالمياً، من «Chevron» الأميركية وصولاً إلى «Lukoil» الروسية أعربت عن اهتمامها بغاز لبنان. وحتّى الآن تقدّمت 30 شركة لشراء بيانات المسوحات التي بدأت عام 2000 مع شركة «Spectrum» وأكملتها شركة «PGS» النرويجية بنسخة محدثة ثلاثية الأبعاد منذ عام 2006.

لكن في ظلّ معمعة التشكيل والحسابات الطائفية، يتأخّر لبنان كثيراً، وهو آخر ما يجب أن يفعله في هذا الوقت. فمن المعروف أن الفترة الفاصلة بين بدء التنقيب عن النفط بحراً وبين بدء بيعه التجاري هي نحو 10 سنوات؛ إسرائيل بدأت في عام 2002 وفي العام المقبل ستبدأ البيع مع مشاريع طموحة آخرها تصدير الغاز الطبيعي المسال إلى ليتوانيا، وقد شكّلت أخيراً صندوقها السيادي الذي يُتوقّع أن يبلغ حجمه نحو 80 مليار دولار بحلول عام 2040.

ويعود طول فترة الانتظار إلى واقع أن الحفر يكون عند عمق يصل إلى 4 كيلومترات (أو أكثر)، لتصل كلفة حفر البئر الواحدة إلى 150 مليون دولار أي نحو 10 أضعاف كلفة الحفر على البرّ. ويُمكن في بعض الأحيان أن تبقى النتيجة سلبية حتّى بعد حفر 3 أو 4 آبار.

هيئة إدارة القطاع تتشكل طائفياً من 6 أعضاء أصغرهم عمره 58 عاماً

التنقيب عن الغاز بحراً يستغرق 10 سنوات ولبنان متأخر كثيراً

وفي الوقت الضائع أيضاً تتراكم أكلاف لبنان الاقتصادية نتيجة ترهّل استراتيجيته الطاقوية. فبحسب إيضاحات جبران باسيل، تُقدّر الخسائر السنوية الناجمة عن المشاكل النفطية بنحو 15% من الناتج المحلي الإجمالي.

غير أنّ مشروع لبنان للتنقيب عن الغاز - وهو حتّى الآن تشوبه «ضبابية الطائفيّة» بحسب تعبير ربيع ياغي - يحتاج إلى مشاريع مكمّلة مثل إنشاء خطّ الغاز الساحلي ومحطّة تحويل الغاز. إذ وفقاً لجبران باسيل فإنّ طموح التنقيب عن الغاز بحراً هو «لاستخدام هذا المورد في الداخل وبعدها لبيع ما يفيض»، لكن إذا لم يتمّ استباق التنقيب بتجهيز البُنى التحتية لاستقبال الغاز القادم من البحر «نكون قد أضعنا كل العمل والفرص؛ فهل ننتظر حتى يتبخّر وثم يسقط مطراً ليغذي محطّتي صور؟».

وحتّى الآن الصورة هي كالتالي، يقول جبران باسيل: «نحارب من أجل تطبيق المشروع وجعله سياسة حكومية أولية». المشروع إذاً ليس أولوية، ولكي يُصبح كذلك يبدو أنّه يحتاج إلى حرب داخليّة!

عميل إسرائيل محمولا على الأكف

أسعد أبو خليك*

قضيّة هذا العميل، فايز كرم، لا تحتمل تأويلاً. هو محكوم ومُدان. كذلك، ما سُرّب عن اعترافاته واستجواباته (بصرف النظر عن أهداف التسريب السياسيّة، لا بل الطائفيّة ـ دوماً طائفيّة عندما يتعلّق الأمر بتيّار الحريري في لبنان) يكفي كي يطلع القارئ والقارئة باستنتاجات عن الجرم وتاريخه. إنّ فخر لبنان بالتقاط عدد من عملاء العدوّ في المدة الأخيرة يفوق عدد مَن التقط لبنان من عملاء في تاريخه كلّه، لا يضاهيه إلا سوء التعامل مع هذا الملفّ من ناحية اللين والرفق والطائفيّة في التعاطي معهم بعد صدور الحكم.

تتوالى أخبار التقاط عملاء إسرائيل في لبنان. مسؤول استخباري عسكري عدوّ انتحر في مكتبه بعد توالي انكشاف سلسلة عملاء إسرائيل في لبنان، ولم تسأل الصحافة العالميّة سؤالاً. الأسئلة مُحرجة جدّاً لإسرائيل. قد يكون لبنان ـ نتيجة مهارة استخبارات حزب الله وتكنولوجيا الأجهزة الأمنيّة والعسكريّة اللبنانيّة ـ ألحق واحدة من أشنع الهزائم التي لحقت بالعدوّ في سجل الصراع العربي ـ الإسرائيلي، لكن إعلام آل سعود وآل ثاني مشغول بالخطر الإيراني، ومتواطئ مع العدوّ كي لا يسهم في إحراجه (جريدة الأمير خالد بن سلطان، «الحياة»، تضع عبارة «الاحتلال الإسرائيلي» بين مزدوجين). إنّ النجاحات الاستخباريّة للعدوّ (وهي مُبالغ بها كثيراً وإن كانت المبالغة قد تقلّصت نتيجة إخفاقات العدوّ المُتراكمة كما تقرأ في كتاب دانييل بيمن «ثمن مرتفع: نجاحات إسرائيل وإخفاقاتها في مكافحة الإرهاب») تتضاءل أمام نجاحات لأعدائه. الصحافة الغربيّة والعربيّة تتستّر على إحراج العدوّ، كذلك فإنّ خروق العدوّ للأراضي اللبنانيّة ولأجوائها، لا تحظى بما تحظاه خروق النظام السوري. لم تكن دعاية العدوّ متغلغلة في الإعلام العربي كما هي اليوم، بفضل الدفق المالي السعودي والقطري لمصلحة المخطط الأميركي ـ الإسرائيلي. لكن هناك مشاكل ذاتيّة تعتري مكافحة تجسّس العدوّ وإرهابه في لبنان.

الصراع بين أجهزة الاستخبارات في لبنان ـ ولكل طائفة جهازها، وللسعوديّة أجهزتها ـ يؤثّر على مكافحة تجسّس العدوّ وإرهابه. ما معنى أن تسرّب أسماء مشبوهين ومتهمّين قبل اكتمال التحقيق وقبل تجهيز الأدلّة ضدّهم؟ إنّ التسريب ليس بريئاً، بل هو إنذار مبكّر لتنبيه أعضاء في شبكة العميل المقبوض عليه ـ ليس هناك شبكة تضم عميلاً واحداً: أي إنّ هناك حاجة لجهاز (في الدولة؟) رفيع المستوى، وخارق لكل الأجهزة، يعمل على مكافحة الاختراقات الاستخباريّة العدوّة في أجهزة الأمن والاستخبارات في لبنان، وخصوصاً أنّ وصمة العميل غسّان الجدّ (نائب رئيس الأركان الأسبق في الجيش اللبناني) تقبّح تاريخ القوّات (غير) المُسلّحة في لبنان. وجهود حزب الله في مكافحة التجسّس تتعرّض للتهكّم وحتى للمحاربة من قبل أعوان إسرائيل في لبنان (المنضوين في خيمة 14 آذار، كما كان أعوان إسرائيل منضوين في تكتّلات سياسيّة أخرى في تاريخ لبنان المعاصر).

لكن محاربة عملاء إسرائيل في لبنان قد تصل إلى طريق مسدود بسبب الطائفيّة المستشرية (وبسبب التحالفات المتأثّرة بالحسابات الطائفيّة). خرج العميل الإسرائيلي المُدان والمحكوم، فايز كرم، مرفوعاً على الأكفّ وقد نثر الأرز عليه، وفتحت قناني الشامبانيا احتفاءً بخروجه. لم تصدر كلمة استنكار واحدة عن حزب الله، الحليف المُستجدّ للتيار الوطني الحرّ. الاستقطاب السياسي والطائفي أكثر أهميّة من العداء لإسرائيل في لبنان! لكن الاستقطابات الطائفيّة ـ السياسيّة الحادّة في لبنان أنتجت معادلة «لعبة المجموع صفر»: أي إنّ أي زلّة لفريق تُعَدّ انتصاراً للفريق الآخر، والعكس صحيح. لا يحتمل أي فريق الاعتراف بالخطأ أو بنقد الذات. وعندما قال حسن نصر الله إنّه كان قد تريّث في عمليّة خطف جنود الاحتلال لو علم بمضاعفاتها، أُخذ الإقرار (الإنساني والأخلاقي) عليه، وتحوّل إلى مضبطة اتهام ضد المقاومة في لبنان في أجهزة دعاية آل سعود (وتابعاتها في أجهزة بيت الحريري). لكن هناك أخطاء وهناك حسابات سياسيّة، وهناك هدف مكافحة الإرهاب والتجسّس العدوّ. هذا لا يحتمل حسابات «بعبدا ـ عاليه».

نجحت الأنظمة العربيّة البعثيّة، والنظام الأردني خصوصاً، في تسهيل التغلغل الاستخباري الإسرائيلي في الجسم العربي، عبر استسهال إطلاق صفة العمالة لإسرائيل لأغراض سياسيّة، ما ساعد في تليين الموقف الشعبي من اتهامات العمالة الرسميّة من قبل الحكومات العربيّة (كما فعلها رستم غزالة في لبنان عندما أمر باعتقال تحسين خيّاط بتهمة العمالة الجاهزة). لكن هذا الاستسهال ليس بريئاً، وقد أسهم في تغلغل استخباري معاد (دأب الإعلام العربي السعودي والقطري على تجاهل أو حتى السخرية من اتهامات العمالة لإسرائيل، في غزة أو في لبنان ـ هل تجرؤ سلطة رام الله على سوق شخص واحد بتهمة العمالة لإسرائيل فيما السلطة بحدّ ذاتها هي خادمة بإمرة أجهزة الاستخبارات الإسرائيليّة؟). لكن العدوّ لا يهدأ في مساعيه للتغلغل في المجتمعات والدول العربيّة مستفيداً إما من قدرة الإسرائيلي على التمتّع بجوازيْ سفر، أو بتزوير للجوازات (كما فعل في دبي من دون أي حساب من حكومات الدول التي زُوّرت جوازاتها)، ومن عبادة الرجل الأوروبي الأبيض في بعض المجتمعات في لبنان، حيث يتلقّى الأوروبي، كائناً من كان، استقبال الفاتحين بمجرّد وصوله إلى مطار بيروت. ليست هناك سلطة

> فايز كرم حر، فيما اعتقلت قوى الأمن والجيش خضر سلامة وعلي فخري بتهمة الترويج للثورة

فايز كرم بعد إخلاء سبيله (أرشيف)

الآثار في بيروت: المجزرة مستمرة

ناجي كرم*

قد يظنّ البعض أنّ قلة الكلام عن آثار بيروت منذ فترة طويلة تشير إلى أنّ الأمور على خير ما يرام. إلا أنّ المراقب المتخصّص لا بد أن يقف مستغرباً أمام وقائع كثيرة نطرح بعضها بعيداً عن كل خلفية جدلية، فما يهمّنا هو تراثنا والحفاظ على القليل الباقي منه، في قلب عاصمتنا الوطنية التي كانت يوماً أم الشرائع.

أولاً: في الوضع القانوني

يفرض القانون أن يشرف على الحفرية الأثرية إما آثاري ذو خبرة في المديرية العامة للآثار، وإما أستاذ جامعي موفد من قبل جامعة أو معهد عال للآثار. وقد طبّق هذا القانون بحزم حتى في أيام عز سوليدير وبطشها، إذ شاركت فرق عدة زادت على العشرين، من جامعات لبنان وعدد من الجامعات الأوروبية والعالمية. منذ 2005، استُبعدت الجامعة اللبنانية عن الحفريات في بيروت، بحجة أنّها لا تملك ما يلزم من التمويل، واستبعدت الجامعات الأجنبية بحجّة أنّها لا يمكن أن تهتم بآثار لبنان أفضل من اللبنانيين، وبحجّة أنّ العلماء الأجانب لا يأتون إلا لمصالحهم المالية. مع العلم أنّ البعثات الأجنبية تأتي ومعها تمويلها الخاص، ولا تكلّف لبنان شيئاً. ولسدّ هذا الفراغ المفتعل، سُلّمت كل حفريات بيروت الى شركة خاصة أسسها أشخاص لا يزالون طلّاباً، ولم يُنه أيّ منهم شهادة الماستر. ومن الطبيعي أن تسعى هذه الشركة الى الربح المادي، الذي يشرّع بدوره الأبواب أمام مساومات محتملة على حساب التراث.

ثانياً: في الوضع العلمي

تفرض المنهجية العلمية على الباحث حين يقوم بحفرية أثرية أن ينشر تباعاً نتائج عمله في تقارير علمية (Rapports préliminaires)، تضع المكتشفات الجديدة في متناول المهتمّين من أهل الاختصاص وغيرهم. وتشهد مجلّة «بعل» التي تصدرها المديرية العامة للآثار نقيضين. الأول، أنّ كل الفرق العلمية التي شاركت في حفريات بيروت في التسعينيات نشرت مكتشفاتها وتقاريرها العلمية بمهنية وجدّية، فكانت على مستوى دورها الأكاديمي والعلمي، فوفّرت مادة كاملة لأعداد عدّة من المجلّة، وحفظت لنا بالنص والصورة والخارطة والرسم البياني كل ما اكتشف في بيروت. الثاني، أنّ مجلّة «بعل» خالية تماماً من أي تقرير علمي أو معلومة عن حفريات بيروت منذ ما يزيد على السنوات الست، مع العلم أنّ الحفريات الأثرية لم تتوقّف يوماً طوال تلك المدة. والسبب الرئيسي، في رأينا ـ إلا إذا كانت هناك حلقة مخفية ـ يكمن في كون من يقوم بالحفريات الأثرية لا يملك بعد القدرة العلمية ولا المنهجية الأكاديمية ولا الخلفية الثقافية الكافية لنشر المكتشفات، مما يعني عملياً أنّنا فقدنا ما يقارب سبعين موقعاً أثرياً دون أن يبقى لها أثر، لا على الأرض ولا حتى في الصور.

> قد تفتي اللجنة المحيطة بوزير الثقافة بأن أعمدة بعلبك ليست في مكانها ومن الأفضل تفكيكها

ثالثاً: في مصير الآثار

أيام عزّ سوليدير وبطشها في التسعينيّات، قمنا بحملات قوية عدّة من أجل الحفاظ على عدد من المواقع الأثرية. كنا ولا نزال على قناعة بأنّه لا بد من أن تبقى بعض الآثار في أرضها لتشهد من جهة على تاريخ بيروت العظيم، ولتصبح في الوقت ذاته محجّة للسياحة الثقافية. وعلى الرغم من التهديدات ومحاولات الرشوة، وعلى الرغم من نظرية هانس كورفر التي تقول بعدم ضرورة إبقاء أيّ موقع أثري في مكانه، استطعنا، مع دعم منظمّة اليونسكو واللجنة الدولية التي ألّفتها، أن نفرض الحفاظ على بعض المواقع ولو القليلة: التل القديم، الحي الفينيقي، موقع السرايا الصغيرة. منذ 2005، حُفر ما يقارب سبعين موقعاً في بيروت. وقد اقتُلع كل ما جرى اكتشافه حتى اليوم، باستثناء موقع ميناء الحصن المكتشف حديثاً، الذي كان موضع مساومة مشبوهة لاقتلاعه. ما الفارق إذاً بين ما كان يفعله هانس كورفر الهولندي، الذي طالبنا غير مرّة بمحاكمته وطرده، وهانس اللبناني، بل إنّ المقارنة بينهما قد تأتي، ويا للأسف، لصالح الهولندي، الذي اتبع طريقة في التبويب دقيقة جداً، ونشر تقاريره العلمية في مجلة «بعل»، فيما لم تنشر الشركة الخاصة بعد تقريراً علمياً واحداً، مما يضعنا أمام كارثة تاريخية علمية، هي من الأخطر في تاريخ الآثار في لبنان. هل من المعقول، وفي قلب

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ عالم: حسام كنفاني ■ ثقافة وناس: أمل الأندري ■ وحدة الأبحاث: عمر نشابة
■ المدير الفني: إيميل منعم ■ مدير الموقع الالكتروني: منصور عزيز
■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليل ■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل ■ الادارة التجارية: هبة بدر الدين ■ الادارة المعلوماتية: محمود بدير
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الاوائل 03 / 828381 ـ 01 / 666314 ـ 15

قضاء مستقلّة في لبنان. جمهوريّة الطوائف لا تسمح بفصل السلطات ولا باستقلاليّة أي جهاز في الدولة. فجأة، تراجع العميل المُدان عن بعض اعترافاته من دون أن ينفي لقاءاته مع عسكريين إسرائيليّين على مدى سنوات طويلة. والرجل الذي شُبّه بيوضاس تحوّل إلى رمز وطني مُحترم. وهذا الاستسهال في التعامل مع عمالة فايز كرم (بصرف النظر عن استغلال حركة 14 آذار للقضيّة، وذلك من أجل إطلاق سراح عملاء إسرائيل من المحسوبين على الحركة، وقد أفاضت محطة «إم.تي.في» الناطقة باسم المصلحة الصهيونيّة في لبنان في بث تقرير طائفي ـ مذهبي عن عميل إسرائيلي مُعتقَل بغية كسب التعاطف مع عمالته) يعود لأسباب عديدة. ينسى البعض أنّ ميشال عون لم يكن له قبل تحالفه مع حزب الله موقف صارم ضد إسرائيل (يستطيع القارئ والقارئة العودة إلى نص برنامج «زيارة خاصّة» مع سامي كليب للتأكد من الموضوع). كذلك إنّ الفصيل القوّاتي الهوى (في عهد السيئ الذكر، بشير الجميّل) في الجيش الذي انتمى إليه ميشال عون كان، قبل سنوات أمين الجميّل وبعدها، متحالفاً مع العدوّ الإسرائيلي. والصهيونيّة الغربيّة التي تحتضن حركة 14 آذار اليوم ـ اسأل عن إلينا روس ليتنن ـ هي نفسها التي احتضنت الحركة العونيّة، بعدما كانت تحتضن حركة بشير الجميّل من قبل.

قد يظن حزب الله أنّه يتذاكى في لين تعاطيه مع موقف التيّار من فايز كرم ومن استقبال ميشال عون له بعد إطلاقه المُشين. لكن هذا يضرّ بمصلحة المقاومة على أكثر من صعيد. إنّه يُظهر الحزب مظهر مَن يساوم على كل شيء، بما فيه موقفه من العملاء، وخصوصاً أنّه تساهل في وثيقة التفاهم مع التيّار الوطني حيال قضيّة الفارين من العملاء ومن عائلاتهم (تحرّكت إنسانيّة البطريرك الراعي المزيّفة هذا الأسبوع عندما أثار قضيّتهم في أسفاره). القضيّة لم تعد تحتمل الطيّ تحت السجادة، و/أو تحت تفاهمات طائفيّة ـ انتخابيّة. إنّ مكافحة تجسّس العدوّ وإرهابه هي ركن أساسي من أركان المقاومة، ولا يجوز أن تخضع لحسابات لا علاقة لها بمقاومة إسرائيل.

لكن هذا الفصل من سيرة حزب الله له علاقة بتكبيل يديه بسبب عقيدته وتركيبته والطائفيّة. يشعر الحزب بحرج ما في المجاهرة بطلب محاكمات قاسية ضد العملاء في لبنان. كانت المقاومة الفلسطينيّة في لبنان، وبعض التنظيمات اللبنانيّة المُتحالفة معها، تقوم بمحاكمات ميدانيّة لمن يثبت تعامله مع العدوّ أثناء الحرب الأهليّة، مع أنّ عدداً من العملاء وصل إلى مواقع قائدة في بعض التنظيمات. ومنذ ما قبل انسحاب العدو من معظم الجنوب اللبناني إلى ما بعد 2000، رعى البطريرك صفير ثقافة التعاون والتساهل مع عملاء الاحتلال الإسرائيلي وإرهابيّيه (لا يمكن أن يوصف جنود جيش لحد الذليل وضبّاطه بـ«العملاء» فقط. هؤلاء مسؤولون عن أعمال إرهابيّة بحق الشعب اللبناني، حتى لا نتحدّث عن القانون اللبناني). لكن المسألة تعود إلى فترة حكم إلياس سركيس ـ وفؤاد بطرس، إذ رفض الرجلان المشبعان بالعقليّة الطائفيّة (يمكن مراجعة كتاب صلاح سلمان الجديد عن تلك الحقبة حتى تُزال من مخيّلة الناس صورة البراءة عن إلياس سركيس) تجريم جيش لحد (أو سعد حدّاد يومها)، لا بل أصرّا على استمرار دفع رواتب عناصر ذلك الجيش. ليست هناك جديّة في التعاطي. تسريب الأسماء الجاري وتسريب وثائق التحقيق إلى نشرة آل الحريري التي روّجت للعدوّ الإسرائيلي ودعايته في حرب تمّوز (من ينسى العناوين عن وصول جيش العدوّ إلى نهر الليطاني؟) ينطوي على مؤامرة خطيرة، تحاول التخفيف من وطأة حملة مكافحة العملاء. يتحرّك حزب الله بخفر شديد في الساحة اللبنانيّة التي لا يجيد السير بين ألغامها، لكن الإمساك بملف مكافحة العملاء وعدم الاعتماد على أجهزة الدولة المتنازعة قد يكون بأهميّة الدفاع عن شبكة اتصالات المقاومة، إن لم يكن أكثر أهميّة. فايز كرم حرّ، فيما اعتقلت قوى الأمن والجيش خضر سلامة وعلي فخري بتهمة... الترويج للثورة. لكن عندما تتقاعس الدولة عن القيام بواجباتها لاعتقال العملاء ومعاقبتهم، تقوم مجموعة متطوّعة من الناس بإنزال العقاب. هذه تجارب من التاريخ.

* أستاذ العلوم السياسيّة في جامعة كاليفورنيا (موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

بيروت العظيمة في التاريخ، أنّه لم يُكتشَف أي أثر جدير بأن يحافَظ عليه في أرضه، مع العلم أنّ عمليات الحفر قد شملت مساحات واسعة جداً، وفي أماكن جغرافية متفرّقة؟ تُرى، من تحمّل ويتحمّل مسؤولية قرار اقتلاع تاريخنا من أرض بيروت؟ نسأل، مذهولين مشدوهين، أوَليس ذلك من حقنا وواجبنا؟

رابعاً: في المسؤولية

ما دامت المديرية العامة للآثار تابعة لوزارة الثقافة، فإنّ هذه الوزارة تعدّ مؤتمنة على آثار لبنان وإرثه التاريخي، وعلى المسؤولين فيها أن يحصروا جهدهم ـ لا بل أن يستميتوا ـ في الدفاع عن تراثنا العظيم. هذا هو على الأقل مفهومنا نحن لحمل المسؤوليات الوطنية. فما هو واقع الحال؟ منذ آب الماضي، طوّق معالي وزير الثقافة غابي ليّون، نفسه بلجنة صغيرة ممّن سمّاهم أكاديميين. حذّرناه في حينه من خطورة هذا القرار. فهذه اللجنة التي يهيمن عليها من يعدّ نفسه «جوبيتر» الآثار في الشرق كلّه «ستفجّر المديرية العامة للآثار».

أوّلاً: لأنّ هذه اللجنة تأتي بأحلام وعقد لا علاقة لها لا بالتراث ولا بالآثار. ثانياً: لأنّ هذه اللجنة ستلفلف الفضائح، بدلاً من فتح الملفات وإصلاح ما يجب إصلاحه. ثالثاً: لأنّ هذه اللجنة ستخلق فراغاً مصطنعاً من خلال استبعاد العلماء الأجانب، واحتقار العلماء اللبنانيين «لأنّ أحداً منهم لا يستحق الدكتوراه التي يحمل»، وذلك من أجل أن تُحكم قبضتها على المديرية. رابعاً: لأنّ هذه اللجنة ستنتقم من بعض الموظفين «الأعداء» لثأر قديم يدغدغ بعضاً من أعضائها. ما يحزننا اليوم أنّ ما حذّرنا منه قد حدث بالفعل، بل إنّ اللجنة العظيمة ذهبت إلى أبعد من ذلك بكثير. فهي لم تكتفِ بكل هذا ولا بإعادة الغطاء للشركة الخاصة التي تنظّف بيروت من آثارها، بل راحت تنبش مراسيم وزارية سابقة تقضي بالحفاظ على عدد من المواقع الأثرية في وسط العاصمة، بهدف نسفها والسماح بأقتلاع الآثار من أرضها التاريخية، وذلك تحت شعار «التفكيك والدمج»، أي الضحك على الناس. وقد صدر أول حكم بالإعدام على ميدان سباق الخيل الروماني في وادي أبو جميل، في تقرير من خمسة أسطر فقط لا غير. وهو ما عدّه معالي الوزير «إنجازاً مهمّاً». أما «الإنجاز» الثاني، فهو التقرير «العلمي» الذي تعدّه اللجنة العظيمة «لتبرهن» للرأي العام أنّ منشآت المرفأ الفينيقي في ميناء الحصن ليست سوى «مقلع صغير للحجارة» ـ والتعبير لأحد «علمائها» ـ وهو معدّ بطبيعة الحال «للتفكيك والدمج». وقد بتنا نخشى أن يكون الإنجاز الثالث تحويل التل الفينيقي إلى «مجرّد رجمة من الحجارة يشوّه وجودها قلب بيروت ويجب جرفها». ومن يدري، قد تفتي اللجنة بأنّ «أعمدة بعلبك ليست في مكانها التاريخي، ومن الأفضل تفكيكها ودمجها في وادي البردوني». إنّ ما يجري في بيروت اليوم يمكن اعتباره ـ كما كان الوضع أيام سوليدير ـ مجزرة حضارية كبرى. ومن حقنا أن نسأل بالصوت العالي: لماذا هذه الحماسة الزائدة في التفريط بآثار بيروت؟ هل هي حقاً المصلحة الوطنية؟ أم «الذوق الفريد» في تجميل المدن؟ أم الجهل بكل بساطة؟ أم ــ وفق ما تردّده الشائعات القوية ـ غير ذلك؟

* أستاذ الفنون والآثار الفينيقية، ورئيس سابق لقسم الفنون والآثار في الجامعة اللبنانية

ثورة البحرين... التغيير الممكن

عمار ديوب*

لا تختلف الثورة البحرينيّة عن غيرها من الثورات العربية. فهي ثورة المهمّشين اقتصادياً وسياسياً واجتماعياً ودينياً، ضدّ نظام ملَكيّ طائفيّ قبليّ لم يكن بمقدوره مواجهتها سوى بادعاءات إلحاقها بإيران وتشييعها، على جري إعلاميّي السلطة السورية بإلحاق الثورة السوريّة بالسعودية وقطر وكونها مؤامرة إمبريالية، رغم أنّه نظام تابع بالمطلق للإمبريالية الأميركية. في الحالة البحرينيّة، تم تدمير دوار اللؤلؤة. في الحالة السوريّة، مُنع المحتجون عبر القتل من الوصول إلى أيّة ساحة رئيسيّة، كما جرى في حمص وحماه وساحة العباسيين في دمشق... قوّة الثورة البحرينيّة أجبرت النظام المتهالك على الاستعانة بجيش درع الجزيرة العربية، الذي هو جيش سعودي وهابي كما يقول معارضون بحرينيّون من أجل قمعها. غير أنّه وإن استطاع احتجازها في المناطق المهمّشة، فإنّه لم يتمكن من إيقافها، فهي ثورة أصيلة وليست أحداثاً بالوكالة. وكذلك فعل النظام السوري، فهو لم يألُ جهداً في استخدام كل وسائل العنف والتدمير والقتل، وجلب صفقات السلاح من إيران وروسيا، لإنهاء الثورة.

نجاح الثورة البحرينية سيشكل رافعة ثورية لشعوب الخليج، كحال الثورة اليمنية المغدورة، ففي حالة نجاح الأولى، سيجبر النظام على الاعتراف للشعب بحقوقه، وبالتالي جلاء قوات درع الجزيرة، والبدء بعملية سياسية، يكون للمعارضة فيها الحق بتشكيل الوزارة وتحجيم سلطات الملك، وتحديد العلاقة مع السيطرة الأميركية والسعودية لجهة علاقات متكافئة، لا ارتهان سياسياً فيها، وسيشكل سابقة ودرساً بليغاً لأهالي الخليج بأنّ التغيير ممكن.

> تأخر إسقاط الملكيات كما الديكتاتوريات لن يحتجز الثورة، لكنه يعرقل حسمها المعركة ضد الإفقار والإذلال

إنّ استقدام النظام البحرينيّ للجنة محمود بسيوني للتحقيق بالانتهاكات التي حدثت لمدة عام، وخروجها بتوصيات تدين النظام لم تقبل بها المعارضة ولم ينفذها النظام، يشير الى ضعفٍ شديدٍ في النظام، ويؤكد ضرورة البدء بعملية سياسية جادة. عملية تجلس فيها السلطة والمعارضة على طاولة تتساوى فيها هذه الأطراف. هذا شرط أوليٌّ للتحول الديموقراطي والتصالح المجتمعي الوطني، والبدء بمرحلة انتقالية لمصلحة البحرين كدولة لكل أهلها. هذه العملية ستكون لمصلحة شعب البحرين ومصلحة شعوب الإقليم بأكملها، إذ إنّ المعارضة تحوز برنامجاً وطنياً ديموقراطياً، وتستهدف إقامة علاقات مع إيران والسعودية ودول الخليج دون تبعية وأحلاف، بل علاقات متكافأة؛ فالجزء الشيعي الوازن من المعارضة سيشجع الطائفة الشيعية في كامل الخليج على المطالبة بحقوقها العامة، كأفراد مستبعدين عن دائرة التشارك المجتمعي والسياسي، ولا سيما في السعودية. وبالتالي سيكون هناك تغيّرٌ واسعٌ في السياسات العامة لدول الخليج، وهو ما سينزع عنها الطابع السني، ولنقل سيتم التخلي عن الايديولوجيا «السنية» والعقلية القبلية والطائفية، لمصلحة دول جديدة تمثل المواطنين، وفق منظومة الدولة الحديثة، في فصل السلطات وهامشية دور زعماء الدول، من ملوك وأمراء. هكذا لن تبقى الدولة مجرد ملكيات فردية وعائلية أو إمارات، كانت وظيفتها الوحيدة، تسهيل السيطرة الإمبريالية على الخليج وثرواته، وقمع تطلعات شعوبها، بل ستتجه نحو فضاء وحدوي جديّ لمصلحة تلك الشعوب وللعرب عامة، ونحو فضاء إقليمي، قوامه علاقات متداخلة مع دول الجوار لا عداء فيها. دور الإعلام الخليجي (السعودي والقطري) المتجاهل للثورة البحرينية و«شيطنتها بتشييعها»، مؤشر بارز على الخشية والخوف من أيّة امتدادات لها نحو بلادهم. وكانت الملكيات قد لعبت، في حالة الثورة اليمنية، دوراً في محاصرتها، بل والتدخل السافر لمصلحة الرئيس المخلوع، إذ شاركت بتفويض أميركي في محاولة وأدها، وتشويهها، لكن قوة الثورة وامتدادها وسلميتها الاستثنائية هي ما فرض البدء بمرحلة انتقالية لا تزال متعثرة، ويراد لها الفشل! فقد دفعت الدول الخليجية والولايات المتحدة الأميركية الأمور نحو انفلات طائفي بين تنظيم القاعدة والحوثيين، وبين القاعدة والنظام الانتقالي الجديد لتعسير مهمة الانتقال، ولتدمير قيم الثورة اليمنية السلمية. من المفيد أن نتذكر تنديد الثورة اليمنية بذلك التدخل عبر تسمية أحد أيام الجمع بجمعة «رفض الوصاية الإقليمية والدولية». هكذا كانت هناك محاولة لإغراق الثورة اليمنية بمشكلات طائفية، كما تمّ اتهام الثورة البحرينية بالشيعية والفارسية. وهو ما يمنع تطلعات شعوب الخليج، ولا سيما الكويت والسعودية، من الانخراط في احتجاجات شعبية، تتجاوز في تطلعاتها لإسقاط الأنظمة نحو فضاء عربيٍّ وازنٍ إقليمياً وعالمياً.

نعمْ، الثورة البحرينية هي مفتاح رحيل الملكيات الكمبرادوية التجارية التي هي وكالات ممثلة للسيطرة الأميركية على الخليج، وهو ما سيُظهر عقم «المسألة الشيعية» في الخليج، وكونها مسألة عربية بامتياز. ومتعلقة بحقوق الفئات الممنوعة من المطالبة بحقوقها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية، والمشاركة والمساهمة في تشكيل دولها على كل المستويات.

لن يستطيع النظام البحريني، كما اليمني الانتقالي، كما السوري، إيقاف الثورات المندلعة، فهي ثورات مهمشين مفقرين ومستبعدين سياسياً عن التمثيل ويصار إلى قمعهم بكل السبل. هذه الأنظمة المفوّتة تاريخياً، لم تعد تحوز أيّة صدقيّةٍ وليست بقادرة في عالم رأسماليّ مأزوم على تلبية احتياجات الطبقات والفئات المهمشة، ولا تملك ثقافة العصور الحديثة ولا عقلانية ممثلي الطبقات البورجوازية الأوروبية عن شكل النظام السياسي أو فصل السلطات أو خططاً لتطوير الصناعة والزراعة والاستفادة من الثروات الطبيعية. هي فئات تحقّق فقط مصالح الرأسمالية العالمية في احتجاز شعوبها عن تحقيق التنمية المتمركزة على الذات والبدء بدخول التاريخ. لذلك تتجاهل تلك الدول الحقوق الأوليّة للمواطن الذي صار على دراية بها، وتدفعه إليها الأوضاع الاقتصادية المتدهورة لملايين العاطلين من العمل والمتضررين من واقع اللبرلة الاقتصادية، الذي هو جزء من واقع رأسمالي مأزوم عالمياً؛ وهو ما تعمل له الثورة اليمنية والبحرينية.

نعم، ما حدث منذ أكثر من عام في البحرين ثورة شعبية، ولا يقلّل من ذلك تمركز معظم الاحتجاجات في المناطق المحسوبة على الطائفة الشيعية، وقد جاء تقرير محمود بسيوني مكذباً ادعاءات السلطة هناك لربط الثورة بإيران والشيعة الإيرانيين، لتظهر الثورة على حقيقتها كثورة طبقات مستغلة، وثائرة في طول العالم العربي وعرضه. تأخر إسقاط الملكيات، كما الديكتاتوريات، أو عقد صفقات مصالحة معها، لن يحتجز الثورة، لكنّه يعرقل حسمها المعركة ضد الإفقار والإذلال والتبعية، إلا أن الثورة مستمرة ما دامت مطالب الأكثرية المجتمعية، وهي الطبقات المفقرة، لم تتحقق.

* كاتب سوري

متظاهرة في المنامة أول من أمس (رويترز)

المواطن السوري وصراع المفاهيم

وسام عبد الله*

رُفعت خلال السنة الماضية في سوريا كلّ الشعارات والمفاهيم، موالاة ومعارضة، دولة ووطن، نظام وأحزاب، حرية وخيانة، نجمتان وثلاث نجوم... إلخ. ارتفعت جميعها دون امتلاك الوعي والمعرفة الصحيحة والواضحة لجوهر وهدف كلّ منها.

وقف المواطن خلف الكلمة والشعار، وتمسّك بهما عن وعي أو دون وعي ودافع عنهما، فالمسألة ليست حرية اختيار المفهوم، إنما معرفة حقيقته، فنتيجة عدم وضوح المفاهيم تمثّل مشكلة رئيسية ليس في المرحلة الراهنة فحسب، بل في المرحلة القادمة من الحياة السياسية في البلاد أيضاً.

تأخذ كلمة الصراع معنيين: معنى إيجابياً يتضمن تفاعلاً للأفكار والقيم ضمن حدود مصلحة البلاد، ومعنى سلبياً يتمثل في الخروج عن الحدود والذهاب إلى العنف الكلامي والجسدي والنفسي، إن كان هذا العنف ظاهراً في هذه الفترة او مستتراً في جزء منه ليظهر في المرحلة المقبلة بأشكال مختلفة. صراع المفاهيم يتخذ ثلاثة مستويات مترابطة مع بعضها البعض، وهذه المستويات تتشابك في جزء منها مع مصالح الدول، أو كما تجري تسميتها بلعبة الأمم.

خلال تظاهرة معارضة في كفرنبل (رويترز)

المستوى الأول هو مستوى القيم، فكلمة حرية، التي يمكننا أن نتخذها مثالاً نستطيع أن نقيس عليها باقي القيم الأخلاقية، تعرضت نتيجة عدم وضوحها لعملية تشويه. فالحرية هي قيمة ترتبط بجوهر الإنسان لكونها ترتبط بكرامته، فهي لا تُمتلك من جهة محددة دون الأخرى. كل فرد وكل جماعة في أي طرف لهما الحق في الحرية ليس كهبة بل كحق لهما. وربط الحرية بجهة معينة، مثلما يجري سماعه في الشارع السوري أنّ هذه «حرية قطر وحمد... وحرية أميركا» خطأ كبير، لأنّها ليست منتجة لها والدول لا تتعامل مع الحرية، بل تتعامل مع المصالح. وأحد أوجه التشويه الحاصل لها هو في تفضيل الأمان على الحرية، خطأ هذه المقارنة أنّه لا تجري المقارنة بينهما، بل المقارنة بين الحرية والعبودية، أو بين الأمان والفوضى، إذ إنّ الحرية لا تعني الفوضى، فلكي تحقق الحرية

> المشكلة هي الترابط العضوي بين الحزب الحاكم والدولة، مما يثير الخوف من سقوط مفهوم الدولة

جوهرها، يجب أن يكون الإنسان والمجتمع على قدر من «المسؤولية» في عيشها، أي أن يضع حدوداً لها. فالحرية تشبه النار، إن لم نضع حولها حجارة فسوف تحرق ما حولها. انعدام هذا الوضوح جعل الناس يصنفون أنفسهم إما مؤيداً لها أو معارضاً لها، بينما الحرية ليس فيها رافض ومؤيد، فهل هناك إنسان يتعارض مع ذاته وتطورها وتقدمها؟

وقد يكون سلوك الحكومات السابقة قد ضيّق الحرية السياسية، لكن لا يمكن أن نلقي اللوم عليها فقط، فليس هناك أيّ نظام في العالم يستطيع أن يقيّد حرية التفكير، إلا إذا أراد الانسان أن يتوقف عن التفكير. المسألة لم تعد مقتصرة على اختيار نظام ومعارضة له، فهذا حق لأي إنسان طالما أنّه يمارس حرية الاختيار ضمن الحدود التي تضمن مصلحة المجتمع، إنما حين يخرج أي من الطرفين عن هذه الحدود، لا يبقى هناك حرية، بل يصبح الأمر فوضى وتدميراً للوطن.

هذا المستوى يستتبع منا في تطوره أن ننتقل إلى المستوى الثاني، وهو في تصنيف الناس بين وطني وخائن، إذ إنّ كل شخص مختلف عني في رأيه هو خائن، وكل متفق معي في الرأي هو الوطني! لا يمكن تصنيف الخائن ضمن هذا السياق، لأنّه تحت كلمة وطني هناك موالٍ ومعارض، وتحت كلمة خائن ليس هناك موالٍ ومعارض، بل خائن فقط، كذلك. وهذا التصنّيف مرتبط بسلوك المواطن، فتقبل الآخر والحوار معه والاختلاف معه هي حق طبيعي، وهذا السلوك هو ضمن السياق الوطني. أما الرافض للآخر إلى درجة القتل والنفي والسجن والثأر والالغاء، فهذا خائن حتى لو لم يرتبط مع أي جهة خارجية. عدم وضوح هذا المفهوم هو نتيجة طبيعية للمرحلة السابقة، التي كان يعيشها المجتمع السوري، لكون كل مختلف ليس خائناً بل غير موجود. وفي هذه المرحلة أصبح التشويه مستمراً من مختلف الأطراف مع مساهمة الإعلام في هذه العملية، فالجزيرة والعربية صنفتا الموالين بأنّهم شبّيحة والإعلام السوري شبّه المعارضين بأنّهم مندسون. وكانت النتيجة هي «التعميم» على أيّ شخص انتمى إلى هذا الطرف أو ذاك، دون سماع رأيه. فقط يكفي أن يقول ما هو توجهه العام حتى تلصق به الصفة وعقوباتها.

الموالاة والمعارضة تكونان لنظام سياسي، وهو المستوى الثالث في صراع المفاهيم، مشكلته هي عدم التفرقة بين الوطن والدولة، وبين الدولة والنظام السياسي. الوطن هو الأرض والشعب بما يمثله الاثنان من تفاعل بينهما، بينما الدول هي مؤسسات لضمان العدالة والتطوّر في المجتمع. أما النظام السياسي، فهو الحاكم لتلك الدولة. والصراع جعل من الوطن والنظام السياسي كلاً واحداً، فليس المهم الشعار إن كان يرفع فقط للمطالبة بإسقاط النظام، لكن الأهم هو السلوك السياسي. ومن الواضح أنّ الكثيرين ذهبوا بعيداً حتى بدأت عملية إسقاط الدولة والوطن لا النظام فقط، كما أنّ ربط النظام بالوطن هو خطأ كياني، نتيجة اختلاف كل منهما عن الآخر. المشكلة في سوريا هي الترابط العضوي بين الحزب الحاكم والدولة بحيث إنهما يشكلان كياناً واحداً نسبياً، وهنا تكمن خطورة المطالبة بسقوط النظام، إذ يتخوف من سقوط مفهوم الدولة لدى المجتمع. ويتطلب ذلك وعياً من الطرفين للانتقال إلى مرحلة مختلفة

هل يؤدي الغاز الطبيعي إلى حل القضية القبرصية؟

ديدم أكيل كولينزوورث وهيو بوب*

يقدّم اكتشاف جيوب كبيرة من الغاز الطبيعي قبالة ساحل قبرص الجنوبي في أواخر 2011، واحتمال العثور على كمية أكبر في شرقي البحر المتوسط، حافزاً جديداً ومقنعاً لتسوية مشكلة قبرص. لكنّ الغاز أيضاً يشكّل خطراً على أمن الجزيرة المستقبلي واستقرارها، مرسّخاً المواقف القومية التي أعاقت، على مدى عقود، التقدّم نحو إعادة توحيد المجتمعين القبرصي اليوناني والقبرصي التركي. إذا لم يتمكّن الطرفان من إيجاد طريقة متفق عليها للتعامل مع هذا المورد الطبيعي، فسيواجه القبارصة اليونانيون صعوبة أكبر في الاستفادة من حصتهم من الثروة النفطية، وسيُحرَم القبارصة الأتراك من حقوقهم الأصلية، وستفقد تركيا فرصة أخرى لتسوية هذا الاستنزاف الطويل الأمد بشأن مستقبلها الدبلوماسي والاقتصادي.

تتزامن التوترات المتزايدة في شرقي البحر المتوسط مع وصول المفاوضات بشأن إعادة توحيد قبرص إلى حائط مسدود. تعثّرت الجولة الأخيرة من المحادثات التي تُجرى بوساطة أميركية منذ 2008، وبدأ هدفها المعلن المتمثل في اتحاد بين منطقتين ومجتمعين يفقد صدقيته. قلّة تتوقع حدوث تقدّم مفاجئ في المحادثات خلال السنة المقبلة، إذ إنّ القبارصة اليونانيين سينشغلون برئاستهم للاتحاد الأوروبي في النصف الثاني من 2012 وبانتخابات رئاسية في أيار/ مايو 2013.

حتى الآن لم يسهم اكتشاف الغاز الطبيعي في حقل أفروديت، سبعة تريليونات قدم مكعب تقريباً (200 مليار متر مكعّب)، وهو ما يكفي لتلبية حاجات قبرص إلى الطاقة لمدة قرن، في الدفع قدماً بالمفاوضات. تملك جمهورية قبرص، التي حددت منذ 2003 مناطقها الاقتصادية الحصرية مع مصر ولبنان وإسرائيل، حقاً سيادياً معترفاً به دولياً بالتنقيب عن الموارد في أعماق البحار في هذه المناطق وباستغلالها. بيد أنّ مباشرة القبارصة اليونانيين من طرفٍ واحد بعملية التنقيب في أيلول/ سبتمبر 2011 ضربت عرض الحائط باتفاق كانوا قد توصلوا إليه مع القبارصة الأتراك في المحادثات الثنائية، ينص على تقاسم الموارد الطبيعية واتفاقات الحدود البحرية ضمن اتحادٍ مشترك. ولم يهدّئ وعد الرئيس القبرصي اليوناني الغامض بتوزيع الإيرادات المستقبلية في تهدئة مخاوف القبارصة الأتراك لناحية أنّ حصتهم تُسلب منهم عن طريق الخداع.

بيد أنّ الأعمال التحريضية والأحادية الطرف التي تقوم بها تركيا والقبارصة الأتراك خرقت أيضاً روح المفاوضات. لقد وافقوا على رسم حدود الجرف القاري بين سواحلهما ومنحا رخص تنقيب في مناطق من بينها المياه الاقليمية جنوبي قبرص. والآن تضع تركيا اللمسات الأخيرة على استعدادات للمباشرة بالتنقيب في البر لصالح القبارصة الأتراك في الشمال.

اعترضت تركيا والقبارصة الأتراك على عمليات التنقيب والاستغلال التي يقوم بها القبارصة اليونانيون حول الجزيرة منذ 2003. هم يرفضون ادعاء القبارصة اليونانيين السيادة الحصرية قائلين إنّه تمّ التفاوض بشأن هذه المسألة وإنّ جمهورية قبرص لا تمثّل القبارصة الأتراك ومصالحهم. وترى أنقرة أنّ خمس مجموعات تراخيص خاصة بجمهورية قبرص في غرب الجزيرة تتجاوز مطالباتها بجرفٍ قاري خاص بها. وهي تعتقد أنّ خطها الساحلي الطويل يخولها الحصول على حصة أكبر من المناطق البحرية، وتنظر بريبة إلى مطالبات القبارصة اليونانيين (وربما اليونانيين) غير الرسمية لكن التنافسية على ما يبدو بمعظم منطقة شرق البحر المتوسط.

> خطط تركيا والقبارصة الأتراك للتنقيب بأنفسهم تشوبها مشاكل كثيرة تقنية ودبلوماسية

في 2011، وللتشديد على اعتراضها، أرسلت بشكل استفزازي سفناً استكشافية وطائرات وسفناً حربية تلوّح بالعلم التركي بالقرب من حقل أفروديت القبرصي، وسفناً استكشافية إلى مناطق أقرب إلى قبرص.

التدابير الأحادية الجانب التي تتخذها الأطراف جميعها لا بد من أن تعزز الانقسامات، وتزيد من احتمال حصول حوادث في شرق المتوسط. في الوقت عينه، من غير المنطقي أن نتوقّع أن توقف جمهورية قبرص نشاطاتها البحرية. بالنظر إلى المشاكل الاقتصادية التي واجهتها قبرص ومشاكلها في منطقة اليورو التي جعلت تصنيفاتها الائتمانية تصل إلى الحضيض في مطلع 2012، سيكون من الصعب جداً على أي سياسي قبرصي يوناني ألا ينقب عن الغاز.

رغم ذلك لن تتحقق أي إيرادات ضخمة قبل سنوات عدة. لكن يستطيع الطرفان القبرصيان تحسين الوضع الراهن عبر اتخاذ تدابير لبناء الثقة. على القبارصة اليونانيين أن يتعهدوا رسمياً بتقاسم 20 في المئة من الموارد مؤقتاً مع القبارصة الأتراك، استناداً إلى الكثافة السكانية لكل من المجتمعين. على الطرفين التوافق على لجنة استشارية تضم المجتمعين للعمل على أفكار بشأن استعمال الغاز وتوزيعه بشكلٍ مشترك على الصعيد المحلي. إلى جانب هذه الخطوات، على الأتراك والقبارصة الأتراك أن يكفوا عن تأجيج التوترات من خلال نشاطاتهما ضمن مناطق قبرص الاقتصادية الحصرية التي لا يمكن الدفاع عنها من المنظار القانوني الدولي.

كذلك، يعاني المناخ الاستثماري الطويل الأمد حول الجزيرة من تهديدات تركية واضحة بوضع أي شركة بترول تشارك في جولات الترخيص في جمهورية قبرص على اللائحة السوداء، وبالاعتراض على أي عملية تنقيب تُنظم في ما تعتبره مناطق بحرية متنازعاً عليها. حتى مع الافتراض أنّ القبارصة اليونانيين نجحوا في استخراج الغاز، يعقّد المأزق السياسي الحالي المخططات الهادفة إلى التسويق بفاعلية لهذا المورد. من دون تعاون تركي، يميل القبارصة اليونانيون إلى إنشاء مصنع للغاز الطبيعي المُسال سيستلزم تمويلاً

دون المساس باحترام الدولة ومؤسساتها.
لا يمكن تحديد الوجهة السياسية نتيجة ردّ الفعل، فالطرح أن يصبح اسم الدولة «الجمهورية السورية»، نتيجة ردّ فعل على قرارات الجامعة العربية تجاه سوريا، يختلف عمن هو مقتنع بهذا الاسم قبل هذه القرارات، إذ إنّ الوطن والدولة والنظام السياسي والمعارضة لا تبنى على الصدف، وردات الفعل والتعميمات.
بين المستوى الأول والمستوى الثالث ترابط في صراع المفاهيم. الخطورة الأكبر حين تدخل الدول في هذا الصراع على نحو مباشر، فبين المستويات الثلاثة التي نستطيع أن نضعها تحت مسمى مصلحة الوطن، وبين مصالح الدول ولعبة الأمم تكمن أهمية وعي الإنسان لذاته، وتقبّل الآخر بين أبناء المجتمع والمحافظة على سيادة الدولة وهيبتها، لمنع دخول البلاد في اللعبة الإقليمية والدولية. فلعبة الأمم تسيّرها المصلحة فقط، مهما كانت هذه الدول.
ومن الواضح أنّ المصلحة الآن هي لا لحرية ولا لإصلاحات، المصلحة هي الغاز الطبيعي على سواحل شرق المتوسط، والسفن الحربية المنتشرة في البحر الأبيض المتوسط، هي وسائل للتفاوض على تقاسم هذا الغاز.
إنّ مصلحة الدول العالمية والمستعربة تقتضي أن تبقى هذه المنطقة (المشرق العربي) تعيش تقسيمات سايكس بيكو، بحيث لا يحق لها أن تتقدم ولا تقرر مصيرها إلا بموافقة الدول صاحبة النفوذ فيها. وهذه الدول إما أن تتفق على المسألة السورية وتحقق التسوية المناسبة لها، وإما أن تشعل حرباً إقليمية من مضيق هرمز إلى ميناء طرطوس، تصل شظاياها إلى الكثير من دول العالم. هنا على الشعب أن يدرك أنّ صراع المفاهيم يقف عند حدود مصالح الدول، فهذا الصراع داخلي، والتدخل الحاصل الآن من مختلف الدول وبمختلف الطرق المالية والعسكرية يؤدي بطبيعة الحالة إلى سرقة الوطن من قبلها. سرقة نطلق عليها اسم مؤامرة. وقد حان الوقت لنعرف حتى ما هو مفهوم المؤامرة، فنحن في حالة صراع دائم مع المؤامرة، ونتيجة عدم وضوح هذا المفهوم أيضاً، فقد أصبح كل شيء في حياتنا مؤامرة. المطلوب من المجتمع إدراك هذه اللعبة الدولية بكل مسمياتها والوعي لمصلحة الوطن والدولة، وخلق التوازن بينهما بإيجاد الحل الذي يخرج البلاد بأفضل النتائج.

* كاتب لبناني

بحثاً عن قبطان ينقذ لبنان من الغرق

خلف أحمد الحبتور*

الثابت الوحيد في لبنان، الذي هو من أجمل ما خلقه الله على وجه الأرض، هو أشجار الأرز المحميّة. وبالنسبة إليّ، فأنا أعتبر أنّ عدم استعداد اللبنانيين أو عجزهم عن ترتيب شؤونهم الداخلية هو مصدر مستمرّ للإحباط، لأنّ هذا البلد الذي أُنعِم عليه بأفضل ما تجود به الطبيعة من خيرات، يملك مقوّمات تحسده عليها البلدان الأخرى.
وقعت في حب لبنان عندما كنت شاباً في السبعينيات، وأزوره باستمرار منذ ذلك الوقت. وقد شجّعني بعض الأصدقاء في بيروت خلال التسعينيات على اكتشاف التنوّع المدهش الذي تتميّز به البلاد عبر القيام بجولة من الشمال إلى الجنوب، ومن الشرق إلى الغرب. عندئذٍ قرّرت القيام باستثمارات كبيرة في قطاع الضيافة هناك.
ونظراً إلى عدم الاستقرار في لبنان، لم يكن هذا قراراً سليماً في مجال الأعمال؛ بل كان الدافع عاطفياً. كانت لديّ رغبة صادقة في مساعدة اللبنانيين على الازدهار والعيش بكرامة، عبر توفير وظائف وفرص في قطاع الأعمال. وقد

> ألم يحن الوقت كي يتخلى اللبنانيون عن تفكيرهم الموجه نحو الأزمات لصالح أسلوب أكثر إنتاجية؟

آمنت حقاً في أنّهم سينجحون في التخلّص من الانقسامات الطائفية، ويطالبون بنظام سياسي ديموقراطي يؤمّن ممارسة فاعلة للحكم، فيوصد الأبواب أمام التأثيرات الأجنبية المؤذية، ويقطع الطريق أمام الزعماء المستعدّين للتضحية بلبنان، سواء لأسباب أيديولوجية، أو تحقيقاً لمصلحة شخصية، أو من أجل تبعيّة ما للخارج. كم كنت مخطئاً!
استغرق الأمر مني سنوات لأفهم تماماً تعقيدات الشخصية الوطنية للشعب اللبناني، الذي يتحلّى من جهة بالشجاعة والديناميكية، فيما يُظهر من جهة أخرى رضوخاً ويرضى بواقعه. يتمسّكون بولائهم لزعماء سياسيين ودينيين فشلوا في قيادتهم في الاتّجاه الصحيح، ممن يعيشون خارج الواقع في ظلّ نظام سياسي بالي، ما يقوقعهم ويحوّلهم إلى مجرّد متفرّجين في كبسولة جامدة توقّف بها الزمن.
لقد تحدثت مع عدد لا يحصى من الأشخاص عن هذا الموضوع، وحاولت مرّات كثيرة أن أقنعهم بأنّ من مصلحتهم تحرير أنفسهم من إملاءات زعماء الطوائف الذين لا يفكّرون بالمصلحة الوطنية، لكنّني أصطدم دائماً بردّ الفعل نفسه. فبغض النظر عن معتقدهم الديني أو خلفيتهم أو مكانتهم الاجتماعية، غالباً ما يهزّون أكتافهم غير مبالين، قبل أن يقولوا لي إنّهم عاشوا بهذه الطريقة طوال حياتهم وإنّهم اعتادوا عليها. الغريب في الأمر هو أنّ معظمهم قانعون بعيش كل يوم بيومه، وسط انعدام الشعور بالأمن؛ والبعض يصفون أنفسهم باعتزاز بأنّهم لا يُقهَرون، وينجرفون وراء الاستعراض والتبجّح، في حين أنّ غالبية الشعوب التي تواجه مستقبلاً مجهولاً لها ولأولادها تتوق إلى التغيير.
الحق يقال، لقد عانى اللبنانيون كثيراً بسبب الاحتلالات الأجنبية والنزاعات الداخلية والخارجية المتتالية. ولا غبار أبداً على قدرتهم على الصمود والتحمّل؛ فهم يجيدون الانبعاث من جديد من تحت الرماد. لكن، ألم يحن الوقت كي يتخلّوا عن تفكيرهم الموجّه دائماً نحو الأزمات وينتهجوا أسلوباً يكون أكثر إنتاجية على المدى الطويل؟
كما أشرت في مقالات سابقة، مشكلة المشاكل في لبنان هي نظام الحكم الطائفي الذي ورثه اللبنانيون عن الفرنسيين. إنّه غير ديموقراطي بطبيعته، ويساهم في الانقسام والتباعد. غالباً ما تكون لرئيس الجمهورية الماروني ورئيس الوزراء السنّي ورئيس مجلس النواب الشيعي، بحسب التوزيع الطائفي الذي يفرضه العرف، أجندات وولاءات وارتباطات وبرامج متعارضة، ما يقضي على هيبة الحكومة في شكل عام. كلما حاول رئيس الجمهورية أو رئيس الوزراء تطبيق حلّ ما للمشكلات الاقتصادية أو الأمنية التي تعانيها البلاد، يصطدم بالعراقيل التي تضعها أمامه الأحزاب السياسية التي ينتمي إليها زملاؤه في الحكم.
وما يزيد الطين بلة هو التفاوت في قوّة الأحزاب وتأثيرها. فبعضها يسعى إلى تحديد مصير لبنان بنفسه عبر تحريك الحكومة في الاتّجاه الذي يختاره؛ والبعض الآخر يبذل جهوداً حقيقية لتحسين الأمور، لكنّه عاجز عملياً. ثم هناك من لا يتردّدون في بيع بلادهم لقوى أجنبية كي تستخدمها ساحة لمعاركها.
هذه الخلافات المستمرّة بين الأحزاب تحول دون اكتساب ثقة المستثمرين التي تتيح استحداث الوظائف، كما أنّها تقضي على آفاق التعايش المنسجم الذي يطمح إليه معظم اللبنانيين، لكنّهم لا يعرفون كيف يحقّقونه. هذه المآزق السياسية التي لا تنتهي فصولها تُشعرني بالحنين إلى السبعينيات، عندما كان الرئيس سليمان فرنجية يدير الدفّة. في ذلك الوقت، كانت البلاد تخضع لسيادة القانون، وكان قبطان واحد ومتمرّس يقود السفينة اللبنانية.
أما الآن، فالاقتصاد اللبناني يقف على حافة الهاوية، بحسب رئيس جمعية الصناعيين اللبنانيين نعمت افرام. فقد أعلن «أنّنا على شفير الهاوية. ديننا العام في حدود الـ60 مليار دولار، في حين أنّ الناتج المحلي يبلغ 41 مليار دولار... سيبلغ عجز الموازنة 10 في المئة هذا العام، أما النمو فلن يتعدّى الـ 2,5 في المئة». إنّها أخبار قاتمة فعلاً!
يلقي رئيس غرفة التجارة في بيروت، محمد شقير، باللوم على السياسيين لأنّهم «صمّوا آذانهم» عن تدهور الوضع الاقتصادي وتوقّف الاستثمارات الخارجية. ويحذّر من مغبّة تفاقم الأوضاع إذا لم تكفّ الحكومة عن «مشاحناتها التي لا تنتهي» وتتّخذ خطوات ملموسة. لكن حتى في الوقت الذي يتذمّر فيه اللبنانيون من تزايد معدلات البطالة وارتفاع أسعار الوقود والتقنين في التيار الكهربائي وندرة مياه الشرب والإهمال في البنى التحتية، يتلهى المسؤولون بالشجار في ما بينهم.
لا يسعني سوى الاستنتاج بأنّ اللبنانيين يحتاجون إلى الإنقاذ بما أنّهم عاجزون عن إنقاذ أنفسهم. يحبّون أن يصوّروا أنفسهم بأنّهم متطوّرون وأذكياء وهذا صحيح، لكن الوقائع تُظهر بوضوح أنّ الذكاء الجماعي معدوم ويا للأسف. لبنان هو قلب العالم العربي النابض. ولا يمكن التفريط به. إذا لم يتوحّد اللبنانيون خلف قبطان حكيم، بغض النظر عن دينه أو انتماءاته الشخصية ـ أي بعبارة أخرى الرجل الأفضل للمنصب ـ فربما حان الوقت ليرسل أصدقاؤهم العرب المخلصون قوارب النجاة لإنقاذ شعب من الواضح أنّه لا يتمتّع بالنضوج السياسي الكافي لإنقاذ نفسه؛ وهو شعب يحبّه العرب في كل مكان. وبما أنّ الجامعة العربية فشلت في إنقاذ السوريين، فيقع على عاتق بلدان مجلس التعاون الخليجي من جديد أن تتحرّك لإنقاذ اللبنانيين من مأزقهم.
ببساطة، يجب أن يكلّف اللبنانيون مجلس التعاون الخليجي ـ أو إحدى الدول الأعضاء فيه _ مهمة الإشراف على انتقال البلاد من نظام طائفي إلى ديموقراطية حقيقية يقودها صانع قرارات قوي؛ أي نظام يتيح للبنانيين عيش حياة حرّة ومثمرة ضمن ظروف آمنة وراسخة، بدلاً من أن يكونوا مثل قشّة تتقاذفها أهواء السياسيين وأسيادهم في العواصم الأجنبية.
يمكن إيجاد حل سريع للمشكلات التي يعانيها لبنان، شرط أن يقرّ اللبنانيون بأنّهم بحاجة إلى المساعدة ويطلبوها من مجلس التعاون الخليجي لفترة كافية تتيح لرجال الدولة الحكماء عندنا استخدام مهاراتهم الحافلة التي كانت وراء التحوّل الذي عرفته دول الخليج، بحيث يتمكّن لبنان، هذه الأرض العطِرة على شواطئ المتوسط، من الازدهار والتألّق من جديد. لكن لنكن واضحين. لست أدعو إلى التدخّل في السيادة اللبنانية. بل أتحدّث عن الصداقة وواجب الأصدقاء في مساعدة بعضهم بعضاً، تماماً كما وقفت السعودية أخيراً إلى جانب البحرين.
أناشد اللبنانيين، من موقع الحرص عليهم، أن يسمحوا لقيادات مجلس التعاون الخليجي بأن تمدّ لهم يد العون، فقادة الخليج هم دائماً على أهبة الاستعداد لتقديم المساعدة.

* رئيس مجلس إدارة مجموعة الحبتور

اثناء جلسات المساءلة في مجلس النواب اللبناني الأسبوع الماضي (هيثم الموسوي)

خارجياً يعادل نصف الناتج المحلي الاجمالي السنوي لقبرص، وسيستغرق بناؤه وقتاً طويلاً. بالإضافة إلى ذلك، ليكون مصنع الغاز الطبيعي المُسال القبرصي مربحاً حقاً ينبغي أن يعالج على الأقل ضعفي كمية الغاز المتوافر من حقل أفروديت، من إسرائيل ربما. لكن من غير المرجح أن تأتمن إسرائيل دولة أخرى على منشأة مكلفة واستراتيجية مماثلة.
بالمقابل، من المرجح أن يؤدي التزامُ قبرصي تركي بالغاز الطبيعي المُسال إلى استثناء تركيا والقبارصة الأتراك مما سيعمّق الانقسام الفعلي في الجزيرة. أما خطط تركيا والقبارصة الأتراك للتنقيب بأنفسهم فتشوبها مشاكل كثيرة تقنية ودبلوماسية وتسويقية.
قد يثبت أنّ المباشرة بحوار بشأن خيارات أكثر ابتكاراً في مجال الطاقة هي بمثابة محفّزٍ نحو تسوية النزاع المتجمّد في الجزيرة. على سبيل المثال، من شأن خط أنابيب ينقل غاز شرق المتوسط إلى تركيا أن يتيح الدخول إلى سوق جذابة ويفتح سبلاً محتملة نحو الاتحاد الأوروبي. بيد أنّ من الصعب تخيّل تطوّرٍ كهذا يُعزّز من دون تسوية قبرصية، وهي بحد ذاتها جائزة أعظم ومتوافرة بشكل أسرع من الغاز الطبيعي، وربما تكون الطريقة الوحيدة ليستفيد الجميع حقيقة من الاكتشافات الحديثة قبالة الساحل القبرصي.

* ديدم أكيل كولينزوورث وهيو بوب هما على التوالي محللة ومدير مشروع قبرص/ تركيا الخاص في مجموعة الأزمات الدولية. شارك هيو بوب في تأليف كتاب Turkey Unveiled: a history of modern Turkey (منشورات Overlook، نيويورك، الطبعة الرابعة، 2011)

قضية

دانيال بارنبويم

المايسترو الطيب يحجب جرائم إسرائيل

تلقّى الرأي العام العربي بارتياح نبأ إلغاء «مهرجان الدوحة للموسيقى والحوار» الذي كان مشرّعاً للاحتلال، تحت غطاء الفنّ. لكن قرار اللحظات الأخيرة تفادياً للإحراجات، في وقت باتت فيه قطر «سبونسور» الربيع العربي، لا يلغي النقاش حول التطبيع الثقافي والموسيقي الإسرائيلي الذي ورّطنا بـ«صداقته» المفكّر الراحل إدوارد سعيد

عمر البرغوثي*

إنّ خبر إلغاء قطر لاستضافة موسيقيين إسرائيليين على ضوء «التطورات السياسية الراهنة في المنطقة العربية» كان سيعتبر طبيعياً لولا وجود ملف طويل من مظاهر التطبيع القطري الإسرائيلي والعربي ـ الإسرائيلي، حتى في ظل الثورات. مع ذلك، رحّبت PACBI بهذا الإلغاء وحثت الدول العربية على ترجمة موقفها الرسميّ المؤيد للشعب الفلسطيني إلى سياسات ملموسة لإنهاء أشكال التطبيع مع دولة الاحتلال والأبارتهايد.

لم نفاجأ عندما أعلنت قطر قبل أسابيع استضافتها قائد الأوركسترا الإسرائيلي دانيال بارنبويم في «مهرجان الدوحة للموسيقى والحوار»، بالتعاون مع «أوركسترا الديوان الغربي-الشرقي» بقيادة بارنبويم. وهي الأوركسترا التي تفخر بأنّها تضم موسيقيين إسرائيليين وعرباً، وتهدف علناً إلى بناء جسور تطبيع بينهم، من دون الاعتراف بحق الشعب الفلسطيني ورفض الاستعمار الاستيطاني والأبارتهايد الإسرائيلي. وهذه المرة الرابعة التي تدعو فيها قطر الموسيقي الإسرائيلي، رغم مواقفه الصهيونية التي ترفض احتلال 1967، لكنّها ترفض أيضاً عودة اللاجئين ممن هُجروا إبان النكبة. وبذلك يسعى بذكاء إلى تجميل صورة إسرائيل عبر تبني بعض الحقوق الفلسطينية مع رفض أهمها. كيف يمكن لدولة عربية تعلن دعمها للشعب الفلسطيني أن تستقبل الفنانين الصهاينة كأنهم أشقاء؟ وكل هذا في ظل الثورات الشعبية العربية التي تدّعي بعض الحكومات العربية، بينها قطر، دعمها (ولو بانتقائية غريبة)؟

كانت حملة المقاطعة قد وجّهت نقداً للسلطات القطرية لاستضافة «الديوان» في 2010 في نفس توقيت الذكرى الأولى لانتهاء عدوان غزة. ولا يقتصر الأمر على قطر، ولا على التطبيع الفني. منذ توقيع اتفاقية أوسلو عام 1993، خرج التطبيع العربي الإسرائيلي «فوق الطاولة» واستشرى في الدول العربية، فضلاً عن السلطة الفلسطينية، حتى كاد أن يصبح طبيعياً.

في المجال الأكاديمي، وفي خضم «سباق الذهب في المجال التعليمي» بين الجامعات الأميركية لافتتاح فروع لها في منطقة الخليج ومصر والأردن، بات التطبيع في هذه الدول بالكاد يثير الجدل. تحت

> **استضاف «مركز الدراسات الدولية والإقليمية» في قطر أكاديميين من جامعة تل أبيب**

ضغط الحركات الصهيونية في أميركا، تعهدت فروع الجامعات الأميركية في منطقتنا بألا تستثني الأكاديميين والطلبة الإسرائيليين. مثلاً، يقوم «مركز الدراسات الدولية والإقليمية» التابع لجامعة «جورجتاون» المقام في المدينة التعليمية في قطر باستضافة أكاديميين من جامعة تل أبيب. على الصعيد الرياضي، أثار الفيلم الدعائي الذي أعدته قطر في نهاية 2010 ضمن حملتها لاستضافة «مونديال 2022» استنكاراً عربياً عارماً لاحتوائه على حديث بالعبرية عن تمنيات بوصول إسرائيل ودول عربية إلى النهائيات ولعب الفريق الإسرائيلي مقابل فريق عربي ووجود مشجعين من الطرفين معاً وتشجيع فريقيهما «ليتعارفوا إلى بعضهم». لكن الإمارات تصدرت قائمة الدول المطبعة في المجال الرياضي. استضافت مراراً إسرائيليين في بطولات دولية عقدت على أراضيها، رافعة العلم الإسرائيلي من دون خجل. في أواخر العام الماضي، أصدرت «اللجنة الوطنية الفلسطينية لمقاطعة إسرائيل وسحب الاستثمارات منها وفرض العقوبات عليها»، بياناً تدين فيه توجيه الاتحاد الإماراتي للسباحة دعوة إلى «الاتحاد الإسرائيلي للسباحة» للمشاركة في مباراة دولية تقام في دبي بحجة رغبته «في توسيع التعاون مع دول مجاورة في الشرق الأوسط»، كأن إسرائيل دولة جارة طبيعية. لكن ليس غريباً على دبي أن تستضيف سبّاحين إسرائيليين، فهي تستضيف فرعاً لشركة الماس الإسرائيلية Leviev في «مول دبيّ». ولا ننسى هنا الجهود الجبارة التي يبذلها مقاومو التطبيع في لبنان ومصر والمغرب وتونس والجزائر والأردن... بطلة الجودو الجزائرية مريم موسى قاطعت مباراة كانت ستجمعها بمصارعة إسرائيلية في بطولة العالم في روما، مضحية بذلك بفرصة التنافس في «أولمبياد لندن» هذا العام. وهناك الأكاديميون في الجامعة الأميركية في القاهرة الذين أثبتوا مشاركة إسرائيليين في مؤتمر في جامعتهم. وتصدى نشطاء المقاطعة في الكويت لتسرب بضائع إسرائيلية إلى السوق، بدعم من مكتب المقاطعة الرسمي. ونجح نشطاء المقاطعة في المغرب في إلغاء أنشطة أكاديمية وفنية تطبيعية أخيراً. أما لبنان، الذي شهد حركة نشطة لمناهضة التطبيع، فقد تمكن الناشطون من إلغاء حفل جاد المليح ولارا فابيان لتورطهما في دعم إسرائيل. كما نجح مناهضو التطبيع في فلسطين، من كل الفصائل، في إفشال حفلات تطبيعية بمباركة السلطة. في ظل هذا المناخ المشجّع، قام مفتي الأزهر، بل مفتي البلاط السابق في القاهرة بزيارة تطبيعية مخجلة للقدس، بذريعة «زيارة السجين». لا يسعنا إلا أن نقول للمفتي إنّ التضامن مع الأسير يكون بمساعدته في كسر قيده لا بمساعدة آسريه على تطبيع أسره وتغطيته. إن كانت إسرائيل تشعر بالعزلة بسبب انتشار حملة المقاطعة منذ عدوان غزة، فهي ستشعر بالاختناق حين ننجح في تحويل مخزون الدعم الشعبي العربي النبيل للشعب الفلسطيني إلى حملات ملموسة لوقف التطبيع ومقاطعة إسرائيل. هكذا يكون التضامن مع الأسير، وإلا فلا!

* ناشط وعضو مؤسّس في «الحملة الفلسطينية للمقاطعة الأكاديمية والثقافية لإسرائيل» PACBI

احتفاء قطري (ملغى) بصهيوني ناعم!

سماح إدريس*

بورك ناشطو المقاطعة في دفع قطر إلى إلغاء دعوتها إلى دانيال بارنبويم. الاحتفاء القطري بهذا المايسترو الصهيوني الناعم كان سيحمل إزعاجين. الأول هو ادعاء الفصل بين الفن والسياسة، عبر الإيحاء أنّ بارنبويم مايسترو لا قائد كتيبة عسكرية، كأن دعوة فنان إسرائيلي صهيوني وفرقته إلى دولة عربية، في ظل استمرار الاستعمار الإسرائيلي، لا تعتبر عملاً سياسياً! المؤسف أنّ المعلم إدوارد سعيد، صاحب واحد من أهمّ الكتب في تفصيل العلاقة بين الثقافة والإمبريالية، روّج فكرة الفصل تلك عبر شراكته مع بارنبويم في «أوركسترا الديوان الغربي ـ الشرقي». هذا المشروع يندرج في منحى التطبيع مع العدو الإسرائيلي، على ما جزمت «الحملة الفلسطينيّة للمقاطعة الأكاديميّة والثقافيّة لإسرائيل». ذلك أنّ هدف «الديوان» لا يقتصر على جمع الموسيقيين الشباب العرب والإسرائيليين (وهذا بحدّ ذاته «تسييس للفن» الذي يُزعم أنه خارج السياسة)، بل يتعدّى ذلك إلى تشجيعهم على تجاوز الاختلافات السياسيّة والقوميّة. كأن مردّ هذه «الاختلافات» إلى محض ضعف في التواصل بين الطرفين، أو إلى مجرد فجوة ثقافيّة، أو كره تاريخي غير مبرر!

حين تطلب إلى عازف فلسطيني أو عربي أن يتناسى أنه خاضع للقتل والاحتلال والتشريد والتمييز العنصري، وأن يعزف مع إسرائيليين يحتلّون بيته ولم يجهروا بموقف مؤيد لحقوق الشعب الفلسطيني غير القابلة للتصرّف، فذلك هو التطبيع بعينه. يقول أحد العازفين في الديوان (فيليكس شفارتز) إن صناعة الموسيقى وسماع العازفين يعنيان «وضع الخلافات جانباً، من أجل القيام بالعمل نفسه في المكان نفسه واللحظة نفسها». لكن، من قال إنّ على الفلسطينيين والعرب أن «يضعوا الخلافات جانباً» من أجل الموسيقى، أو أن يُستغلّوا (بذريعة الموسيقى) لترويج صورة زائفة عن قبولهم «عيشاً طبيعياً» مع الإسرائيليين؟ وهل القتل والتهجير والتمييز العنصري محض «خلافات» يمكن أن يتم تجاوزها بالعزف المشترك؟ والأهم، مَن قال إنّ العزف المشترك هو السياسة الصائبة في زمن انتشار مقاطعة إسرائيل عالمياً؟ في تقديري أنّ إدوارد سعيد، لو كان حيّاً وشهد امتناع رودجر واترز، وكاساندرا ويلسون وعشرات آخرين عن تقديم عروضهم في الكيان الصهيونيّ لفكر في تبني خيار المقاطعة الثقافية والفنية، ولربّما فكّ شراكته مع صديقه العزيز بارنبويم!

> **بعض العرب يهلل كالأطفال لأي نقد لإسرائيل ولو كان هدفه إزالة اللوثة «المستجدة» عن طهارتها «الأصلية»**

الأمر المزعج الثاني في احتفاء قطر (الملغى والحمد لله) ببارنبويم هو تبجيل أي غربي أو إسرائيلي يعترف بشيء من حقوقنا، ولو على حساب حقوق أهم. بعض العرب يهلّل كالأطفال لأي نقد لإسرائيل، ولو كان هدفه إزالة اللوثة «المستجدّة» عن طهارتها «الأصليّة». وبارنبويم مثال على «الصهيونيّ الإنساني» الذي يهجس باستعادة «نقاء» إسرائيل الأولى. استمع مثلاً إلى مقابلة مشتركة مع إدوارد سعيد على قناة NPR في 2002/12/27. يقول إن إسرائيل «كانت ضرورة مطلقة لليهود ولم يكن ثمة أي خيار آخر» (عليكم، إذاً، أن ترضخوا لنتائج النكبة أيها الفلسطينيون!). وتأمل مقالاً كتبه عن فاغنر حيث يقول إنّ هرتزل لم يتجاهل وجود شعب آخر في فلسطين حين طرح فكرة قيام دولة لليهود، وإنما تصوّر «حقوقاً سياسية متساوية للسكان العرب وغير اليهود». وهو ما يعني أنّ بارنبويم لا يدين المشروع الاستعماري الصهيوني بذاته، بل يدين «انحرافه» عن هدفه المساواتي المزعوم. وفي المقال نفسه، يقتطف بارنبويم كلمات لمارتن بوبر في المؤتمر الصهيونيّ الـ 12 (1921): «إنّ رغبتنا القومية في تجديد حياة شعب إسرائيل في وطنهم القديم ليست موجّهة ضد أيّ شعب آخر... لا نتطلّع إلى العودة الى أرض إسرائيل... من أجل قمع شعب آخر أو السيطرة عليه». كما يأسف للفارق بين الواقع اليوم و«إعلان استقلال إسرائيل» (13 أيّار/ مايو 1948) الذي ينصّ على أنّ إسرائيل «ستكرّس نفسَها لتنمية البلاد من أجل خير جميع سكّانها»، وأنّها ستبنى على «الحريّة والعدالة والسلام بحسب رؤى أنبياء إسرائيل» وأنّها «ستَضْمن لكلّ مواطنيها المساواة الاجتماعية والسياسية بصرف النظر عن الدين والعِرق والجندر». والسؤال البديهيّ هنا: أيمكن تصوّر استعمار ديموقراطي مساواتي؟

وإذا كان بارنبويم يحاول أن يحمي «إسرائيل المثال» من واقعها الإجراميّ الحالي، بتأكيده حقّ الفلسطينيين في المساواة بمغتصبيهم، فإنه لا يذكر حقهم الأهمّ: حق عودتهم إلى ديارهم. فأي مثال هو ذاك الذي يتنكّر لجذر المسألة الفلسطينية؟ إنّ بارنبويم يسعى إلى إنقاذ «سمعة» إسرائيل والصهيونية بتخيل أساس إنساني لهما، كامن في خطابات هرتزل وبوبر وأمثالهما، لا إلى إحقاق الحق الفلسطيني الأهم. فهذا الأخير لا يكون في مساواة المحتل بالخاضع للاحتلال، ولا في الاكتفاء بإعطاء الفلسطينيين «دولة مستقلة» وهمية مقطّعة الأوصال وفاقدة للسيادة على جزء (يزداد ضآلة) من أرضهم المغتصَبة، بل في عودتهم إلى ديارهم في أي مكان من فلسطين.

*رئيس تحرير مجلة «الآداب» وعضو في «حملة مقاطعة داعمي إسرائيل ـ لبنان».

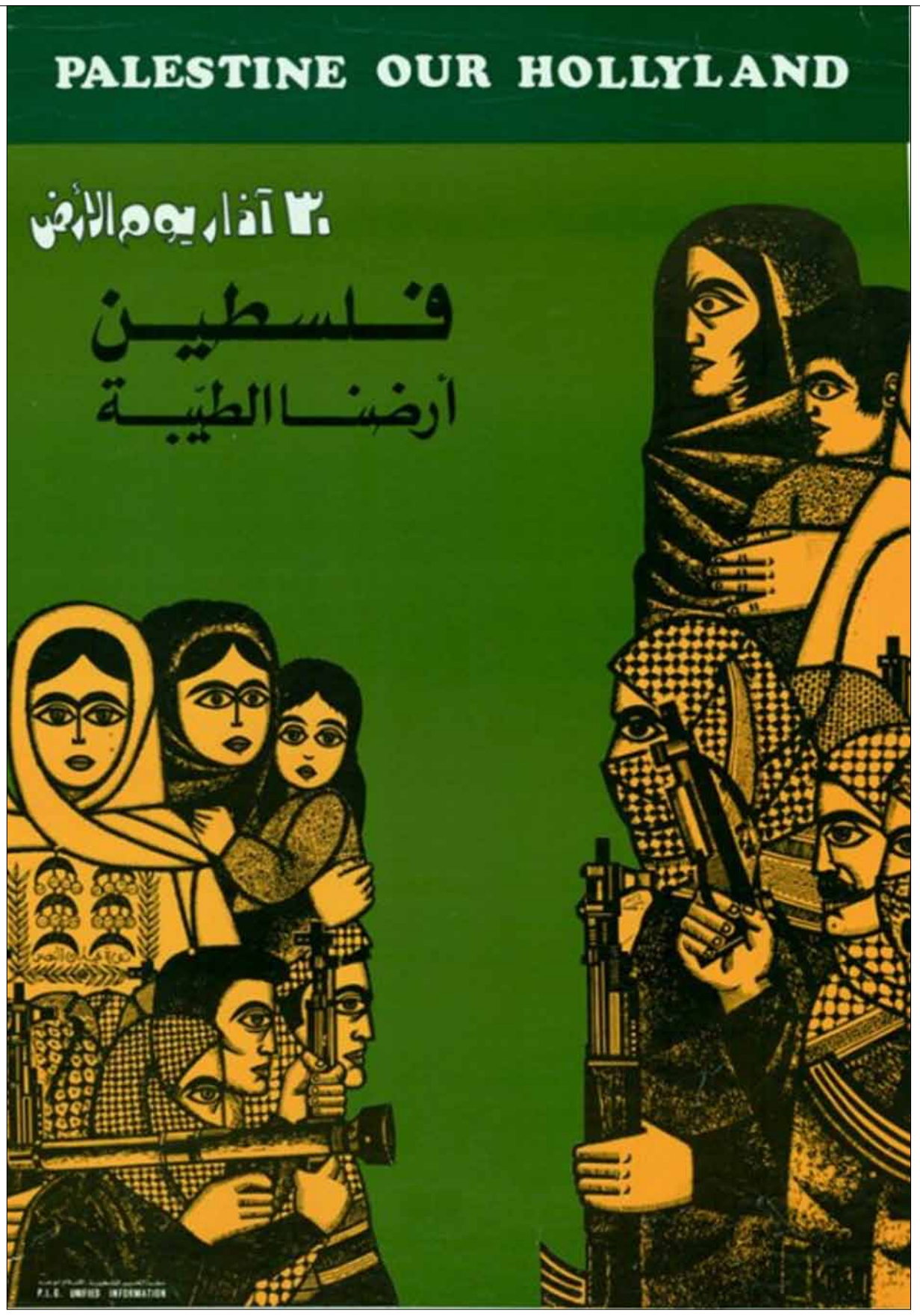

عمل للتشكيلي
الراحل برهان
كركوتلي (1981)

ZOOM

زيارات سابقة

ليست هذه المرّة الأولى التي يطرق فيها دانيال بارنبويم باب قطر. فقد زار هذا الموسيقي البلد الخليجي أكثر من مرّة، آخرها مطلع 2010، عندما استضافته الدوحة مع «أوركسترا الديوان الغربي- الشرقي» ضمن فعاليات «الدوحة عاصمة الثقافة العربية 2010» («الأخبار»، الثلاثاء 2 شباط/فبراير 2010).

بعيداً عن الخليج، وفي صيف 2007، تقرَّرت أمسية لبارنبويم وموسيقيّيه في الأردن، لكنها أُلغيَت لاحقاً لأسباب أمنية. كذلك، في عام 2005، رفع الرجل واحداً من أصعب تحدّياته عندما زار رام الله وقدّم حفلةً لم تكن ممكنة لولا جهود صديقه إدوارد سعيد! لبارنبويم أحلام أخرى في ما خصّ جولاته مع الأوركسترا الإسرائيلية/العربية. في آب (أغسطس) 2008، وأثناء تقديمة أمسية في باريس، صرّح أمام الجمهور قائلاً: «لن أشعر بالرضى إلا عندما نتمكّن من تقديم حفلات في بيروت وغزّة وحتى في طهران... ساعدونا» (عرضت «الأخبار» القضية في 25 تشرين الثاني/نوفمبر 2008). من جهتنا، سنساعده طبعاً... على نشر النمط الموسيقي الذي يقدّمه. لكننا سنتساعد على منع قدميْه من أن تطأ أرضنا.

أسطورة موسيقية وصديق إدوارد سعيد

بشير صفير

بمعزل عن آرائه الملتبسة في الصراع العربي الإسرائيلي، واختزاله للقضية الفلسطينية بالتآخي والسلام، يبقى دانيال بارنبويم من أهم الرموز الموسيقية الكلاسيكية. نبدأ من تعريف مهنته الموسيقية. بارنبويم ليس مؤلفاً ولا معداً ولا موزعاً موسيقياً. في لغة الكلاسيك، هو مؤدٍّ من الصف الأول، وبوجهين: قائد أوركسترا وعازف بيانو. في عالم الأداء الكلاسيكي، نقع على العديد من قادة الأوركسترا ممّن لديهم تجربة محدودة في العزف على البيانو. كما نجد، والحال أكثر شيوعاً هنا، عدداً من عازفي البيانو لهم تجربة في قيادة الأوركسترا، وغالباً من خلف البيانو. لكن قلّما عرف التاريخ رجلاً واحداً بمسيرتين متوازيتين ومرموقتين في الوقت عينه. بارنبويم هو هذا الرجل، وأمثاله قلة وأدنى منه مرتبة أصلاً. أضف إلى ذلك أنه من أغزر الموسيقيين تسجيلاً في التاريخ.

عاش دانيال بارنبويم تجربتين استثنائيّتين في حياته. الأولى ذات طابع إنساني، شخصي وفني، تتمثل في زواجه بأهم امرأة في مجال العزف الكلاسيكي على تشيلو في التاريخ، البريطانية جاكلين دو بريه التي خطفها الموت باكراً عن 42 عاماً (سنة 1987). التجربة الثانية تحمل طابعاً موسيقياً وأهدافاً سياسية مبطّنة، ونقصد تأسيسه مع صديقه المفكر الفلسطيني الراحل إدوارد سعيد «أوركسترا الديوان الغربي ـ الشرقي» عام 1999.

من جهة ثانية، ثمة ميزة هامة عند بارنبويم. باستثناء ثُغَر قليلة، لم يهمُش أي حقبة منذ القرن الثامن عشر ولغاية القرن العشرين، ولم ينسَ مِن هذه الحقبة أو تلك أي مؤلف كبير أو أي عمل ذي قيمة. أما تسجيلاته، فنكتفي بأبرزها، إذ يستحيل مجرّد تعدادها هنا. أصدر مع زوجته تسجيلات كثيرة، حيث قاد الأوركسترا أو رافقها على البيانو. نذكر هنا تسجيلاً رائعاً لكونشرتو التشيلو لإدوارد إلغار، العمل الذي سجلته جاكلين أكثر من مرة بقيادة آخرين (يمكن مراجعة فيلم «هيلاري أند جاكي» الذي يعطي فكرة جيدة عن المسألة، رغم ركاكته سينمائياً). كما اشتهر الرجل بقيادة أعمال ريشارد فاغنر، عدو السامية اللدود (وهذه مسألة بحد ذاتها، إذ جلبت لبارنبويم المتاعب، الشكلية أحياناً في الدولة العبرية). سجّل لموزار سوناتات البيانو والكونشرتوهات وغيرها. من ريبرتوار بيتهوفن سجّل الكثير أيضاً، وأحياناً أكثر من مرّة (السوناتات والكونشرتوهات والسمفونيات...) وكذلك لشوبان ومندلسون وتشايكوفسكي وشوستاكوفيتش وبروكوفييف وباخ (تسجيلات غير موفّقة)، واللائحة تطول.

> **أسس مع المفكر الفلسطيني الراحل «أوركسترا الديوان الغربي الشرقي»**

أما «أوركسترا الديوان الغربي ـ الشرقي»، فقد قادها عشرات المرات، وأصدر معها تسجيلات متوسطة القيمة عموماً (تشايكوفسكي، بيتهوفن، شونبرغ...). هذه الأوركسترا هي ثمرة الصداقة التي ربطت إدوارد سعيد ببارنبويم، تماماً مثل الكتاب الوحيد الذي حوى حوارات بينهما. بداية نشير إلى أن الرجلين ربطتهما علاقة موسيقية أولاً. المفكّر الفلسطيني الراحل هو باحث في الموسيقى الكلاسيكية، وأصدر كتابات في النقد، بالإضافة إلى أنه عازف بيانو. أجرى الصديقان نقاشات حول الموسيقى والمجتمع في التسعينيات. بعضها كان علنياً، وبعضها الآخر جرى بعيداً عن الأضواء. لاحقاً، وضعاها بتصرّف آرا غوزيليميان، المدير العام والمستشار الفني لـ«كارنغي هول» الذي انتقى أبرزها لتصدر في كتاب Parallels and Paradoxes (2002). وفي عام 2005، عرّبته نائلة قلقيلي حجازي (الترجمة تحتاج إلى بعض التنقيح) ونشرته «دار الآداب» تحت عنوان «نظائر ومفارقات».

هذا الكتاب هو مرجع قيّم في التحليل الموسيقي الكلاسيكي، وخصوصاً في ما يتعلّق بمسألة الأداء، وفاغنر، وبيتهوفن، والفن والثقافة والمجتمع... عموماً، يتمحور النقاش حول الموسيقى بشكل مجرَّد، أو يتمّ ربطها بالسياسة والتاريخ والمجتمع، أو يُركَّز الحديث حول مسائل اليهود والنازية، وإسرائيل وفلسطين، فتحضر الموسيقى استطراداً أو مباشرةً (فاغنر اليهود، فاغنر/ النازية، إسرائيل/ فاغنر،...).

باستثناء مقاطع قليلة تفلت من أي إشارة إلى الموسيقى، يصعب على غير الملمّين الجدّيين بالموسيقى الكلاسيكية الفهم الدقيق للمعنى المقصود من هذه النقاشات، حتى عندما تتمحور حول السياسة والمجتمع. لكن، بعيداً عن الموسيقى، يشكّل الكتاب، وخصوصاً الفصل المستقل الذي كتبه سعيد بعنوان «بارنبويم وتحريم فاغنر»، مرجعاً ضرورياً لكل من ينشط في مقاطعة إسرائيل. إلى جانب قضية إسرائيل/ فاغنر/ بارنبويم، يقارب سعيد التطبيع مع العدو بعمق وصراحة نادرين. يسعى إلى تشذيب مبدأ المقاطعة من دونكيشوتيته، ويقدّم اقتراحات عملية، قد لا نوافق عليها كلها، لكن، على الأقل نحترم كونها نتيجة تحليل منطقي بعيد عن الدوغمائية.

ختاماً، إنّ رفضنا القاطع لدخول المايسترو الإسرائيلي الأراضي العربية، يجب ألا يؤثر على تقويمنا له كموسيقي. في الواقع، إنّ جهلنا و«أصوليتنا» هما أقوى سلاح يملكه العدو ضدّنا. فما يطمْئِن إسرائيل، على المدى الطويل أن نسدّ آذاننا لسمفونيات بيتهوفن بقيادة إسرائيلي، ونشرّعها لبعض أناشيد المقاومة العديمة القيمة موسيقياً.

كواليس

نجوم الدراما السورية فراق وعتاب وخصام

دمشق ــ وسام كنعان

تراجعت حدة الخلافات الفنية في سوريا هذا العام أو هكذا بدت ملامح المشهد على الأقل. بعد انقسام نجوم الدراما بين مؤيد للنظام السوري ومعارض له وصدور قوائم العار والشرف التي صنفت هؤلاء الفنانين على المواقع الإلكترونية، بدأت حدة تلك الخلافات تتراجع وانسحب هؤلاء تدريجياً من الساحة الإعلامية، ومالت الكفة إلى التهدئة عموماً كأنّ الجميع أراد القول بأنّ الأزمة أكبر من أي مشكلة شخصية.

ولعلّ إحدى المزايا القليلة للأزمة هي وأد الفنانين خلافاتهم وتناحرهم الذي لا ينتهي. لكن تلك الحالة لم تكن سوى ستار خبأ وراءه معارك حامية وصل بعضها إلى حد التشابك بالأيدي بين النجوم! هكذا افتتح الممثل سامر المصري مسلسل المشاكل هذا الموسم عندما اختلف مع شريكه الكوميديان أيمن رضا ومخرج مسلسله «أبو جانتي... ملك التاكسي» زهير قنوع حول تنفيذ الجزء الثاني من المسلسل، خصوصاً أنّ رضا سرق الأضواء من المصري حين جسّد شخصية أبو ليلى، وحقق جماهيرية ساحقة. ولدى محاولة الاتفاق على الجزء الثاني، وصل الأمر إلى خلاف حاد جعل رضا وقنوع يعتذران عن عدم تكرار التجربة بسبب استئثار المصري بالأجر الكبير لنفسه كونه منتجاً منفذاً للعمل. واختار رضا وقنوع كتابة مسلسل جديد يحمل عنوان «سيت كاز» تم تنفيذه أخيراً.

في الطرف المقابل، وقع خلاف كبير خلال اجتماع الفنانين مع الرئيس السوري بشار الأسد منذ حوالي أشهر، وقد خرجت تفاصيله إلى الصحافة أخيراً من خلال بطلي الخلاف باسم ياخور وسلاف فواخرجي، إذ اتهمت هذه الأخيرة ياخور بأنه نقل على لسانها كلاماً لم تقله في الاجتماع مع الرئيس أي مطالبتها بمقاطعة الدراما السورية للمحطات الخليجية التي وقفت حكوماتها ضد النظام أثناء الأزمة، ما اضطر ياخور للرد ونفي أن يكون قد أسهم في نشر أي شيء من الحديث الذي دار خلال ذاك اللقاء.

نفت نسرين طافش وجود خلاف مع رشا شربتجي

> وقع خلاف كاد يتطور إلى تشابك بالأيدي بين سلوم حداد ومصطفى الخاني

من جهة أخرى، امتدت خيوط قصة خلاف أخطر لتصل إلى وسائل الإعلام أيضاً، وهذه المرة، تعلّق الخلاف بالمخرجة السورية رشا شربتجي ونجمة مسلسلها «بنات العيلة» نسرين طافش. وقد نقلت مواقع إلكترونية أخباراً وصفتها بالموثوقة تؤكد انسحاب طافش من المسلسل بعدما صوّرت النسبة الأكبر من مشاهدها، ثم مطالبتها باستبدال المخرجة بمساعدها حتى تكمل تصويرها، ما دفع شربتجي إلى حذف عدد كبير من مشاهد طافش، وإلغاء بقية دورها في المسلسل. هذا الخلاف تعاملت معه شركة «كلاكيت» المنتجة للعمل بسياسة الصمت حتى استطاعت أن تحقق مصالحة ما وراء الكواليس. هكذا، أطلّت النجمة السورية أول من أمس ضمن برنامج «هلا وغلا» على قناة «أبو ظبي» لتنفي وجود أي خلاف ولتؤكّد أنّها ستكمل تصوير مشاهدها مع إحدى المخرجات المتميزات في سوريا أي رشا شربتجي.

وبعيداً عن الخلاف الأنثوي الذي لا يتعدى حيز الكلام، تحول موقع تصوير المسلسل الشامي «زمن البرغوث» للمخرج أحمد ابراهيم أحمد إلى ساحة قتال عندما كاد الخلاف يتطوّر إلى التشابك بالأيدي بين النجمين سلوم حداد ومصطفى الخاني على خلفية الأدوار التي يجسدانها. وتطور الأمر ليصل إلى تبادل للشتائم أمام فريق العمل كاملاً، ومن ثم محاولة للاشتباك بالأيدي بين «الزير سالم» و«النمس». وهنا، اضطر مخرج العمل إلى تصوير لقطات كل ممثل على حدة ثم دمجها في مشاهد النجمين المشتركة. بعدها، قرر الخاني أن يعتذر عن عدم أداء الدور ليتم التعاقد مع محمد حداقي الذي باشر بتصوير مشاهده فور الاتفاق معه.

خلافات الوسط الفني في سوريا مسلسل لا تنتهي حلقاته وربما هي نتيجة منطقية لا يمكن لأي عمل فني أن ينجو منها. لكن يبدو أنّ شكل وطبيعة خلافات نجوم الدراما السورية يقللان من ثقة الجمهور بهم رغم أنهم ما زالوا يعدّون أنفسهم قادة رأي في مجتمعهم.

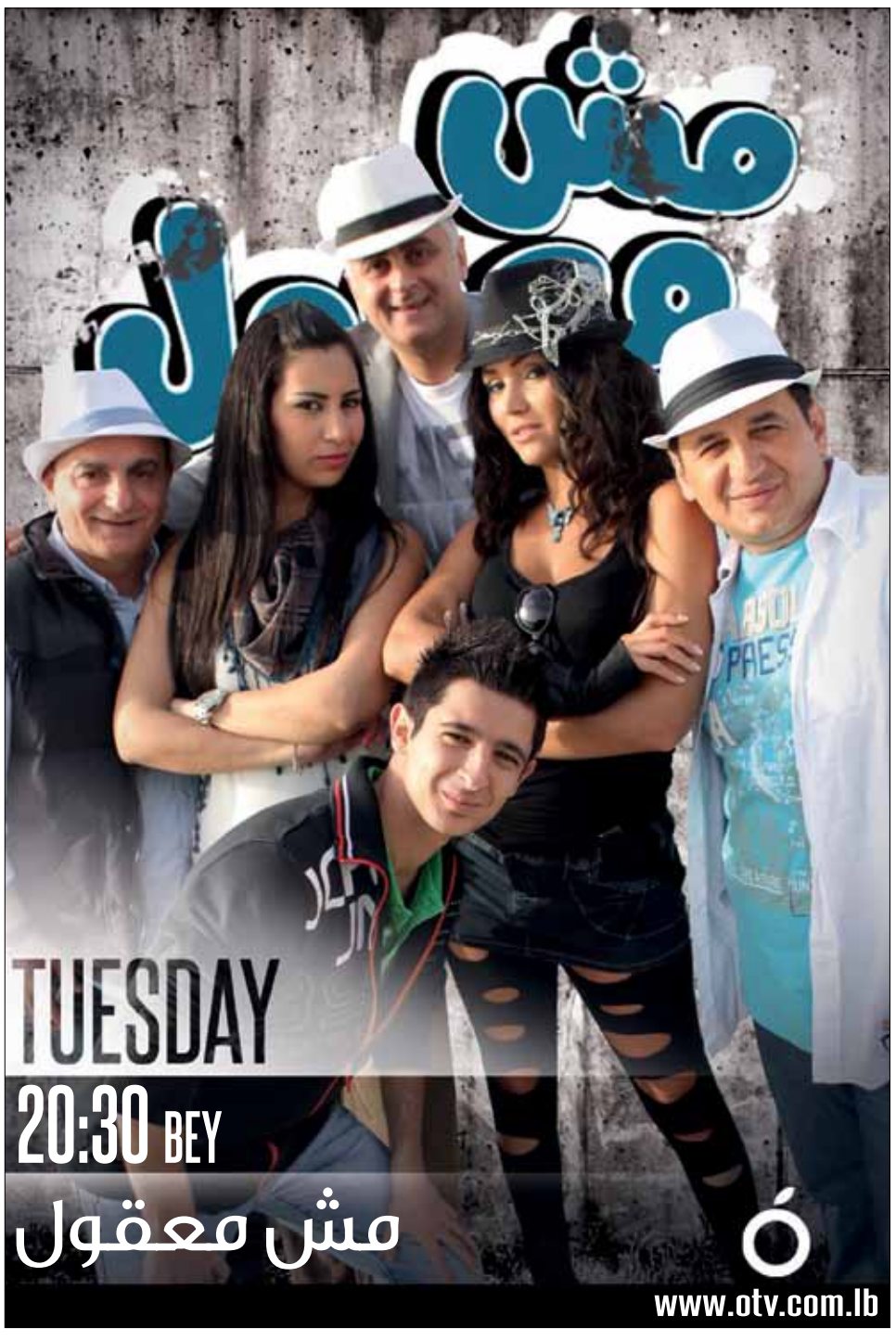

كليب

أروى ورولا نسخة طبق الأصل... وسابين «بالليل»

إنّه موسم الأعراس في العالم العربي، وخصوصاً الخليج. لذا، ركّزت الفنانتان اليمنية واللبنانية على قصة من وحي الموسم في كليبهما «مرحبا» و«المجوّز الله يزيدو»، بينما أعادت سابين توزيع أغنية «بيني وبينك يا هالليل» ضمن لوك شبابي ممزوج بالحنين

زفوا العروس

هناء جلاد

من كواليس تصوير كليب أغنيتها الخليجية «مرحبا» (كلمات مصعب العنزي، وألحان عبد الله سالم)، أكدت اليمنية أروى أنّ فكرة الشريط المصوّر الذي تنوي طرحه قريباً قد يبدو مستهلكاً. لكنّها أصرت على عدم الحكم على عملها قبل عرضه. في هذا الوقت، واصل المكتب الإعلامي لرولا سعد إرسال الصور من كواليس تصوير «المجوّز الله يزيدو» (ألحان ملحم بركات) من ألبوم «رولا تغني صباح» في ثالث تعاون لها مع المخرج فادي حداد. الصور التي أرسلتها المكاتب الإعلامية التابعة لأروى ورولا سعد وأرفقتها بتقارير عن الأغنيتين المنتظر عرضهما قريباً، تبرز تشابهاً في الـ«ستوري بورد» المرسوم لكل من الأغنيتين. بينما تزور رولا سعد مكتب تنظيم الأعراس للتحضير لفرحها تحت عين المخرج فادي حداد، تنشط أروى في التحضير لعرس خليجي في مكتب تنظيم الأعراس أيضاً تحت إدارة المخرج سام كيال، الذي تتعاون معه للمرة الثانية بعد «مخبي عليا». الفارق بين الخبرين أنّ مسألة ارتداء رولا سعد فستان العرس الأبيض كان محسوماً بالصور، بينما تبدو أروى وهي تحمل فستاناً أبيض أمام المرآة من دون أن ترتديه. وبعد الاجترار المستمرّ لفكرة المغنية «العروس» (إليسا، باسكال مشعلاني، نجوى كرم، دينا حايك، نانسي عجرم...)، ما زالت هذه الفكرة تعود مع الصيف وبداية موسم الأعراس في العالم العربي، في محاولة من أهل المغنى لجذب متعهدي سوق حفلات الأعراس، وخصوصاً في الخليج بعد الشح الذي أصاب سوق الحفلات العامة بسبب الظروف السياسية التي تشهدها البلدان العربية. وبينما اختارت أروى مع كيال خلفية هادئة للكليب من حيث اختيار مواقع التصوير وظهور المغنية في ثلاثة «لوكات»، منها واحد «سبور شيك» وآخران «شيك كلاسيك»، جنحت رولا كالعادة الى الألوان الفاقعة في ملابسها (منها ثلاثة فساتين أعراس من تصميم سعيد قبيسي) وماكياجها مع خبيرة التجميل سارة الحسن، وتسريحاتها مع المزين مايك من صالون جو رعد خلال تنقلها بين مواقع تصوير عجّت بالأكسسوارات النافرة.

أروى

رولا سعد

اختارت أروى خلفية هادئة للكليب وجنحت رولا كالعادة الى الألوان الفاقعة

نوستالجيا السبعينيات

نجحت سابين في اختراق ساحة المغنى المكتظة بالنجوم بعدما أطلقت «آخر همك» (كلمات وألحان مروان خوري) وأتبعتها بتجديد الأغنية الكلاسيكية «بيني وبينك يا هالليل» (كلمات وألحان الياس الرحباني. أُطلقت للمرة الأولى ضمن مسرحية «أيام الصيف» عام 1971 وأدّتها حينها هدى حداد). بعدما لفتت الأنظار بأغنيتها «آخر همّك»، فوجئ النقاد بهذه الفنانة اللبنانية الشابة التي تملك قدرات أكثر مما قدمته في «إبعتلي إيميل». حينها، كانت سابين دون سن الرشد وامتثلت لرأي غسان الرحباني الذي أراد إطلاقها بأغنية تمسّ جيل الشباب. هكذا يمكن تفسير نقلتها النوعية وهذا النضج الفني المفاجئ. أنجزت سابين تصوير «بيني وبينك يا هالليل» (وافق الياس الرحباني على إعادة توزيعها على يد ابنه غسان) وصوّرتها كفيديو كليب مع المخرجة إنغريد بواب. هذه الأخيرة تحايلت على الميزانية المتواضعة للعمل عبر التركيز على قصة سابين: شابة جميلة تحب الغناء والاستعراض، تؤمن بأن قديم المكتبة الغنائية العربية «فنّ لا يمكن المسّ به». ترد هذه الجملة على لسان سابين في مشهد افتتاحي، حيث تتحدث الشابة الى الكاميرا تزامناً مع صوت التفاف نيغاتيف شريط السينما على آلة العرض الأولى (القديمة)، ما يعيد المشاهد الى زمن «بيني وبينك يا هالليل». ثم تنطلق الشابة لتحدث الليل عن حبيبها الذي يحتل الجزء الثاني من الصورة بشكل منفصل. استغلت المخرجة لقطات الـ«بيوتي شوت» لمصلحة سابين التي اعتمدت «لوك» شبابياً عصرياً ممزوجاً بروح السبعينيات عبر الماكياج الذي استوحته صباح كيوان من الموضة ذلك الزمن. الخطوات الراقصة أفادت الشريط الذي واصلت فيه سابين مناجاة الحبيب في قالب بعيد عن الابتذال، رغم ارتدائها «ميكرو جيب» وفساتين كاشفة. في الخاتمة، تعود لتدندن بهدوء بلا موسيقى: «بعدكن عمبتصوّروا؟... وتضحك.

هناء...

نقولا مغروم

صوّر نقولا سعادة نخلة أغنيته الجديدة «بحبك بحبك» بين لبنان وباريس، تحت إدارة المخرج جورجيك خشا. وقد تنقلت عدسة جورجيك على مدى يومين بين لبنان وباريس لنقل قصة واقعية تجمع زوجين في يومياتهما العادية. وكالعادة، يركز نقولا في كليباته على بعض القيم وعلى أهمية التواصل بين العائلة الواحدة، علماً بأنّ «بحبك بحبك» من كلمات نقولا سعادة نخلة وألحانه، وتوزيع روجيه خوري. وقد تم التسجيل في «استوديو بودي نعوم».

yalla قصي

صوّر الرابر السعودي ومقدّم برنامج Arabs Got Talent قصي خضر فيديو كليب لأغنية Yalla تحت إدارة المخرج اللبناني فادي حدّاد في مواقع عدّة في بيروت. وأغنية yalla من ألبوم قصي الجديد ومن كلماته. أمّا الكليب فيرتكز على مزيج بين الهيب هوب والدبكة. وتشاركه الغناء الفنانة اللبنانية الشابة فرح، علماً بأنّ الكليب من إنتاج شركة «بلاتينوم ريكوردز» التابعة لمجموعة mbc.

كيوسك

أكثر من وقف لتصدير الغاز

... وأوقفت مصر تصدير غازها لإسرائيل. حتى الذين توقعوا هذه الخطوة من المحللين الأميركيين لم يستطيعوا إخفاء صدمتهم بعد إعلانها. قليلون صدّقوا الكلام الإسرائيلي عن «خلاف بزنس» وحسب، وكثيرون فنّدوا خلفيات القرار الخطير وتداعياته وتحديات المرحلة المقبلة

«هو ليس مجرّد فسخ عقد تجاري بين مصر وإسرائيل، فاتفاق الغاز لم يكن يوماً على الغاز فحسب»... قد تلخّص هذه العبارة لأحد الصحافيين الأميركيين ما أراد البعض قوله عقب إعلان مصر وقف صادرات الغاز لإسرائيل، وبالتالي حرمان إسرائيل 40% من حاجتها منه. بعض المحللين الاميركيين رأوا في القرار المصري دلالات سياسية واستراتيجية كثيرة وخطيرة، فيما دخل البعض الآخر في «اللعبة الاسرائيلية»، فقللوا من شأن ما حصل، وأرجعوه إلى أسباب اقتصادية بحتة، وآخرون أقرّوا بالشق الاقتصادي من الأمر، لكنهم لم يتجاهلوا الأبعاد السياسية للقرار، وتأثيره على مستقبل العلاقات المصرية ـ الإسرائيلية.

لكن هل سيعود ضخ الغاز مجدداً لإسرائيل مع انتخاب رئيس جديد لمصر؟ لماذا قررت حكومة العسكر أن تفض الاتفاقيات التجارية بشأن الغاز الآن؟ ماذا عن تعهدات الاخوان المسلمين بإبقاء اتفاقية السلام بين البلدين؟ علام يدل الموقف الاسرائيلي الذي ادعى التفاؤل وحجّم المسألة؟ ماذا عن مخاوف واشنطن من القرار المصري؟ أسئلة كثيرة طرحها المتابعون الاميركيون من الصحافيين، والأجوبة دلّت بمعظمها على شعور عام بأن «السلام البارد» بين إسرائيل ومصر سيزداد برودة، وأن العلاقات الثنائية لن تعود الى سابق عهدها.

«اتفاق الغاز لم يكن يوماً على الغاز فقط. أنابيب الغاز الممدودة بين البلدين هي الرابط الواقعي الذي يجمع أعداء الأمس، وأحد المظاهر الحسية النادرة على إبرام معاهدة عام 1979 للسلام بين البلدين»، يقول كارل فيك وأبيغيل هاوسلونر في مقالهما في مجلة «تايم» الأميركية. الكاتبان يتخطيان «الرواية الرسمية» التي تقول إن الأمر هو «بزنس وحسب»، ويفنّدان معاني وقف اتفاق الغاز وتأثيره على السلام المصري ـ الإسرائيلي. وانطلاقاً من أن «لا أحد يستطيع تحجيم التوتر المتصاعد بين إسرائيل ومصر»، يشرح فيك وهاوسلونر أن «الغاء اتفاق الغاز يعدّ كارثياً لأساس الصيغة الامنية للدولة اليهودية، كما أنه يهدد أيضاً السلام مع إحدى أكبر وأقوى الدول العربية، هي الدولة التي شاركت في كل حرب خاضتها دولة اخرى ضد إسرائيل». مقال «تايم» يشرح الأسباب الاقتصادية المعلنة لفسخ عقود الغاز، لكنه ينقل أيضاً عن مصدر دبلوماسي إسرائيلي قوله إن «خلفية السبب الاقتصادي هي رفض الشعب المصري لأي عقد أو اتفاق مع إسرائيل»، كما ينقل من الجهة المصرية الفكرة القائلة «إن المصريين وجدوا حجّة أخيراً لفسخ الاتفاق مع إسرائيل، فالشعور بالكره تجاه إسرائيل لم تلغه اتفاقية السلام». الكاتبان يشيران أيضاً الى شعور المصريين بالإهانة بسبب الفساد ونهب الاموال الذي لحق بتطبيق اتفاقية الغاز في عهد الرئيس المخلوع حسني مبارك، لكن، ماذا بعد؟ يخلص فيك وهاوسلونر الى أن «كل شيء مرهون بنتائج ما بعد الانتخابات الرئاسية الجديدة. فالمجلس العسكري لم يرد أن يقدم عل خطوة غير مؤيدة شعبياً بإنقاذ اتفاقية الغاز مع إسرائيل».

مقال الـ «تايم»، كما مقالات اخرى، ذكر معلومة إضافية تشير الى التوتر القائم بين المصريين والاسرائيليين، وهي «الوجود الرمزي للدبلوماسيين الإسرائيليين في القاهرة، حيث بات من الصعب إيجاد مقرّ أو شقة تؤويهم، فيقضون معظم الوقت في إسرائيل». جيفري فليشمان في صحيفة «لوس أنجلس تايمز» وديفيد كيركباتريك في «نيويورك تايمز» يتوقفان عند التوتر في العلاقات الدبلوماسية بين البلدين منذ سقوط نظام مبارك، وكيف أن «اللياقة الدبلوماسية تحولت الى عناوين محرجة ونكات نزقة حول تصاعد حدّة التوتر في العلاقات بين مصر وإسرائيل». الصحافيان يذكّران بحادثة الحدود التي أوقعت قتلى مدنيين وعسكريين من الجانب المصري، ثم حادثة الاعتداء على السفارة الاسرائيلية في القاهرة، وبعدها سلسلة التفجيرات التي استهدفت أنابيب الغاز المتجهة الى الاراضي الاسرائيلية، والكشف عن الفساد اللاحق بتنفيذ

أمين: الثورة بدأت للتو

في مقابلة مصوّرة على موقع «زي كوميونيكيشنز»، رأى المفكر اليساري سمير أمين أن الثورة المصرية لم تنجح ولم تفشل بعد، بل بدأت للتو. وعن تحركات مصر قال أمين إن المحتجين يواجهون جداراً منيعاً مؤلفاً من المجلس العسكري مع كل الدعم الأميركي المقدّم له، ومن «الاخوان المسلمين» الذين «ما كانوا يوماً معارضين لأنظمة أنور السادات أو حسني مبارك». المحلل السياسي يرى أن فوز الاسلاميين بالسلطة في مصر «لم يكن مستغرباً» لأن النظام النيوليبيرالي السابق هو الذي أعطاهم المال والقدرة على تمويل الفقر والفقراء تحت جناحهم والحلول محل مؤسسات الدولة وتقديم الخدمات، «كل ذلك بأموال خليجية ومباركة أميركية»، لكن، يضيف أمين، ومع وصول الاخوان المسلمين الى البرلمان ها هم يطالبون السلطة العليا العسكرية بإعطائهم حصة أكبر من الحكم، وموقعاً أقوى، فهم ما عادوا مجموعة مدعومة من السلطة بل جزءاً أساسياً منها، ولا نعرف بعد الى أين ستقود تلك العلاقات المستجدة بين الطرفين، مصر.

«خبر جيد» حول سوريا؟

عودة الحديث عن «خيارات بديلة» للادارة الاميركية في سوريا، أعادت الروح لمؤيدي الخيار العسكري لإسقاط الرئيس بشار الأسد من المحللين الاميركيين، وأحيت النقاش حول مدى فعالية التدخل العسكري مع من يعارضه كليّاً

«هو الخبر الجيّد الوحيد الذي سمعناه عن سوريا منذ أن تبنّت الادارة الاميركية خطة السلام الفاشلة للأمم المتحدة»، هكذا بدأت افتتاحية صحيفة «ذي واشنطن بوست»، بعيد تسريب أخبار عن «خطة ب» عسكرية أميركية في سوريا تلوح في الأفق. الخبر الذي احتفلت به الصحيفة الاميركية هو إرسال الادارة الاميركية «إشارات حول امكانية لجوئها الى خيارات بديلة في سوريا». افتتاحية «بوست» تؤكد أن «الأسد لن يوقف هجماته على المدن السورية، ولن يسمح بالتظاهر السلمي ولن يفرج عن المعتقلين بالطرق الدبلوماسية». وتتابع «إن النوايا الحسنة التي تحلّت بها مبادرات الامم المتحدة وتركيا والجامعة العربية قبلها تكاد تمثل غطاءً لعنف الاسد». الصحيفة تؤكد أيضاً أن العقوبات على النظام السوري لن تسقط الاسد، لذا تقترح الافتتاحية، نقلاً عمّا ذكرته وزيرة الخارجية الاميركية هيلاري كلينتون أخيراً، أن تقرر تركيا وفرنسا ودول اخرى من حلف شمال الاطلسي أن تنشئ ممراً إنسانياً سالماً على الحدود التركية ـ السورية، إضافة الى دعم أكبر للمعارضة السورية بإنشاء ما يسمى «محور مساعدة» أو إسناد لها في تركيا.

ومن بين مؤيدي الخيار العسكري لإنهاء نظام الاسد، مديرة معهد «سابان لسياسات الشرق الاوسط»، تامارا كوفمان ويتس، التي أدلت بشهادتها أمام لجنة العلاقات الخارجية في البرلمان الاميركي حول «خيارات السياسة الاميركية في سوريا»، والتي نشرها موقع «بروكينغز». ويتس حسمت «فشل خطة أنان» فعرضت الخيارات الاميركية التي تصب كلها لصالح فكرة التدخل العسكري في سوريا وتسليح المعارضة... والتي سمّتها «خيارات القوة». ويتس، ترى أن تشمل الخيارات، ضغوطاً مستمرة ومباشرة على الجيش السوري وطبقة رجال أعمال حلب والعلويين. كما تدعو المجتمع الدولي لفرض حظر سلاح على سوريا، وفي نفس الوقت تطالب واشنطن بعدم التراجع عن تسليح المعارضة السورية والاشراف، مع دول مجاورة لسوريا، على سير العمليات العسكرية ضد النظام. مديرة المعهد المؤيد لإسرائيل، تخلص إلى القول إن لمن «الضروري اليوم استباق فشل الدبلوماسية في سوريا والإعداد للخيارات العسكرية اللازمة».

شهادة اخرى معاكسة تماماً، قدمها البروفيسور الجامعي، الكاتب مارك لينش، أمام اللجنة البرلمانية للشؤون الخارجية، تحت عنوان «أعطوا فرصة لخطة أنان»، ونشرها موقع مجلة «فورين بوليسي». وفيها، استنكر لينش نعي خطة أنان وإعلان موتها وفشلها بعد أيام قليلة على إعلانها، وقبل بدء حيثيات تنفيذها على الاراضي السورية. لينش يعرض لخطورة اللجوء الى التدخل العسكري في سوريا إن من حيث التكلفة أو نسبة الفشل وتكرار سيناريو العراق وزيادة عدد الضحايا المدنيين وإشعال المنطقة... الكاتب يحذر حتى من تسليح المعارضة السورية، شارحاً أن ذلك لن يؤدي الا الى المزيد من القتلى وبث شعور من الخوف عند المواطنين السوريين، يجعلهم متمسكين أكثر بالحفاظ على نظامهم.

أما افتتاحية صحيفة «ذي نيويورك تايمز» فذكّرت بما سمّتها «أكاذيب الأسد» و«تضييعه كل الفرص التي أتاحها له مجلس الامن، لوقف القتل وتجنّب الفوضى المطلقة». ودعت الى زيادة العقوبات من قبل الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة على النظام السوري «لأنها بدأت تثمر». الصحيفة الاميركية تلقي اللوم أيضاً على روسيا والصين، وعلى موقفهما الذي يعيق أي تصعيد للخطوات على سوريا، لكن على عكس «واشنطن بوست»، فإن افتتاحية «نيويورك تايمز» لا تدعو الى الخيار العسكري، وتبدي «شكوكاً» حول اقتراح تركيا إنشاء ممرات انسانية على حدودها مع سوريا. لذا، تدعو «تايمز» واشنطن وحلفاءها إلى «حشد كل الضغوط الممكنة على دمشق وموسكو وبكين من أجل وقف القتل وتجنّب حرب اخرى».

إعداد **صباح أيوب**

العريش ـ سيناء (أ ف ب)

اتفاق تصدير الغاز المصري الى إسرائيل منذ أيام العهد السابق... ويخلصان الى التأكيد أن «الأجواء محقونة بالإثارة والريبة» لدرجة يبدو فيها مستبعداً وغير جاد الحديث عن استعداد مصري لمناقشة الاتفاق مجدداً، أو أي تفاؤل إسرائيلي باستعادة مفاعيل الاتفاقية بعد الانتخابات.

رغم ذلك، يشير كيركباتريك، في نهاية مقاله، الى أن «كل الاطراف المصرية، وبينها الاخوان المسلمين، تعهدت إبقاء معاهدة السلام مع اسرائيل، رغم رفض الجميع لاتفاقية الغاز». من جهته يخلص فليشمان إلى أنه «بغض النظر عن من سيفوز في الانتخابات المصرية المقبلة، فإن إرث مبارك في التعاون مع إسرائيل والولايات المتحدة سيعاد النظر فيه».

> إلغاء اتفاق الغاز يعد كارثياً لأساس الصيغة الأمنية للدولة اليهودية

> يضيف احتياطي الغاز في المنطقة مجموعة جديدة من التحديات أمام واشنطن

متوقّعة لكن مفاجئة

وفيما يرى سايمون هاندرسون وديفيد شانكر أن الخطوة المصرية «كانت متوقعة»، لا يحاولان إخفاء «مفاجأتهما» من إعلانها. المحللان يشرحان على موقع «معهد واشنطن لسياسات الشرق الادنى» أن قرار وقف تصدير الغاز المصري الى إسرائيل «يمثل قلقاً مباشراً لواشنطن، ليس لأنه يهدد اتفاقية السلام فقط، بل أيضاً لكونه سيؤجج الخلافات والمشاكل في المنطقة حول احتياطي الغاز بين الدول».

ومن بين تلك الخلافات، يذكر الكاتبان مشكلة ترسيم الحدود البحرية مع لبنان، وتوتر العلاقات بين تركيا وقبرص بعدما طورت الاخيرة تعاونها مع إسرائيل، اضافة الى لجوء الاردن للغاز القطري... هاندرسون وشانكر يذكّران بأن «الولايات المتحدة تكافح من أجل الابقاء على تأثير ما لها في الصراع السياسي الداخلي المصري، والحفاظ على معاهدة السلام مع إسرائيل التي كانت نقطة محورية في سياساتها في المنطقة. وها هو احتياطي الغاز يضيف مجموعة جديدة من التحديات أمام واشنطن. وتصرف مصر المخيّب للآمال يجعل الشأنين مترابطين بعضهما ببعض».

«أرى أن تلك إشارة إلى تحول السلام البارد بين البلدين الى أبرد»، ينقل ستيف لو فاين في «فورين بوليسي» عن البروفيسور دانيال بايمان. لو فاين يؤكد أن «السياسات الاقليمية أسهمت في إلغاء اتفاقية الغاز بين مصر وإسرائيل»، لكنه يستفيض من جهة اخرى في شرح تفاصيل الفساد والضبابية التي شابت تنفيذ الاتفاق في عهد مبارك، ليرجّح أيضاً نظرية «الاسباب الاقتصادية» وراء إلغائه.

وفيما قلل جوناثان توبان، في «ذي كومنتري»، من أهمية الحجة الاقتصادية والمالية التي أعلنتها اسرائيل، الا أنه عاد وحيّا الموقف التفاؤلي لوزير الخارجية الاسرائيلي أفيغدور ليبرمان، الذي قال إنه «مجرد خلاف بزنس». توبان، يثني على محاولة ليبرمان بثّ الأمل في إنقاذ اتفاقية السلام مع مصر، فيما كان متوقعاً أن يكون الوزير صدامياً، لكن الكاتب يعود الى تشاؤمه ويخلص الى التنبيه من «تدهور وضع اتفاقية السلام، المجمّدة أصلاً». توبين يلفت الى ان الاسلاميين قد يبقون على معاهدة السلام للحفاظ على المساعدات المالية الاميركية لبلادهم، لكن «لا شك في أن العدائية المصرية تجاه إسرائيل ستزداد وتسوء أكثر فأكثر».

من جهته، يسأل دان مورفي، على موقع «كريستيان ساينس مونيتور»، عن كيفية اتخاذ هذا القرار، هل اتخذه المجلس العسكري؟ هل اعتمدوا على طلب مرفوع من مسؤول رفيع في وزارة الطاقة؟ ثم يؤكد «في جميع الاحوال، كان ذلك مطلباً دعمته كل الاطراف السياسية في البلد، لأن هناك إجماعاً على أن الغاز المصري يُسرق لصالح الدولة اليهودية». مورفي يغالط رئيس الوزراء الاسرائيلي ومعظم المسؤولين الاسرائيليين في إعلانهم أن الامر هو «خلاف تجاري بحت»، ويردف «إن الفوضى السياسية التي تشوب مرحلة ما بعد مبارك تحتاج إلى هذا النوع من الخطوات».

«رجعوا التلامذة» الى مدارس ما بعد الثورات

أي نهج مدرسي تربوي ستنتجه الثورات العربية في تونس ومصر؟ ماذا سيدرَّس طلاب ما بعد الثورات؟ هل سيعمد الاسلاميون الى أسلمة المناهج التعليمية أو بث أفكارهم فيها؟ «فورين بوليسي» و«كارنيغي» حاولا الاجابة عن تلك الاسئلة

تناولت أورسولا ليندسي على مدونتها في «فورين بوليسي» تحت عنوان «العودة الى المدرسة» موضوع عودة الطلاب الى المدارس بعد سقوط الانظمة الديكتاتورية في بعض الدول العربية والتأثيرات المتوقعة على الحياة المدرسية والمناهج التعليمية في المستقبل القريب. ليندسي أوضحت أن الوضع التعليمي في ليبيا، حيث «الكتاب الاخضر» وشخص معمر القذافي يسيطران على المناهج كافة، يختلف عما هو عليه في مصر وتونس، إذ لم يتدخل الرئيسان المخلوعان كثيراً بالنظام التعليمي في بلديهما. الصحافية كشفت أن وزارة التربية المصرية عدّلت فقط لغاية الآن كتاباً واحداً للصفّ السادس، يمجّد في فصوله بطولات حسني مبارك ومحاسن عهده. ليندسي تشير الى الجدل القائم حالياً حول كتاب التاريخ الجديد الذي سيعتمد العام المقبل في مصر، وما اذا كان عهد مبارك سيذكر أو لا، أو اذا كانت فصول الثورة ستحضر في الكتاب أم أنها ستعتبر «لا تزال قائمة» فلا تذكر كحدث حصل وانتهى. الكاتبة تنتقل الى المناهج التونسية وتشير الى حضور زين العابدين بن علي القوي في الكتب، حيث كانت صوره وزوجته ونشاطاتهما تملأ الصفحات كما كان على الطلاب أن يدرسوا خطاباته. لكن المختصين يعملون حالياً على تغيير المناهج التونسية بإزالة كل المواد التمجيدية لبن علي، بينما لا تزال كتابة تفاصيل الثورة قيد الدرس.

نائب وزير التربية المصري يصف النظام التربوي في بلاده بـ«الديناصور» تماماً كباقي المؤسسات الرسمية العاملة في ظل العهد السابق، والذي رزح تحت ضغط الانفجار الديموغرافي في مصر في السنوات الاخيرة، اضافة الى المشاكل المالية والادارية التي يعاني منها.

من جهته، يشرح المتحدث باسم وزارة التربية التونسية لليندسي أن المناهج التعليمية التونسية، كباقي المناهج العربية، هي «بالية تعتمد على تحفيظ التلاميذ الدروس ولا تنمّي القدرة على النقاش أو طرح الافكار المغايرة الجديدة». ليندسي توضح أن الوضع المتردي للمدارس في البلدين ينسحب أيضاً على الجامعات وكليات التعليم العالي. لكن الكاتبة تشير الى قلق الليبراليين المصريين والتونسيين من استغلال الاسلاميين الوضع وسعيهم الى بث أفكارهم في المناهج الجديدة.

بعض الاسلاميين في مصر وتونس أكدوا لليندسي سعيهم «لتطوير المناهج التعليمية وليس للسيطرة عليها أو بث تعاليمهم فيها». لكن الكاتبة ذكّرت ببعض المشاكل التي تسبب بها الاسلاميون داخل الجامعات التونسية حول فرض سلوكيات معينة على الطلاب، واعتراض بعضهم في مصر على تعليم اللغة الانكليزية في المراحل المدرسية الاولى.

من جهته، طرح معهد «كارنيغي إندومنت» للأبحاث موضوع المناهج التربوية في ظل صعود الإسلاميين في العالم العربي. محمد فاعور ردّ على مجموعة أسئلة تتعلق بتأثير وصول الاخوان المسلمين والسلفيين الى الحكم في تونس ومصر على التربية والتعليم في المدارس. انطلاقاً من أن قطاع التربية هو قطاع مهم جداً لأي حزب أيديولوجي يتسلّم السلطة، شرح فاعور أن الإسلاميين سيسعون للتأثير على المناهج التعليمية ولو بطريقة غير مباشرة. فاعور يشير الى أن أياً من الاحزاب الاسلامية التي وصلت للسلطة في تونس ومصر لم تعلن عن نيتها تغيير المناهج الدراسية حتى الآن. الباحث يلفت الى صعوبات عديدة قد تواجه أي قرار للاسلاميين في ذلك بدءاً بالقوانين والمواد الدستورية التي لا تنص على اعتماد المناهج الدينية في المدارس.

فاعور يقول إن المناهج الحالية في تونس، وخصوصاً في مصر، لا تتعارض كثيراً مع ما قد يصبو اليه الاسلاميون لأن الدين الاسلامي حاضر في المناهج التعليمية الحالية في المدارس الرسمية. الكاتب يذكّر بأن للاسلاميين تجربة في إدارة مدارس خاصة تعتمد على تعاليم الشريعة وفرض السلوكيات الدينية على الطلاب.

تجدون الوصلات الالكترونية للمقالات على موقع **الاخبار**

سوريا

موسكو تؤكد مواصلة دعم السلام... وبان يطالب بسحب الأس

تستكمل الأمم المتحدة استعداداتها لنشر 300 مراقب لوقف إطلاق النار في سوريا لفترة أولية من ثلاثة أشهر، وسط اتهامات دولية لدمشق بعدم احترام التزاماتها تطبيقاً لخطة المبعوث الخاص كوفي أنان

المراقبون يستعيدون رئيسهم

عين الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، الجنرال النروجي روبرت مود (54 عاماً) على رأس مهمة المراقبة الدولية في سوريا، بحسب ما أعلن المتحدث المساعد باسم الأمم المتحدة إدواردو ديل بيوي.

وكان مود قد تفاوض مع الحكومة السورية على نشر أول 30 مراقباً للأمم المتحدة مطلع نيسان الحالي، قبل أن يسافر إلى بلاده لفترة تزيد على أسبوعين، من دون أن يصدر أي توضيح عنه أو عن الأمم المتحدة بشأن أسباب مغادرته المفاجئة.

ورأس مود منظمة الأمم المتحدة لمراقبة الهدنات _ التي تراقب عمليات وقف إطلاق النار بالشرق الأوسط _ من 2009 حتى 2011، وهو ما أتاح له زيارة دمشق دائماً. ويقال إنه يتمتع بالفعل باتصالات طيبة مع ضباط الجيش السوري. وقال لـ«رويترز» في مقابلة بعد فترة قصيرة من تعيينه بمنصبه الجديد: «وقعت في حب دمشق في 2009. لم يقابلني أحد قط بمثل هذا الدفء».

وسيقود الجنرال فريقاً من 300 مراقب سمح مجلس الأمن الدولي بنشرهم لفترة أولية من ثلاثة أشهر.

وبالتزامن مع تعيين مود، دعا بان كي مون دمشق إلى احترام وعودها بسحب قواتها وأسلحتها الثقيلة من المدن «بدون تأخير». وذكّر بان، من جهة أخرى، «كافة الأطراف، ولا سيما الحكومة السورية، بضرورة أن تضمن الاحترام الفوري لشروط عمل فعال لبعثة المراقبين الدوليين، بما في ذلك وقف العنف المسلح».

ويتابع المراقبون الدوليون جولاتهم الميدانية الجمعة، حيث ذكرت سانا أن وفداً من المراقبين الدوليين زار مدينة إدلب والتقى المحافظ، كذلك زار وفد آخر أحياء حمص القديمة ومنطقة المطاحن، من دون المزيد من التفاصيل.

وكان فريق المراقبين قد قرر يوم الجمعة الماضي عدم القيام بجولات ميدانية «لتجنب أن يؤدي وجودنا إلى تصعيد»، بحسب ما قال يومها رئيس الوفد العقيد أحمد حميش. وأكد أحمد فوزي، الناطق باسم موفد الأمم المتحدة والجامعة العربية إلى سوريا، أن نحو 15 مراقباً من الفريق الطليعي للأمم المتحدة سيصلون قبل نهاية نيسان إلى هذا البلد لمراقبة وقف إطلاق النار.

ووسط حدوث اختراقات أوقعت أكثر من 300 قتيل في سوريا منذ دخول وقف إطلاق النار حيز التنفيذ في الثاني عشر من نيسان، دعت جماعة الإخوان المسلمين السورية الأمم المتحدة الجمعة إلى إعلان فشل خطة المبعوث الدولي كوفي أنان. وطالب الإخوان المسلمون الأمين العام للأمم المتحدة «أن يقرن إعلانه امتناع حكومة (الرئيس السوري بشار) الأسد عن التزام عملية السلام، باعتبار خطة السيد كوفي أنان منتهية». وطالب البيان بان «بتجميد عضوية سوريا في المنظمة الدولية إلى حين قيام حكومة معبّرة عن إرادة الشعب السوري».

في هذا الوقت، نقلت وكالة «نوفوستي» الروسية عن المبعوث الخاص للرئيس الروسي لشؤون الشرق الأوسط، نائب وزير الخارجية، ميخائيل بوغدانوف، تأكيده خلال مشاورات في موسكو أمس، مع وفد «الجبهة الشعبية للتغيير والتحرير» المعارضة السورية برئاسة قدري جميل، «سعي روسيا إلى مواصلة دعم جهود السوريين الرامية إلى إحلال السلام واستعادة الاستقرار في بلادهم بأسرع ما يمكن، وذلك على أساس حوار وطني واسع».

من جانبه، انتقد جميل، في حديث لـ«روسيا اليوم»، «موقف الجامعة العربية غير المتوازن من أطراف المعارضة». وقال: «نحن نصرّ على أن يكون مركز الحوار في دمشق، و(الأمين العام للجامعة العربية نبيل) العربي منحاز إلى طرف دون أطراف أخرى، وهو غير حيادي»، قائلاً: «نعم، أتهمه بالانحياز». وأكد جميل «أننا (المعارضة الداخلية) لا نضع شروطاً مسبقة على الحوار الوطني الذي لا يمكن أن يتم مع قوى تطالب بالتدخل الخارجي». وتساءل: «النظام طرف في الأزمة فمع من سيكون الحوار إذا ليس معه؟».

رأس الجنرال النروجي روبرت مود منظمة الأمم المتحدة لمراقبة الهدنات بالشرق الأوسط من 2009 حتى 2011 (دنيس باليبوس ـ رويترز)

تفجير انتحاري في دمشق... وآلاف المتظاهرين في المناطق

وقع تفجير انتحاري امس في دمشق، فيما خرج الآلاف للتظاهر في عدد من المدن السورية للمطالبة باسقاط النظام، في وقت اعلنت فيه الامم المتحدة ان اكثر من 65 الف سوري فروا من البلاد

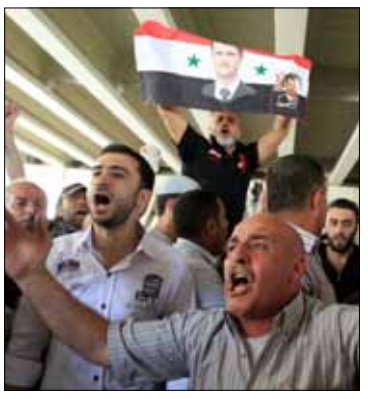

افادت وكالة الانباء الرسمية (سانا) ان «انفجاراً ارهابياً» نفذه انتحاري امس في حي الميدان وسط العاصمة السورية اسفر عن «تسعة شهداء وعشرات الجرحى اضافة الى اشلاء في محفظتين طبيتين». وبث التلفزيون صوراً لمكان الانفجار تحت جسر في حي الميدان، الذي شهد انفجاراً سابقاً في السادس من كانون الثاني اوقع 26 قتيلاً. وبدت في الصور آثار دماء واشلاء بشرية للضحايا وحافلة صغيرة تعرض زجاجها للكسر.

ونسبت وزارة الداخلية، في بيان نشرته الوكالة العملية، الى «المجموعات الإرهابية التكفيرية التي تستهدف أمن واستقرار الشعب السوري». وذكر البيان «أقدم إرهابي انتحاري يحمل حزاماً ناسفاً على تفجير نفسه في الشارع العام بالقرب من مسجد زين العابدين بحي الميدان وسط دمشق وبالتزامن مع خروج المصلين من المسجد». واكدت الوزارة «انها لن تتساهل في التعامل مع المجموعات الإرهابية وستضرب بيد من حديد كل من يعمل على ترويع المواطنين ونشر الفوضى في البلاد». كذلك انفجرت سيارة اخرى في وقت سابق امس في حي الصناعة الواقع على اطراف العاصمة السورية، حسبما افادت مصادر متقاطعة. وفي دمشق ايضاً، اصيب مدنيان صادف وجودهما اثناء انفجار عبوة ناسفة زرعتها «مجموعة ارهابية مسلحة» بالقرب من كلية الزراعة، بحسب الوكالة.

يأتي ذلك فيما تظاهر عشرات الآلاف من الاشخاص في سوريا الجمعة للمطالبة باسقاط نظام الرئيس بشار الاسد، بحسب ما افاد ناشطون واظهرت مقاطع بثت على الانترنت. واحصى المركز السوري لتوثيق الاحتجاجات حتى السابعة من مساء امس 570 تظاهرة في 460 نقطة تظاهر في الجمعة التي اطلقت عليها المعارضة تسمية «أتى أمر الله فلا تستعجلوه».

وفي حلب، خرج آلاف الاشخاص في تظاهرات عدة جابت شوارع المدينة، وسجلت اكبر التظاهرات في حيي الشعار ومساكن هنانو بحسب ما افاد المتحدث باسم اتحاد تنسيقيات حلب محمد الحلبي. وقال المرصد إن مواطناً قتل وجرح ثلاثة آخرون برصاص قوات الامن التي اطلقت النار لتفريق المتظاهرين في حي الصاخور في حلب، كما قتل ثلاثة من عناصر الامن اثر استهداف سيارتهم من قبل مسلحين في حي الانصاري حلب. وفي حماه، التي كانت في الايام الاخيرة مسرحاً لعمليات عسكرية اسفرت عن مقتل وجرح عشرات الاشخاص، خرجت تظاهرات في احياء المدينة، ولا سيما حي المشاع الذي تعرض لقصف من القوات النظامية قبل يومين. وخرجت تظاهرات في مختلف بلدات وقرى الريف. واظهر احد مقاطع الفيديو التي بثها ناشطون متظاهرين في حي الملعب في حماه وهم يحملون لافتة كتب عليها «فقط في سوريا لجنة المراقبين عون للظالمين».

وفي ريف دمشق، افاد المرصد عن «استشهاد مواطن في قرية دف الشوك اثر اطلاق النار على متظاهرين». وافاد عضو لجان التنسيق المحلية في الزبداني محمد فارس عن خروج «تظاهرة حاشدة بعد صلاة الجمعة تنادي بإسقاط النظام وتهتف للمدن المحاصرة والمعرضة للحملات الأمنية الشديد».

وفي بيت سحم، بيّن شريط فيديو تظاهرة عبّر فيها المشاركون عن تضامنهم مع المدن المنكوبة حيث اظهرت لافتة «اقصفونا واتركوا حمص ودوما».

وفي شرق البلاد، اظهرت عدة شرائط فيديو بثها ناشطون على موقع اليوتيوب عشرات المتظاهرين في عدد من احياء مدينة دير الزور منها الجبيلة والحميدية وحي المطار. كما افادت اللجان عن خروج تظاهرة حاشدة انطلقت وسط مدينة الدرباسية واخرى في عامودا ذات الغالبية الكردية والتابعة لمدينة الحسكة.

وفي ريف ادلب، بيّن شريط تظاهرة جرت في جسر الشغور غلب الفتيان على مشاركيها، كما خرج عشرات المتظاهرين تتبعهم مظاهرة نسائية في حاس وهم يحملون لافتات كتب عليها «كلهم يا سوريا باعوكي كلام والشعب يريد اسقاط النظام» و«خذلتونا يا عرب».

وفي شمال البلاد، افادت لجان التنسيق عن خروج تظاهرة من مسجد عثمان بن عفان في الرقة قامت قوات الأمن بتفريقها.

إلى ذلك، اعربت منظمة «مراسلون بلا حدود» عن قلقها ازاء مصير الناشطة يارا ميشيل شماس التي تواجه اتهامات تصل عقوبتها الى الاعدام، بحسب ما جاء في بيان للمنظمة التي طالبت السلطات السورية بالافراج عن الصحافيين والناشطين وفقاً لخطة المبعوث الدولي كوفي انان. وقالت المنظمة «في حين ان مراقبي الأمم المتحدة يحاولون بصعوبة انجاز مهمتهم، تأمل مراسلون بلا حدود أن تلفت الانتباه إلى عدة انتهاكات لحرية الاعلام يستمر نظام بشار الاسد في ارتكابها، ولا سيما بحبس من يملكون الشجاعة لإطلاعنا على أخبار الوضع السائد في سوريا». ودعت المنظمة «الى الافراج الفوري عن كل الاعلاميين والمواطنين الصحافيين ومستخدمي الانترنت الذين يسجنهم النظام».

واعلنت الامم المتحدة في تقرير امس أن اكثر من 65 الف سوري فروا من بلادهم منذ بدء قمع الحركة الاحتجاجية هناك، وقد توجه معظمهم نحو تركيا ولبنان. وذكر التقرير الذي نشر على موقع المفوضية العليا للامم المتحدة لشؤون اللاجئين، ان عدد اللاجئين السوريين في الدول المجاورة لسوريا وصل الى 65،070 بينهم نحو 50 الفاً سجلوا بياناتهم لدى الامم المتحدة. واوضح التقرير أن هناك نحو 24 الف لاجئ في تركيا، ونحو 22 الفاً في لبنان، ونحو 16 الفاً في الاردن، واكثر من ثلاثة آلاف في العراق.

(الأخبار، سانا، ا ف ب، رويترز)

لحة الثقيلة

بدوره، دعا وزير الدولة البريطاني لشؤون الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، ألستير بيرت، النظام السوري إلى تنفيذ خطة أنان بصورة عاجلة، وحذره من العودة إلى مجلس الأمن لاتخاذ «إجراءات صارمة» وفورية إذا لم يفعل. وقال: «سنستمر في حثّ المعارضة السورية على التزام وقف إطلاق النار وعلى العمل أيضاً مع المبعوث المشترك للأمم المتحدة وجامعة الدول العربية كوفي أنان بشأن عملية التحول السياسي في بلادها».

وقال المتحدث باسم البيت الأبيض، جون ايرنست، إن الولايات المتحدة تشعر بالإحباط لعدم وفاء دمشق بتعهداتها بالالتزام بخطة السلام، مضيفاً أن واشنطن ستكثف الضغوط على الرئيس السوري بشار الأسد. وقال للصحافيين، على متن طائرة الرئاسة الأميركية: «نعتزم الاستمرار في تكثيف الضغوط الدولية على نظام الأسد وتشجيعه بأقوى العبارات الممكنة على الوفاء بالتعهدات والالتزامات التي قدموها في ما يتعلق بخطة كوفي أنان».

واتهم الاتحاد الاوروبي النظام السوري بعدم احترام التزاماته المنصوص عليها في خطة انان، وخصوصاً لجهة سحب القوات والاسلحة الثقيلة من المدن.

وقال المتحدث باسم وزيرة خارجية الاتحاد الأوروبي كاثرين آشتون أمام الصحافيين: «نحن قلقون جداً لاستمرار العنف، رغم وقف إطلاق النار الذي وافق عليه النظام السوري، ومن الواضح أن النظام السوري لم يف بالتزاماته».

إلى ذلك، نسبت صحيفة «معاريف» الإسرائيلية أمس إلى رجل الأعمال السوري نوفل الدواليبي قوله، إن «سوريا الجديدة» ستجري مفاوضات سلام مع إسرائيل. وقالت الصحيفة إن الدواليبي قال لمراسلها في باريس إن «سوريا الجديدة ستتفاوض مع إسرائيل حول سلام عادل يستند إلى مبادرة السلام العربية، وعلى إسرائيل أن تثبت رغبتها بسلام كهذا وتأييد القوى الديموقراطية في العالم العربي». وأضاف أن «إسرائيل، مثل الولايات المتحدة، دعمت أنظمة استبدادية، ومن ضمنها أنظمة نازية حقيقية في المنطقة، مثل النظام في سوريا، رغم أن هذه الأنظمة هددت بإلقائها في البحر، وهي (أي إسرائيل) تتحمل مسؤولية الحفاظ على هذه الأنظمة».

(رويترز، يو بي آي، أ ف ب)

جلد تركي للسياسة تجاه سوريا: فضيحة، ضعيفة، حربيّة وعثمانيّة جديدة

جمعت أطياف المعارضة التركية ما في جعبتها من انتقادات أكثر من لاذعة للسياسة الخارجية التركية إزاء الملف السوري في جلسة واحدة احتضنها البرلمان التركي، فكانت النتيجة حرباً على دبلوماسية أنقرة بالسلاح الثقيل

إسطنبول ـ **فاطمة كايابالي**

اختصرت المعارضة التركية، أول من أمس، كل ما يمكن أن يُقال تقريباً ضدّ السياسة الخارجية لحكومة رجب طيب أردوغان إزاء الملف السوري. «الفشل» كان عنوان كلمات نواب المعارضة في جلسة البرلمان في أنقرة، مع خشية من أن حكومة «العدالة والتنمية» توحي أنها تبحث عن ذريعة للتدخل عسكرياً في سوريا، بحسب النائب البارز في أكبر أحزاب المعارضة، «الشعب الجمهوري»، عثمان كوروتورك، الذي حذّر من أن «الدول العربية متشددة جداً حيال المسّ بأراضيها، وهي متشككة في ما يتعلق بتدخل عسكري تركي محتمل عندما يكون هناك شعور بعودة عثمانية جديدة، وهو ما سيخلق مشاكل إضافية لأنقرة».

ووصل الأمر بالنائب العلماني الكمالي إلى الجزم بأنّ السياسة الخارجية لحكومة بلاده غير مقبولة من قبل الدول العربية التي «تفقد الثقة تدريجاً بتركيا» على حدّ تعبيره. وتابع قائلاً إنّ «هذه السياسات تضع تركيا في موقع يجعل من صداقاتها غير ثابتة»، مشيراً إلى أنّ بإمكان القيادة التركية اليوم أن تسمّي أي زعيم عربي كـ«أخ وصديق»، لافتاً إلى أنّ «من غير الواضح كيف سيخاطبون نفس الزعماء غداً»، في إشارة إلى الودّ الكبير الذي كان أردوغان وبقية أركان حكمه يتعاطون فيه مع الرئيس السوري بشار الأسد والمصري حسني مبارك والزعيم الليبي معمر القذافي، قبل أن يتحول هؤلاء بعيون حكام أنقرة إلى «أعداء لشعوبهم». وعن الموضوع نفسه، شدّد كوروتورك على خطورة تحوُّل تركيا إلى «دولة لا تبحث عن شرعية دولية، وتواصل الصراخ لإعلان الحرب، وبنتيجة ذلك، بتنا دولة معزولة في المنطقة وخسائرنا الاقتصادية مستمرة». وختم مطالعته بالإشارة إلى أن الدبلوماسية التركية تجاه سوريا «فضيحة حقيقية».

أما النائب محمد شندير، فقد ألقى كلمة حزبه «الحركة القومية التركية» اليميني المتطرف، بصفته رئيساً لكتلته النيابية. واتهم شندير حكومة أردوغان بالعمل تحت إمرة القوى الغربية الكبرى في ما يتعلق بالملف السوري. وخاطب النائب القومي اليميني الحكومة بالقول: «قبل عام، كنا أصدقاء جداً مع النظام السوري. إما أنكم كنتم مخطئين في الماضي، أو أنكم مخطئون اليوم»، متسائلاً عمّا يمكن أن تفعله أنقرة غداً إذا ما بدأت قوة إقليمية ما في المنطقة بتهديدها مثلما يجري تهديد سوريا حالياً؟ وواصل شندير جلد حكومة بلاده؛ إذ إن سياستها «ضعيفة»، بدليل ما حصل غداة جريمة «أسطول الحرية» في أيار 2010، حين قتلت قوات الاحتلال الإسرائيلية 9 مواطنين أتراك من دون أن تتمكن أنقرة من القيام برد فعل كافٍ بالنسبة إلى النائب المذكور.

كيف يمكن من يعجز عن بناء السلام في بلده أن يبني سلاماً في العالم؟

وعن هذا الموضوع، خاطب شندير وزير الخارجية أحمد داوود أوغلو، الذي حضر الجلسة، قائلاً له: «سيد داوود أوغلو، كررتَ مراراً أن إسرائيل ستدفع التعويض وستعتذر، وهو ما لم يحصل. أنتَ ضعيف».

ولم يفوّت نواب حزب «السلام والديموقراطية» الكردي فرصة مهاجمة دبلوماسية أنقرة، وخصوصاً إزاء سوريا، من مدخل الأزمة الكردية التركية طبعاً. وأشار النائب سيري صاكك إلى أنّ «وزارة خارجيتنا تدّعي أنها تدافع عن فكرة السلام، لكن اليوم هناك حرب في الجبال (المناطق التركية الكردية الحدودية)»، متسائلاً عن «كيف يمكن مَن يعجز عن بناء السلام في بلده، أن يبني سلاماً في العالم؟». وكان لسياسة «صفر مشاكل مع الجيران» حصّة في كلمة صاكك، الذي سخر من حكومة بلاده التي «تحارب جميع جيرانها، من سوريا إلى إيران والعراق». وذكّر صاكك بأنه «منذ وقت طويل، هناك ديكتاتورية في سوريا، ورغم ذلك ظلّت تركيا على علاقة جيدة معها قبل أن تقرر القوى الإمبريالية إعادة رسم خريطة الشرق الأوسط، فأعطوا لتركيا دوراً للقيام بهذه المهمة».

وانتظر داوود أوغلو الهجمات المعارضة ليدافع عن سياسات حكومته، مشدداً على أن أنقرة متمسكة بـ«قيادة موجة التغيير» في الشرق الأوسط، معرباً عن ثقته بأن «المواطنين الأتراك الـ 74 مليوناً يناصرون الشعب السوري وسيكونون دائماً معه بغض النظر عن الاختلافات الطائفية والإثنية والدينية». ووصل الأمر بداوود أوغلو حدّ اعتبار أن «النظام السوري لا يمثّل تهديداً للشعب السوري فحسب، بل أيضاً للأمن الاقليمي، ولكوننا نرفض أي سياسات مبنية على معايير طائفية أو إثنية في المنطقة، فإنّ التغيير في سوريا سيفيد جميع أطياف الشعب السوري، وليس فئة دينية أو إثنية محددة».

عربيات دوليات

البحرين: احتجاج على «تحيّز» عدم الانحياز ضد الثورة

قدمت مجموعة من المنظمات الشعبية البحرينية، على رأسها حركة أحرار البحرين الإسلامية والوفاق وحركة حق، احتجاجاً لدى مكتب تنسيق حركة عدم الانحياز في نيويورك على التحيّز الذي تبديه حيال انتفاضة البحرين. وأبدت المنظمات اعتراضها على تجاهل رئيس مكتب تنسيق الحركة، مندوب مصر الدائم لدى المنظمة الأمم المتحدة، ماجد عبد الفتاح، لرسائلها الدائمة إلى الحركة وآخرها كانت في23 نيسان الجاري وطلبت فيها المشاركة في مؤتمر شرم الشيخ الوزاري للحركة الذي يعقد في أوائل الشهر المقبل بصفتها «الممثل الشرعي لشعب البحرين»، لكن رئيس مكتب الحركة امتنع عن توزيعها من دون ذكر الأسباب. وطلب مدير مكتب تنسيقي للمنظمات حسين عبد الله، إيصال نسخة من الرسالة إلى الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، ونسخة أخرى لرئيس الجمعية العامة ناصر عبد العزيز النصر، غير أن طلبه ووجه بالتجاهل التام، ما حداه إلى بعث رسالة أخرى احتجاجية.

(الأخبار)

... وتظاهرات للتنديد بقمع الشرطة

تظاهر آلاف البحرينيين، أمس، للتنديد بقمع الشرطة تحت شعار «الديموقراطية تجمعنا»، ودعوا فيها إلى تنحي رئيس الوزراء خليفة بن سلمان آل خليفة. من جهة أخرى، ردّت الخارجية البحرينية على تصريحات الخارجية الاميركية، مؤكدة أن النظام يحترم «التعبير السلمي عن الآراء في إطار الدستور».

(أ ف ب)

قضية

خيارا البرزاني

ذهب مسعود البرزاني، على ما يبدو، أبعد ممّا كان يريد، حتى بات أمام خيار من اثنين: إما الإذعان للضغوط وإبرام تسوية مع نوري المالكي تخرج أياد علاوي من المعادلة، أو أن يستمر بتصعيده مخاطراً بعودة الاقتتال الكردي ـ الكردي

ضغوط إيرانية كبيرة فاقمها اكتشاف محطة تجسس إسرائيلية في أربيل

وفد أميركي رفيع المستوى في كردستان بحثاً عن حل للأزمة

البرزاني مستقبلاً السيد الصدر في مطار اربيل أول من أمس (صافين حامد ـ أ ف ب)

إيلي شلهوب

تصاعدت الأزمة الداخلية في العراق إلى حدّ باتت تهدد، على ما يبدو، بعودة الاقتتال الأهلي إلى كردستان، وخصوصاً إن لم تنجح «وساطة كبيرة» تجري حالياً برعاية أميركية لإصلاح ذات البين بين مسعود البرزاني ونوري المالكي.

مصادر قيادية في الحزب الديموقراطي الكردستاني الذي يتزعمه البرزاني، تتهم إيران بأنها تمارس ضغوطاً ضخمة، معنوية (على المستوى السياسي) وميدانية، سواء اقتصادياً أو أمنياً، لدفع البرزاني إلى التخلي عن مواقفه المتصلبة وإعادة مد الجسور مع المالكي. تقول إن «رسالة التهديد الأخيرة نقلها (السيد مقتدى) الصدر، في خلال زيارته لأربيل»، موضحة أنه «صحيح أن العنوان كان مبادرة يحملها الصدر مؤلفة من 18 نقطة، لكن جوهر الزيارة كانت التأكيد على أن المالكي خط أحمر ولا يمكن أن يسمحوا لأحد بأن يؤذيه بأي طريقة كانت، وأن على الأكراد العمل على التهدئة وعدم اللعب بالنار، وألا يسيئوا إلى العلاقات الكردية الإيرانية».

وتضيف المصادر نفسها «لم يكتف الإيرانيون بذلك، بل حرّضوا الأحزاب الإسلامية الكردية علينا. كذلك فعلوا مع الاتحاد الوطني الكردستاني، وهو ما دفع البرزاني إلى الخروج بتصريح يعلن فيه أن لا عودة إلى الاقتتال الكردي، وأنه في حال حصل ذلك فهو سيغادر كردستان إلى غير رجعة. مبادرة نشيروان مصطفى بزيارة أربيل رداً على زيارة كان البرزاني قد قام بها للسليمانية مبادرة طيبة أتت تأكيداً لرفض عودة الحرب الأهلية».

وتتابع أن «الإيرانيين، إلى جانب ألاعيبهم الأمنية، يلعبون باقتصاد كردستان، بطرق عدة، في مقدمها البورصة، ما أدى إلى شلل الحركة الاقتصادية، ولا نخفي سراً أننا نخشى الغضب الإيراني أضعاف ما نخشى الغضب التركي».

مصادر إيرانية وثيقة الاطلاع تؤكد رسالة التهديد للبرزاني، مشيرة إلى أن «مجرد توجه الصدر إلى أربيل مباشرة من طهران يحمل في طيّاته معاني خاصة، لعل في مقدمها رسالة إلى الولايات المتحدة وتركيا بأن وحدها شخصيات، مثل مقتدى الصدر، لها الحق في التدخل في الشأن العراقي، لا بايدن ولا أوغلو»، في إشارة إلى نائب الرئيس الأميركي جوزف بايدن ووزير الخارجية

فلسطين

تظاهرة «نصرة الأسرى» في غزة

انطلقت أمس تظاهرة «نصرة للأسرى» المضربين عن الطعام في سجون الاحتلال الإسرائيلي في قطاع غزة بمشاركة آلاف الفلسطينيين، فيما دعا أحد القادة الاسلاميين إلى أسر اسرائيليين واستخدامهم وسيلة للتفاوض لتأمين اطلاق سراح آلاف المعتقلين. وشارك في المسيرات، التي انتهت أمام المجلس التشريعي في مدينة غزة، قادة حركتي حماس والجهاد يتقدمهم رئيس وزراء الحكومة المُقالة اسماعيل هنية، بينما حمل المشاركون رايات الحركتين السوداء والخضراء.

وطالب هنية، خلال خطبة الجمعة قبل انطلاق المسيرة، السلطات المصرية بالتدخل، قائلاً «نذكّر الأخوة في جهاز الاستخبارات المصرية الذي قاد المفاوضات في قضية تبادل الأسرى وقضية (الجندي الأسير الذي أطلق في صفقة تبادل أواخر العام الماضي جلعاد) شاليط ان هناك مطالب وهناك التزامات على الاحتلال بموجب هذه الاتفاق في مقدمتها إنهاء العزل والزيارات وإلغاء ما يسمى قانون شاليط». وأوضح «هذا جزء كان من الاتفاق بضمانة الأشقاء في مصر ونحن ما زلنا نتطلع الى مصر بأن تضغط على الاحتلال لإلزامه بما تم الاتفاق عليه وبما وقع عليه».

بدوره، قال القيادي في حركة الجهاد الاسلامي، خالد البطش، للحشود الذين تجمعوا وسط مدينة غزة، إن عليهم أن يبذلوا أقصى جهد للحصول على سجناء اسرائيليين في ايديهم من أجل تأمين حرية السجناء الفلسطينيين.

وفي رام الله، دعا الرئيس الفلسطيني محمود عباس، في رسالة موجهة إلى الأسرى نشرتها وكالة الأنباء الفلسطينية الرسمية (وفا)، إلى الإفراج الفوري عن كافة الأسرى، وخاصة الذين اعتقلوا قبل اتفاق أوسلو والمرضى والأسيرات والأطفال. وشدد على أن «قضية الأسرى هي على رأس أولويات القيادة، وان أي اتفاق سلام لن يوقع قبل إطلاق سراح جميع الأسرى البواسل».

ويواصل 1350 معتقلاً فلسطينياً في السجون الاسرائيلية اضرابهم عن الطعام الذي بدأ في السابع عشر من الشهر الجاري.

وبحسب ارقام صادرة عن وزارة الاسرى الفلسطينية يوجد حاليا نحو 4700 اسير فلسطيني في السجون الاسرائيلية من بينهم 319 في الاعتقال الاداري.

(رويترز، أ ف ب، يو بي آي)

تمثيل حياة المعتقلين خلال تظاهرة غزة أمس (محمد عابد ـ أ ف ب)

...ي: إما تسوية أو اقتتال كردي

التركي أحمد داوود أوغلو.
وتكشف هذه المصادر عن اعتقال شبكة تجسس مؤلفة من 15 شخصاً من جنسيات مختلفة في إيران، اعترفوا بأنهم يتبعون لمحطة تجسّس إسرائيلية كبيرة في أربيل تستهدف ضرب المنشآت الإيرانية واغتيال العلماء والقيام بأعمال تخريب وجمع معلومات، مشيرة إلى أن هذا زاد من الدافع إلى توجيه رسالة التهديد تلك.
في المقابل، فإن أوساط الاتحاد الوطني الكردستاني الذي يتزعمه جلال الطالباني، وإن كانت أكثر تخوفاً من فتنة كردية، إلا أنها تعزو أسبابها إلى الاختلافات الجذرية بين الطالباني والبرزاني بشأن مجموعة من الملفات، أولها الانفصال، يليه العلاقة بالمالكي، والملف السوري والارتباطات الخارجية والعلاقة مع حزب العمال الكردستاني.
في موضوع الانفصال، ترى هذه الأوساط أن خطوة كهذه ستكون تركيا المستفيد الأول منها، ذلك أن نفط كردستان كله سيمر عبر أراضيها وستكون امتداداً للاقتصاد التركي. غير أن الدولة الوليدة ستكون لقمة سائغة في فم أنقرة، ولن ترضى لا بغداد ولا إيران ولا سوريا بالدفاع عنها أو دعمها. وبالنسبة إلى سوريا، واضح أن الطالباني يتبنّى موقف المالكي نفسه، فيما يعمل البرزاني ضد الرئيس بشار الأسد. ويبدو واضحاً أن الطالباني لديه علاقات خاصة بإيران انعكست على علاقته بالمالكي، فيما للبرزاني علاقات خاصة بتركيا انعكست بدورها على علاقته برئيس الوزراء العراقي. ويظهر أن الطالباني لا يزال داعماً لحزب العمال، خلافاً للبرزاني الذي لا يزال يحاربه. ولعل آخر مواجهة حصلت في المناطق الكردية في سوريا تمثّل دليلاً على ذلك، حيث قضى حزب «العمال» على كل محاولات البرزاني إثارة انتفاضة كردية ضد الأسد، بل عمل على إفشال مؤتمر للمعارضة الكردية السورية عقد الأسبوع الماضي في أربيل، وذلك عندما أرسل ممثلين عن 13 منظمة وحزب من أتباعه للمشاركة، سرعان ما انسحبوا من القاعة عقب افتتاح المؤتمر وإدلاء البرزاني بكلمة فيه.
ومع ذلك، فإن المصادر القيادية في الحزب الديموقراطي تستبعد أن يتطور الوضع باتجاه هذا السيناريو الدامي، مشيرة إلى عوامل ثلاثة: الأول، أن دفع البرزاني باتجاه الانفصال لم يكن خيار الرغبة بل خيار الضرورة، مع رفض بغداد تحقيق أي من المطالب الكردية. الثاني، الضغوط الإيرانية الهائلة التي لا شك في أنها أدت إلى كبح قيادة أربيل. صحيح أن التصعيد الإعلامي لا يزال مستمراً، ولكن ما يجري داخل الغرف المغلقة أمر آخر. والثالث، وصول وفد أميركي رفيع المستوى يعمل على التوصل إلى تسوية ترضي الجميع.
وتكشف المصادر نفسها عن اتجاه لعقد مؤتمر مصالحة كبير برئاسة الطالباني ينتهي إلى تسوية يقدم فيها كل من نوري المالكي ومسعود البرزاني تنازلات يضطر فيها الأول إلى قبول بعض ما سبق أن رفضه، فيما يضطر الثاني إلى التخلي، ولو مؤقتاً، عن بعض مطالبه، على أن يضطر في ختامه إياد علاوي إلى الانسحاب من الحياة السياسية، حيث سيكون قد خسر جميع أوراقه. وتقول المصادر الإيرانية إن شرط أي تسوية استبدال «العراقية» بكيان أو كيانات أخرى وظهور معادلة جديدة تحكم علاقة القوى السياسية العراقية.
مصادر الحزب الديموقراطي تؤكد أن المطلبين الأساسيين للبرزاني، اللذين لن يرضى بأي تسوية من دونهما، هما: إصدار قانون النفط والغاز وتخصيص موازنة خاصة للبشمركة بصفتها حرس حدود، تصرف من موازنة وزارة الدفاع العراقية. كل المطالب الأخرى قابلة للتأجيل، من ترسيم الحدود وحسم مصير الأراضي المتنازع عليها وكركوك وإيرادات الدولة (الـ17 في المئة من عائدات النفط العراقي التي تتلقاهما كردستان).
وتؤكد هذه المصادر أن الأكراد جلّ ما يريدونه هو إصدار قانون النفط والغاز، وفي حال حصل ذلك فهم لا يريدون أي انفصال. أما في حال لم يحصل ذلك، فإن البرزاني كان واضحاً: لقد أمهل الحكومة حتى شهر أيار لكي يصدر البرلمان هذا القانون، وإلا فإن الأكراد «سيستخرجون النفط رغماً عن الحكومة، وسيسيرون نحو انفصال كلي عن بغداد». وتشير المصادر إلى أن «العلاقة الآن مع بغداد أسوأ من الانفصال. تنكّر كلي لجميع حقوق الأكراد، وتصفية لقياداتهم، واضطهاد لهم. ألم يحرقوا ستة مراكز تابعة للاتحاد الوطني في الوسط والجنوب؟».
ولا يخفى على أحد أن الأرض في كردستان خصبة للاقتتال الأهلي. العقود الماضية خير شاهد، على الأقل منذ عام 1966، تاريخ انفصال جلال الطالباني وإبراهيم أحمد عن الحزب الديموقراطي الذي أسسه هذا الأخير بعدما سيطر عليه مصطفى البرزاني، ما دفعهما إلى تأسيس الحزب الديموقراطي الجديد. مصالحة ثم انفصال ثان عام 1976 أسس في خلاله الطالباني وأحمد الاتحاد الوطني الكردستاني، الذي خاض وغريمه الديموقراطي حروباً طاحنة في ثمانينيات وتسعينيات القرن الماضي، لم تهدأ إلا مع الغزو الأميركي للعراق في عام 2003.
هدوء فرضه الاحتلال الذي مثّل فرصة لا تعوّض للأكراد من أجل تحقيق مطالبهم التاريخية، لكنه لم ينجح يوماً في توحيدهم. فرغم الاتفاق بين الجانبين على توحيد الإدارتين اللتين أنشئتا في عام 1991 عندما فرض الحظر الجوي على شمال العراق عقب غزو الكويت، اقتصرت هذه الوحدة على مستوى القمة. على الأقل، لا تزال وزارات الدفاع والداخلية والمال غير موحدة إلا شكلاً. فإن كان الوزير من أربيل لا نفوذ له في السليمانية حيث السيطرة تكون لأحد مساعديه ممّن عيّنهم الاتحاد الوطني، والعكس صحيح. حتى على المستوى الأمني، هناك جهاز استخبارات، الأول يدعى «باراستن» ويقوده مسرور مسعود البرزاني، والآخر اسمه «زنياره» ويقوده أحد أقارب جلال الطالباني. وتسيطر عائلتا البرزاني والطالباني كل على المنطقة الخاصة بها بشكل يحاكي سيطرة صدام حسين وزمرته على العراق أيام النظام السابق. بل أكثر من ذلك، تمنّن هاتان العائلتان الأكراد بأنهما جلبتا لهم دولة، وإن بصورة حكم ذاتي، وهو ما لم يحققه حزب العمال الكردستاني في عزّه.
وفي مقابل ذلك، تسيطر العائلتان على مقدرات الإقليم وثرواته والحركة التجارية فيه، بحيث تمتلكان كل المشاريع الكبرى وبينها النفط الذي يهيمن عليه البرزانيون عن طريق اشتي هرامي الذي يتولى وزارة نفط الإقليم منذ ثماني سنوات متواصلة.
حتى داخل الإدارة الواحدة، فإن الأوضاع لا تبدو مشجعة. في أربيل صراع مرير بين ابن مسعود وابن عمه نيجرفان البرزاني ابن الشقيق الأكبر لمسعود، الذي كان يفترض أن يرث زعامة مصطفى البرزاني لولا أنه توفي شاباً، ما جعل هذه الزعامة تؤول إلى مسعود. ويعتبر نيجرفان، الذي يشغل حالياً منصب رئيس حكومة الإقليم، أن الزعامة يجب أن تؤول إليه بعد وفاة عمّه مسعود، فيما يرى مسرور أنه ابن الزعيم وبالتالي الأحق بوراثته. ويجمع المراقبون على أن الحزب الديموقراطي سينشطر إلى حزبين مع وفاة مسعود، أحد لا يعلم شكل العلاقة التي ستجمع بينهما.
كذلك الأمر بالنسبة إلى الاتحاد الوطني الذي عانى خسارة كبيرة مع انسحاب أحد أبرز مؤسسيه، نيشيروان مصطفى، وتأسيسه حزب التغيير. ويجمع العالمون بكواليس هذا الحزب أنه عبارة عن اتحادات، يسيطر على كل منها أحد أقارب الطالباني الذي لا يزال الجامع الوحيد في ما بينها. ويتوقع هؤلاء سيناريو من اثنين، في حال وفاة هذا الأخير: إما عودة نيشيروان مصطفى إلى صفوفه وإعادة توحيده باعتباره الوحيد الذي يحظى بالمشروعية التاريخية للقيام بهذه المهمة، أو أن تلتحق قواعد الاتحاد الوطني به في حزب التغيير.

أربيل وإكسون موبيل

لعل ما يعزز استبعاد تحقق فرضية الانفصال النتائج المخيّبة للآمال التي حققتها زيارة البرزاني لواشنطن. فالمعلومات الواردة من أربيل والسليمانية تقول إن الرئيس الأميركي باراك أوباما رفض في بداية الأمر تحديد موعد للزعيم الكردي، وهو ما دفع السفارة الأميركية في بغداد إلى أن تنقل إليه الأجوبة على المطالب الثلاثة التي حملها معه إلى العاصمة الأميركية بعد اتصالات أجراها الطالباني بالبيت الأبيض: رأي أميركا في الانفصال، وإسقاط نوري المالكي، وعدم بيع طائرات إف 16 إلى بغداد خشية استخدامها ضد الأكراد. كان الجواب، بحسب مصادر وثيقة الاطلاع، رفضاً للمطالب الثلاثة.
وربما أهم ما قام به البرزاني خلال زيارته الأميركية إقناع شركة «إكسون موبيل» بالالتزام بعقد سبق أن وقّعته مع أربيل ثم أوقفت العمل به بعدما هدّدتها حكومة بغداد بإلغاء عقد أبرمته معها لاستثمار حقول نفط في البصرة.

السودان

الجنوب يتهم متمردين بمهاجمته...

اتهمت دولة جنوب السودان ميليشيات متمردة مدعومة من السودان، بمهاجمة موقع بالقرب من بلدة ملكال في ولاية أعالي النيل المنتجة للنفط، بالرغم من نفي الخرطوم دعمها لأي متمردين ضد جوبا، فيما وزعت الولايات المتحدة مسودة قرار في مجلس الأمن الدولي تهدد بموجبها السودان وجنوب السودان بعقوبات إذا لم ينفذا مطالب الاتحاد الأفريقي لوقف سريع للاشتباكات الحدودية وحل نزاعاتهما.
وأوضح المتحدث باسم جيش جنوب السودان، فيليب أقوير، أن الميليشيات هاجمت موقعاً بالقرب من ملكال وتصدى لهم جيش جنوب السودان». وأضاف: «ليست هناك تفاصيل بشأن الخسائر»، لافتاً إلى أنه «يجري حصرها».
في هذه الأثناء، جددت مسودة القرار، الذي وزعته بعثة الولايات المتحدة في الأمم المتحدة، دعوة جوبا والخرطوم إلى وقف القتال والانسحاب «غير المشروط» للقوات من المناطق المتنازع عليها، طبقاً لما جاء في بيان الاتحاد الأفريقي قبل أيام. وحذرت مسودة القرار الجارين من أن مجلس الأمن «مصمم على اتخاذ إجراءات إضافية مناسبة وفقاً للمادة 41 من الميثاق في حالة عدم تقيد أحد الطرفين أو كليهما». وتسمح المادة 41 بالفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة لمجلس الأمن بتوقيع عقوبات لفرض التقيد بقراراته، إلاّ أن دبلوماسيين في المجلس، أفادوا بأن الصين وروسيا أبدتا عزوفاً بشأن تهديد الخرطوم وجوبا بإجراءات عقابية، فيما أعلن السفيرة الأميركية لدى الأمم المتحدة سوزان رايس أن المحادثات بين الأعضاء ستستغرق بضعة أيام.
من جهته، قال سفير السودان لدى الأمم المتحدة، دفع الله الحاج علي عثمان، إن أي قرار للمجلس بشأن الصراع يجب أن يوجه تهديداته إلى جنوب السودان، متحدثاً عن ضرورة إدخال تعديلات على المسودة.
من جهةٍ ثانية، أعلن وكيل الأمين العام للأمم المتحدة، إرفيه لادسو، أن مراجعة أجرتها المنظمة الدولية لبعثتها لحفظ السلام في إقليم دارفور بغرب السودان توصي بخفض عدد الجنود وأفراد الشرطة بأكثر من 4 آلاف فرد، نتيجةً لتحسن الأمن في بعض أجزاء المنطقة المضطربة.
(أ ف ب، رويترز)

عربيات دوليات

عائلة بن لادن وصلت إلى السعوديّة

كشف رئيس منظمة «هود» اليمنية غير الحكومية، أمس، أن أفراد عائلة زعيم تنظيم القاعدة الراحل أسامة بن لادن (الصورة)، وصلوا إلى السعودية بعد طردهم من باكستان، وبينهم زوجته اليمنية التي تعمل المنظمة على إعادتها إلى اليمن. وقال رئيس منظمة «هود» المدافعة عن حقوق الإنسان، وخصوصاً حقوق الأطفال، محمد ناجي علاو: «إن اليمنية وصلت مع الأفراد الآخرين لعائلة بن لادن إلى

السعودية، مع أولادها وشقيقها». وأضاف: «بدأنا خطوات لعودتها إلى اليم ن»، موضحاً أنه حصل على معلوماته من زكريا عبد الفتاح شقيق الزوجة اليمنية لبن لادن، آمال عبد الفتاح.
وتلتزم السلطات السعودية الصمت حيال عودة أفراد عائلة بن لادن إلى المملكة.
(أ ف ب)

«حماس»: لا انتخابات قبل حكومة التوافق

أعلن عضو المكتب لسياسي لحركة «حماس»، خليل الحية، أن حركته لن تقبل إجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية قبل تأليف حكومة التوافق المقرر أن يرأسها رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس، وفقاً لإعلان الدوحة. وقال الحية في تصريح نشرته صحيفة «فلسطين» المحلية أمس إن «المصالحة تراوح مكانها»، مشيراً إلى أن «تقدمها مرتبط بعلاقة السلطة الفلسطينية في رام الله مع الاحتلال». وجدد تأكيد جهوزية «حماس» لتطبيق اتفاق القاهرة وإعلان الدوحة الذي ينص على تأليف حكومة تمهّد لإجراء الانتخابات التشريعية والرئاسية في أيار المقبل.
(يو بي آي)

الأردنيّون يتظاهرون لتغيير السياسات لا الحكومات

تظاهر نحو ألف شخص أمس في عمّان رفضاً لـ«تغيير الحكومات من دون تغيير السياسات» بعد يوم على استقالة رئيس الوزراء عون الخصاونة، الذي اتهمه الملك الأردني بالتباطؤ بالإصلاح وتكليف فايز الطراونة، تأليف حكومة جديدة. وانطلقت التظاهرة، التي نظمتها لجنة التنسيق العليا لأحزاب المعارضة وتضم حزب جبهة العمل الإسلامي وأحزاباً يسارية، من أمام المسجد الحسيني وسط عمّان يتقدمها علم أردني ضخم.
(أ ف ب)

حالة من الخوف يعيش في ظلها الموريتانيون بعدما ضرب الجفاف بلادهم، معززاً المخاوف لدى السكان من نفوق المواشي وارتفاع أسعار المواد الغذائية، فيما الدولة شبه عاجزة عن معالجة الأزمة، والمعارضة تكتفي بالتجييش

الجفاف يضرب موريتانيا

السكان يخشون نفوق المواشي وارتفاع أسعار السلع الغذائية، والدولة تعد بالمعالجة، والمعارضة تشكّك

خرج السكان في تظاهرات غاضبة بعد أن وصل سعر برميل المياه إلى قرابة أربع دولارات (أرشيف)

نواكشوط ـ **المختار ولد محمد**

من مرتفع «اشكيك» إلى بطحاء «النعمة» وغيرها من المناطق الواقعة في شرق موريتانيا التي تزخر بأكبر خزان للمواشي، تتبدى معالم أزمة الجفاف التي تضرب البلاد هذا العام، حيث بدأت تظهر ملامحها على الأرض والأشجار والمواشي.

قطعان الأبقار لا تبارح في الغالب حظائرها؛ فيما تحاول الأغنام تسلق الأشجار؛ وأحيانا أعالي الجبال علها تحصل على كلأ بات شبه معدوم. وحدها الإبل تبقى استثناءً من القاعدة في بلد تساهم الثروة الحيوانية في نحو خمسة عشر بالمئة من الناتج المحلي الخام؛ وتعتبر أول قطاع اقتصادي من حيث امتصاص البطالة.

وفي انشيري، مسقط رأس رئيس البلاد محمد ولد عبد العزيز، والواقعة على بعد مئتي كيلومتر إلى الشمال من العاصمة نواكشوط، يبدي السكان مخاوفهم من تأثير الجفاف على مواشيهم. ويقول محمد ولد الطالب، وهو راعي غنم، لم يفقد أي رأس من قطيعه إلى الآن، إنه لم يعش منذ نعومة أظفاره جفافاً كالذي يحصل حالياً. ويشير إلى مواضع ظلت في الماضي مرتكزاً للمرعى متحسراً عليها بعد أن أصبحت قاعاً صفصفاً لا ماء فيها ولا مرعى. ولا يخفي الشيخ الطاعن في السن خوفه على قطيعه في الأسابيع المقبلة؛ لأن الجفاف القاحل لم تشهد له موريتانيا مثيلاً منذ أربعينيات القرن الماضي.

وفي نواكشوط، يلاحظ الزائر لسوق المواشي تغييرات غير مسبوقة في تراجع أسعار المواشي. فالخروف الذي كان يتجاوز سعره مئة وعشرين دولاراً لم يعد سعره يصل إلى مئة دولار. والناقة التي كان سعرها يناهز ألفاً وخمسمئة دولار لم يعد سعرها يصل إلى ألف دولار. أما البقر فلا يزوره زائر نتيجة ندرة استهلاكه وضعف إقبال سكان العاصمة على لحومه وسط ارتفاع غير مسبوق في أسعار علف المواشي، وخصوصاً القمح الذي وصل طنه في موريتانيا إلى ما يعادل خمسمئة دولار أميركي.

هي إذاً حالة غير مسبوقة تعيش في ظلها موريتانيا، ما جعل السكان الذين يواجهون جفافاً بسبب نقص حاد في الأمطار، يخشون نفوق المواشي وارتفاع أسعار المواد الغذائية الأساسية في بلد زراعي رعوي، يعتمد على مياه الأمطار في تموين مواشيه التي تناهز عشرين مليون رأس من الجمال والأبقار والأغنام. خطر دفع منظمات الإغاثة الدولية إلى التحذير من العواقب الانسانية التي بدأت تلوح في الأفق. وأشار تقرير أعده برنامج الغذاء العالمي إلى أن سبعمئة ألف شخص في موريتانيا يعانون حالياً نقصاً في الغذاء، وأن مؤشرات انعدام الأمن الغذائي وصلت إلى ثلاثة أضعاف معدلاتها في الفترة نفسها من العام الماضي. كذلك، نبّه التقرير إلى أن مناطق الشرق والجنوب الغربي هي الأكثر تضرراً. وقالت المنظمة الأممية إن الأمر «لا يقتصر على موريتانيا فقط، بل يشمل أيضاً دولاً مجاورة عدة، في أفريقيا الغربية، مثل بوركينا فاسو ومالي والنيجر، ما لا يترك بديلاً للسكان، حيث لا يمكنهم الانتقال، كما جرت العادة، من بلد إلى آخر، لإنقاذ عائلاتهم ومواشيهم من انعكاسات الجفاف».

> **الجفاف لم تشهد له موريتانيا مثيلا منذ أربعينيات القرن الماضي**

وفي ضوء نتائج التقرير، طالب برنامج الغذاء العالمي بـ«تدخل عاجل» لمساعدة السكان المتضررين والأكثر فقراً في موريتانيا لتفادي «أزمة إنسانية حادة»، مرجعاً الأزمة إلى العجز المسجل في مستوى الأمطار الذي أدى إلى هبوط إنتاج موريتانيا من الغذاء بنسبة اثنين وخمسين في المئة. ورغم إطلاق رئيس الوزراء الموريتاني، مولاي ولد محمد لقظف، مشروعاً طارئاً بلغت موازنته مئة وخمسين مليون دولار، لمواجهة الوضعية الناجمة عن نقص الأمطار هذا العام وتوفير المواد الغذائية الأساسية من أرز وزيت وسكر، بأسعار مخفضة بنسب تراوح بين 40 و 60 في المئة عن الأسعار المعمول بها في السوق، إلا أن هذا البرنامج لم يشف غليل الموريتانيين. ومع تعالي أصوات الموريتانيين لتثاقل التدخل الحكومي وبطء الإجراءات ويقينهم بأن مواشيهم في طريقها إلى الهلاك بسبب الجفاف، شهدت عشرات من المدن والقرى الموريتانية تظاهرات شعبية لمطالبة الحكومة ببذل جهود أكبر. وشهدت مدينة «مقطع لحجار»، شرق نواكشوط تظاهر الآلاف، احتجاجاً على «الصمت الحكومي حيال أزمة العطش في البلاد». وأيّد عمدة المدينة، الطاهر ولد فروة، مطالب المتظاهرين، واصفاً إياها بالمشروعة؛ لأن «السكان ومواشيهم مهدّدون فعلاً بالموت عطشاً، إذا لم تتحرك الحكومة بسرعة لتوفير المياه لهم». وفي مدينة «جكني»، في أقصى الشرق الموريتاني، خرج السكان في تظاهرات غاضبة بعد أن وصل سعر برميل المياه إلى قرابة أربعة دولارات. من جهتها، لم تفوت أحزاب المعارضة الفرصة، وسارعت إلى تعميق النقمة الشعبية. ونظمت جولة في المحافظات الزراعية الرعوية أكد خلالها زعيم المعارضة أحمد ولد داداه، الذي خلعته السلطات من منصبه أول من أمس، أن موريتانيا تعيش اليوم «أسوأ فترة مرت بها عبر تاريخها»، منتقداً بشدة جهود الدولة في مواجهة الجفاف، ومقللاً من أهمية البرنامج الحكومي.

ورأى زعيم المعارضة أن نظام ولد عبد العزيز فاشل بكل المقاييس، وأن الفئة التي تمثّل ثلثي ساكنة هذا البلد

«طز» المصريّة تلاحق ملك السعوديّة

تستمر الحكومة المصرية في مهادنتها لنظيرتها السعودية حيال قضية اعتقال أحمد الجيزاوي، فيما اختار الشعب رفع صوته عالياً اعتراضاً بعدما وصل الاستياء إلى ذروته مدفوعاً بمواقف المملكة من النظام السابق

القاهرة ـ **بيسان كساب**

«طز في جلالتك» كان الشعار الذي اختار المتظاهرون المصريون رفعه أمام السفارة السعودية، احتجاجاً على اعتقال المعتمر المصري أحمد الجيزاوي، بتهمة الإساءة إلى الذات الملكية، بعدما بدا أن الاعتقال ليس إلا النقطة التي أفاضت الكأس في علاقة المملكة بالشارع الثائر.

فالعلاقات المصرية السعودية بعد الثورة ظل يحكمها «أمل» تعقده الحكومات المتعاقبة على مساعدات وقروض من المملكة لإنقاذ الاقتصاد المصري المتعثر، بالرغم من الغضب الشعبي العارم عليها بسبب دعمها الصريح للرئيس المخلوع حسني مبارك خلال أيام الثورة، فضلاً عن فتاوى حرمة الخروج على الحاكم من مشايخها. الأمل بالمساعدات أخذ يخبو شيئاً فشيئاً بعد وعود متكررة من الدولة النفطية من دون تنفيذ. وهو ما فسر في وسائل الإعلام كمساومة على براءة مبارك من تهم قتل المتظاهرين والفساد المالي التي يواجهها. إلاّ أن مذكرة الإجراءات الاقتصادية والاجتماعية ذات الأولوية التي أعدتها وزارتي المال والتخطيط والتعاون الدولي والبنك المركزي تكشف عن أن الحكومة لا تزال تنتظر من نظيرتها السعودية 2,75 مليار دولار خلال العامين الماليين الحالي والمقبل.

وهو أمل قد يُفسر كذلك موقف السفارة المصرية في السعودية المنتقَد من الحقوقيين حيال اعتقال الجيزاوي فور وصوله إلى الأراضي السعودية قبل أيام لأداء العمرة، على خلفية إقامته دعوى قضائية أمام القضاء الإداري المصري ضد ملك السعودية مطالباً بالإفراج عن المعتقلين المصريين هناك. وبعدما أثارت تهمة العيب في الذات الملكية، التي يواجه الجيزاوي إزاءها عقوبة الجلد والحبس لسنة، غضب الرأي العام المصري، لجأت السلطات السعودية إلى تبرير اعتقاله بحيازته أقراصاً مخدرة، ليردد السفير المصري، محمود عوف، الاتهامات السعودية نفسها. إلا أن رئيس المنظمة المصرية لحقوق الإنسان، حافظ أبو سعدة، أكد لـ«الأخبار» أن عوف «لم يحضر التحقيقات مع الجيزاوي أصلاً، ولم يطلع على المضبوطات المزعومة تلك إن وجدت». ويشكك أبو سعدة، الذي يحاول إقناع وزارة الخارجية بحضور ممثل عنها التحقيقات، في صحة الاتهامات الموجهة إلى الجيزاوي بتهريب المخدرات، قائلاً إن أربعين مصرياً على الأقل معتقلون في سجون المملكة على خلفية قضايا سياسية بخلاف المئات ممن يواجهون اتهامات لاحقتهم بسبب خلافات مع «الكفيل»، وبسبب الإقامة غير الشرعية في المملكة. وأضاف: «بخلاف ذلك، فالقضاء السعودي برمته لا يخضع لقواعد المحاكمات العادلة الصادرة عن الأمم المتحدة كما وردت في العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية».

وقضية الجيزاوي قد تأتي بما لا تشتهي سفن المرشح الرئاسي عمرو موسى، الذي خرج مدير حملته هشام يوسف، ليستنكر هتافات المحتجين ضد السفارة السعودية. وجدد الوعد، الذي منحه وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل لموسى بالإفراج عن الجيزاوي، الحديث عن دعم محتمل من المملكة للأمين العام السابق للجامعة العربية، وخصوصاً أن ذاكرة المصريين لم تنس بعد «قصة الخمسة ملايين دولار التي سلمتها الرياض لعمرو موسى قبل عدة أشهر» ونشرتها مجلة «المصور»، وتناولتها أيضاً مجلة «روزاليوسف». حينها، رد السفير السعودي في القاهرة بأنها مكافأة نهاية خدمة تمنحها بلاده لكل أمين عام للجامعة العربية يغادر موقعه. لكن الذي حدث أنها سلمت لعمرو موسى شخصياً، لا للأمانة العامة للجامعة العربية، حسبما قال وائل قنديل، أحد أبرز كتاب الأعمدة الصحافية أول من أمس في جريدة «الشروق».

التظاهرات المطالبة باطلاق سراح الجيزاوي امتدت إلى الاسكندرية (الأخبار)

موريتانيا

الحكومة تطيح زعيم المعارضة

بينما كانت المعارضة الموريتانية تستعد للقيام باعتصام مفتوح، بدايةً من يوم الأربعاء المقبل، من أجل إرغام رئيس البلاد محمد ولد عبد العزيز على التنحّي عن السلطة، عمدت الحكومة، في إجراء استباقي، إلى سحب البساط من تحت أقدام الزعيم التاريخي للمعارضة الموريتانية، أحمد ولد داداه. فقد صدّق مجلس الوزراء، في اجتماع ترأسه ولد عبد العزيز أول من أمس، على قانون جديد رأى المراقبون أنه جرى تفصيله خصوصاً لإقصاء زعيم المعارضة.

وقال وزير الداخلية الموريتاني، محمد ولد أبليل، إن زعامة مؤسسة المعارضة الديموقراطية (تكتل سياسي يضم أبرز التيارات المعارضة) يجب أن تنتقل إلى أشخاص منتخبين، حيث يشترط القانون الجديد أن تكون زعامة أي حزب محصورة بشخص يحمل صفة نائب برلماني أو عضو في مجلس الشيوخ أو منتخب في مجلس محلي.

ونفت الحكومة أن يكون الهدف هو إقصاء ولد داداه أو أي زعيم معارض آخر، مشددةً على أن هذا القانون الجديد جاء تطبيقاً للتوصيات التي خرجت بها المشاورات السياسية التي جرت بين أحزاب الموالاة وأربعة أحزاب معارضة، ووافق خلالها الجميع على أن يكون زعيم المعارضة منتخباً في منصب برلماني أو محلي.

ويعدّل القانون الجديد أحكام المادة المتعلقة بنظام تسيير «مؤسسة المعارضة الديموقراطية»، ويحدد دور وتمثيل كل حزب عضو فيها، وفقاً لعدد نواب تشكيلته في البرلمان.

وفيما تقول الحكومة الموريتانية إن سنّ هذا القانون يندرج في إطار تنفيذ الحكومة لنتائج مشاورات الحوار الوطني بين الغالبية والمعارضة، حيث جرى التوافق على أن زعيم المعارضة يجب أن يحظى بإجماع أحزاب المعارضة الممثلة في البرلمان، وأن يكون من الحزب الذي يمتلك غالبية نواب المعارضة في البرلمان، يرى المراقبون السياسيون في نواكشوط أن «صدور القانون في هذه الظرف

> **يشترط القانون الجديد أن تكون زعامة أي حزب محصورة بشخص يحمل صفة نائب برلماني**

بالذات يعدّ رداً عنيفاً من الموالاة حيال التصعيد المتزايد في لهجة المعارضة ومواقفها، وبالأخص زعيمها أحمد ولد داداه، الذي يطالب بتنحّي رئيس البلاد».

ويُرتقب أن يفقد ولد داداه منصبه كزعيم لائتلاف المعارضة، بموجب القانون الجديد، لأنه ليس منتخباً في البرلمان، وتولى زعامة المعارضة لكون حزبه «تكتل القوى الديموقراطية»، يعدّ أكبر تشكيلات المعارضة تمثيلاً في البرلمان. لكن أحزاب المعارضة تجاهلت هذا القانون، وقلّلت من قيمته.

وفسّر قيادي معارض تحدثت إليه «الأخبار» تقليل المعارضة من أهمية هذا القرار، بالإشارة إلى أنها «ترى أن سلطة رئيس البلاد الحالي باتت في حالة موت سريري».

وسط هذه التجاذبات، يشهد الشارع الطلابي الموريتاني حالة غليان، بفعل تداعيات «يوم الغضب الطلابي» الذي جرى تنظيمه أول من أمس، وعلى أثره اقتحمت الشرطة كليات العلوم والآداب والطب في جامعة نواكشوط، واعتقلت العديد من القيادات النقابية الطلابية بتهمة «تسييس الوسط الطلابي».

ودانت المنظمات الحقوقية الموريتانية، في بيان مشترك، أصدرته، ما سمّته «استخدام العنف المفرط في مواجهة التظاهر الطلابي السلمي»، داعيةً إلى إطلاق سراح جميع الطلبة الذين اعتُقلوا على خلفية تظاهرات جامعة نواكشوط.

وعبّر البيان، الذي اشتركت في توقيعه منظمات «نجدة العبيد» و«المرصد الموريتاني لحقوق الإنسان» و«المنظمة الموريتانية لحقوق الإنسان»، عن إدانته لإفلات مرتكبي جرائم التعذيب من المتابعة القضائية، وطالب بإنزال عقوبات صارمة بهم، مهما كانت مستويات مسؤوليتهم.

وخلص البيان إلى مناشدة السلطات الإفراج الفوري عن كل معتقلي الرأي، والسهر على حماية الحريات العامة والفردية، وتفعيل الاتفاقيات الدولية المناهضة للتعذيب.

المختار...

الشباب، لا ترى فيه أملاً لحاضرها ولا ضماناً لمستقبلها. بدوره، حمل الحزب اليساري المعارض «اتحاد قوى التقدم»، بشدة على السلطات، متهماً إياها بأنها لا تساعد المحافظات الزراعية الرعوية التي تعاني جراء الجفاف أزمة غير مسبوقة. وأكد الحزب أن السلطات غير قادرة على مواجهة الجفاف وبوادر الأزمة الغذائية بفعل «عجزها» عن توقع الأزمات والتعامل معها، مشيراً إلى أنها صمت آذانها عن نداءات الاستغاثة الصادرة عن فاعليات سياسية واجتماعية متعددة وهيئات دولية متخصصة تطالب بمواجهة العجز الخطير في الأمطار الذي يضرب المنطقة، وخصوصاً موريتانيا.

باراك: الإيرانيّون أذكياء لكن غير عقلانيّين

علي حيدر

لم يتمكّن وزير الدفاع الإسرائيلي إيهود باراك من تجاوز وصف القادة الإيرانيين بـ«العقلانيين جداً»، الذي اتى على لسان رئيس أركان الجيش الاسرائيلي بني غانتس، فقام بتحليل ذهنية الايرانيين قائلاً إن كونهم «أذكياء ويفكرون.. ويسعون نحو أهدافهم بمكر غير محدود ومن خلال تقدير متواصل لخطوات ونوايا الخصم لا يجعلهم عقلانيين بالمعنى الغربي للكلمة»، أي بمعنى أنهم «لا يبحثون عن ابقاء الوضع القائم وحل المشاكل المطروحة على جدول الاعمال بطرق سلمية»، مؤكداً أن «القيادة الايرانية ليست على هذا النحو».

وحذر باراك من تداعيات امتلاك ايران سلاحاً نووياً، لجهة أنه سيؤدي الى «سباق تسلح نووي في المنطقة يشمل تركيا والسعودية ومصر، وسيبدأ العد التراجعي لتسرب خبرات وتكنولوجيا الى المنظمات الارهابية»، مجدداً التأكيد أن اسرائيل «قادرة على الدفاع عن نفسها، وبقوتها الذاتية». ورأى باراك أن «ايران نووية تنفذ رؤية إسلامية راديكالية، ستدفعها الى دعم حزب الله والجهاد، بحزم لا يقدر، وزرع الإرهاب في المنطقة والعالم»، مشدداً على أنه «آن الأوان للعالم كله كي يكون مستعداً من أجل كبح البرنامج النووي الإيراني بشكل سريع وهادف».

وفيما أقر باراك بأن «المواجهة مع ايران لا تخلو من التعقيدات والمخاطر ونتائج لا يمكن توقعها»، رأى أيضاً أن مواجهة التحدي نفسه في حال حصول النظام الايراني على أسلحة نووية «سيكون تحدياً أكثر تعقيداً وخطورة، وسيكون غالياً أكثر لجهة حياة البشر والموارد المالية». ورأى أن «تخوف القيادة الإيرانية من عملية عسكرية أميركية أو إسرائيلية أو دولية ضدها يكبحها عن تجاوز الرقابة الدولية»، لافتاً الى أن هذا الأمر يدفع الايرانيين أيضاً الى «الدخول في حيّز الحصانة» لإدراكهم المُسبق بأنهم معرضون لهجوم عسكري، محذّراً من أن تحقيق إيران الحصانة من عملية عسكرية محدودة، لن يكون أساساً لامتناع القيادة الإيرانية عن مواصلة التحرك باتجاه النووي العسكري.

وفي ما يتعلق بالخلافات بين واشنطن وتل أبيب، أشار وزير الدفاع الاسرائيلي إلى أن المسألة تتعلق «بالساعات التي تدق بوتائر مختلفة، ووتيرة ساعة إسرائيل، رغم قدراتها المحدودة، تدق بشكل أسرع من ساعة الولايات المتحدة»، مضيفاً أن الإدارة الأميركية تدرك وتوافق على أنه يتعين على اسرائيل أن تكون قادرة على الدفاع عن نفسها بقواها الذاتية وأنه في المواضيع المتعلقة بأسس أمنها ومستقبل إسرائيل، وبمفهوم معين مستقبل الشعب اليهودي أيضاً، فإن «إسرائيل وحكومتها هما فقط اللتان يجب أن تتخذا القرارات وتتحملا المسؤولية».

ما قل ودل

كشفت مصادر في حزب الليكود الحاكم في إسرائيل، لصحيفة «يديعوت أحرونوت» أن رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو (الصورة)، يجري مشاورات غير معلنة مع جهات في الائتلاف الحكومي وأحزاب

المعارضة لإجراء الانتخابات في الخريف المقبل، استباقاً لموعدها القانوني المقرر في تشرين الثاني 2013.

وأعرب رئيس الكنيست، رؤوفين ريفلين، للصحيفة عن اعتقاده بأن «إسرائيل دخلت في عام انتخابي»، لافتاً إلى أن السبب يكمن في أن الائتلاف الحاكم سيواجه صعوبة في إمرار موازنة عام 2013، إضافةً إلى تفضيل إجراء الانتخابات قبل الانتخابات في الولايات المتحدة.

(الأخبار)

تقرير

«الانتقالي» الليبي ينفي إقالة رئيس الحكومة

نفى المجلس الوطني الانتقالي الليبي، أمس، إقالة رئيس الحكومة عبد الرحيم الكيب (الصورة) وخمسة وزراء، بعد سجال واتهامات متبادلة بين المجلس وحكومته على مدى اليومين الماضيين.

وقال المتحدث الرسمي باسم المجلس، محمد الحريزي، إن الأنباء التي نشرت بشأن إقالة المجلس لرئيس الحكومة الانتقالية وخمسة وزراء آخرين عارية من الصحة تماماً.

وكان مصدر صحافي ليبي قد ذكر أن المجلس الانتقالي أقال الكيب وكلّف نائبه الأول مصطفى أبو شاقور برئاستها.

ونقل موقع «إيراسا» عن مسؤول لم يحدده أن المجلس الانتقالي حجب الثقة عن خمس وزارات من بينها وزارة الدفاع والداخلية والشباب.

وكان رئيس المجلس مصطفى عبد الجليل أعلن، أول من أمس، أن هناك اتجاهاً داخل المجلس لإقصاء الكيب وتكليف نائبه بسبب بعض التقصير. واتهم عبد الجليل في الوقت ذاته الكيب بإدارة بعض الأمور خارج نطاق المصلحة الوطنية، منتقداً البيان الصحافي الذي أدلى به رئيس الحكومة أول من أمس وحمّل فيه المجلس أسباب تعثر أداء الحكومة. وقال عبد الجليل إن الحكومة أخفقت في إعادة إحياء الجيش وإرساء الأمن مجدداً في البلاد.

من جهة ثانية، انفجرت قنبلة في محكمة بنغازي في شرق ليبيا أمس، وقال مسؤول أمني إن اشخاصاً مجهولين زرعوا ثلاث شحنات من المتفجرات عند جدار في المحكمة. وهشّمت الانفجارات نوافذ مستشفى قريب وأصابت شخصاً بداخله. ويشكو بعض سكان بنغازي، التي كانت مهداً للانتفاضة ضد الزعيم الليبي الراحل معمر القذافي، من أن القيادة الجديدة في طرابلس تتجاهلهم. وفي أواخر كانون الثاني اقتحم محتجون مقر المجلس الانتقالي في المدينة وهشّموا نوافذه بالحجارة والقضبان المعدنية. ويفتقر المجلس الانتقالي إلى جيش وطني أو قوة أمن داخلي لهما فاعلية، فيما يسعى لحل عشرات الميليشيات القوية التي تسيطر على أجزاء مختلفة من البلاد.

(يو بي آي، رويترز)

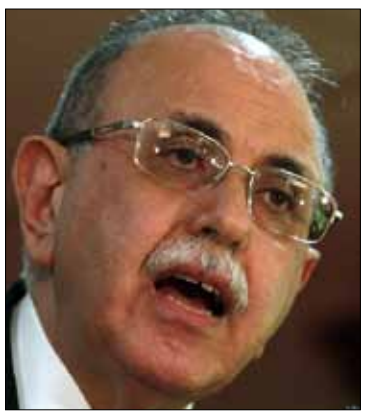

الكيب (محمود تركية ـ أ ف ب)

مبوب

وفيات

بسم الله الرحمن الرحيم
يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي
(صدق الله العظيم)
بخالص الرضى والتسليم لمشيئته تعالى
طائفة الموحدين الدروز
الهيئة الروحية ومشيخة العقل وقيادات ونواب الطائفة وفاعلياتها وعموم أبنائها
ينعون شيخهم الجليل الطاهر
المرجع الروحي للطائفة
وعَلَم التقوى والحكمة والتوحيد
العارف بالله
المرحوم
الشيخ أبو محمد جواد ولي الدين
تقام الصلاة على روحه الطاهرة اليوم السبت الواقع فيه 28 نيسان 2012 م. الموافق السابع من جمادى الآخرة 1433 هـ. في تمام الساعة الثالثة عصراً في بلدته بعقلين.
تقبل التعازي في بيت بعقلين من صباح الأحد 2012/4/29 حتى نهار الأحد 2012/5/6 من الساعة الحادية عشرة وحتى السابعة مساءً.
لكم من بعده طيب البقاء.
إنّا لله وإنّا إليه راجعون.
الراضون بقضائه أبناء طائفة الموحدين الدروز.

انتقلت إلى رحمته تعالى
نوال جوزف أنطون
زوجها: أدولف نعيم عون
ابناها: الدكتور الصيدلي نضال وزوجته أوديت مبارك وعائلتهما
نعيم وزوجته جوال عطية وعائلتهما
ابنتها: ميريام زوجة رالف أبي صعب وعائلتهما
والدتها: جوزفين خليل التحومي أرملة جوزف أنطون
شقيقتاها: إيلان زوجة أدي عبود (في المهجر)
نجاة
تقبل التعازي اليوم السبت 28 الجاري في صالون كنيسة السيدة الحبشية _ غزير من الساعة الثانية بعد الظهر حتى السابعة مساءً.

ذكرى سنة

تصادف غداً الأحد الواقع فيه 29 نيسان 2012 ذكرى مرور سنة على وفاة المرحوم
ابراهيم علي صادق
(أبو علي)
زوجته صفية عبد الله
أولاده: لينا، علي ووائل
شقيقاه: الدكتور محمد والمهندس حسين
شقيقاته: المدرّسة زينب والمدرّسة فاطمة ووفاء
أصهرته: المرحوم رياض عبد الله، محمد عواضة وأحمد العجوز
عماه: القاضي شرف محمد علي صادق والنائب السابق حبيب صادق
وبهذه المناسبة، ستتلى آي من الذكر الحكيم ويقام مجلس عزاء عن روحه الطاهرة في حسينية بلدته الخيام، الساعة العاشرة صباحاً.
الرجاء اعتبار هذه النشرة إشعاراً خاصاً الآسفون: آل صادق، عبد الله، عواضة، العجوز وعموم أهالي الخيام.

مبوب

مفقود

فقد جواز سفر باسم داني رامز بيضون، لبناني الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/518275

فقد جواز سفر باسم حسن أحمد عيسى، لبناني الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/889465

فقد جواز سفر باسم ريما جعفر عيسى لبنانية الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/913476

فقد جواز سفر باسم حليمة حسين وهبي لبنانية الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 01/279572

فقد جواز سفر باسم رشا فيصل تاتفي لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/104302

فقد جواز سفر باسم محمد علي حسن سبيتي، لبناني الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/069065

إعلان

يعلن الدكتور شوقي زين الدين الاختصاصي في جراحة العظام والمفاصل والديسك عن انتقال المعاينات إلى عيادة المنزل في النبطية _ حي السراي _ الشارع السفلي.
للاتصال: 70/897377.

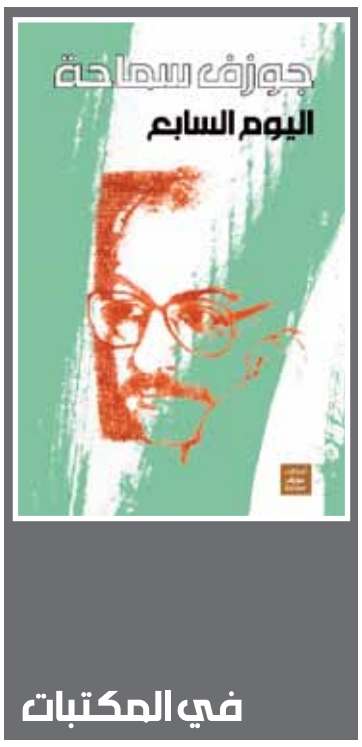

اعلان مزايدة لاستثمار

تعلن بلدية الخيام عن اجراء مزايدة لاستثمار المنتجع السياحي في بلدة الخيام. على الراغبين بتقديم عروض المزايدة، الحضور الى مبنى البلدية، ضمن الدوام الرسمي.
آخر مهلة لتقديم العروض 14 أيار 2012.
للاستفسار الاتصال على الرقمين: 43 _ 07/840028

إعلان

صادر عن دائرة تنفيذ النبطية في المعاملة التنفيذية رقم 2011/270
برئاسة القاضي محمد مازح
طالب التنفيذ: المحامي علي جابر
المنفّذ عليه: عبد الكريم جعفر الزين
موضوع التنفيذ: حكم محكمة بداية النبطية رقم 2011/77
تاريخ 2011/9/20 والمنتهي إلى عدم قابلية العقار رقم 99 من منطقة كفرمان العقارية للقسمة القضائية وبالتالي طرحه بالمزاد العلني.
المعاملات: تاريخ التنفيذ: 2011/10/24
تاريخ تبليغ الإنذار: 2011/10/27
العقار الموصوف 2400 سهم من العقار رقم 99 منطقة كفرمان العقارية هو عبارة عن أرض بعل سليخ يحتوي على بناء قديم منذ أكثر من مئة سنة وهو بمثابة قبو يتألف من أربعة أقسام وهو صالح للبناء والزراعة وله واجهة على الطريق العام _ الجرمق _ والذي يصل منطقة النبطية بمنطقة مرجعيون والعقار يصل من الناحية الشرقية الجنوبية إلى مركز نبع شقحة وإن الكهرباء تصل إلى حدوده ولا يوجد بالقرب منه بيوت سكنية مساحته: 4116 م2 أربعة آلاف ومئة وستة عشر متراً مربعاً.
التخمين: 441,600,000 ل.ل. أربعمئة وواحد وأربعون مليوناً وستمئة ألف ليرة لبنانية.
الطرح: 441,600,000 ل.ل. أربعمئة وواحد وأربعون مليوناً وستمئة ألف ليرة لبنانية.
الرسوم المتوجبة: رسم الدلالة والفراغ.
مكان وزمان المزايدة: نهار الخميس الواقع فيه 2012/6/28 الساعة 11:30 ظهراً أمام رئيس دائرة تنفيذ النبطية.
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني العقار أعلاه، فعلى الراغب بالشراء إيداع بدل الطرح في قلم هذه الدائرة بموجب شيك مصرفي منظّم لأمر رئيس دائرة تنفيذ النبطية واتخاذ محل إقامة له ضمن نطاقها وإلا عُدّ قلمها مقاماً مختاراً له ما لم يكن ممثلاً بمحام، وعليه الاطلاع على قيود الصحائف العينية للعقار المطروح، ودفع الثمن والرسوم ضمن المهلة القانونية تحت طائلة متابعة التنفيذ على عهدته.
مأمور التنفيذ
حلمي رمال

إعلان

لملء وظيفة رئيس هيئة إدارة واستثمار منشآت وتجهيزات شركة راديو أوريان السابقة (OGERO)
ووظيفة مدير عام هيئة أوجيرو
يعلن وزير الاتصالات عن فتح المجال لملء وظيفة رئيس هيئة إدارة واستثمار منشآت وتجهيزات شركة راديو أوريان السابقة (OGERO) ووظيفة مدير عام هيئة أوجيرو ويدعو اللبنانيين من أصحاب الاختصاص والكفاءة لأن يتقدموا بترشحهم لشغل هاتين الوظيفتين.
يمكن للراغبين بالترشح لهاتين الوظيفتين من داخل الملاك أو من خارج الملاك الاطلاع على مهام ومسؤوليات الهيئة وفقاً لأحكام القانون رقم 72/21 تاريخ 27 كانون الأول 1972 (إنشاء هيئة إدارة واستثمار منشآت وتجهيزات شركة راديو أوريان المنتقلة إلى الدولة اللبنانية) وللمرسوم رقم 4671 تاريخ 27 كانون الأول سنة 1972 (تحديد صلاحيات هيئة إدارة واستثمار منشآت وتجهيزات شركة راديو أوريان السابقة والمدير العام (أو المدير) لدى الهيئة وكذلك الاطلاع على المواصفات والشروط المطلوبة للتعيين ولملء استمارة الترشح على موقع مكتب وزير الدولة لشؤون التنمية الإدارية على صفحة الانترنت التالية: www.omsar.gov.lb الرابط (وظائف قيادية عليا في القطاع العام).
المهلة الأخيرة لاستلام الطلبات: أسبوعين من تاريخ نشر آخر إعلان في الصحف.
يتم التعاطي مع طلبات الترشح بسرية تامة.
تقتصر المقابلات على الأشخاص المستوفين لمواصفات وشروط التعيين استناداً إلى المعلومات الواردة في الاستمارة.
التكليف 819

إعادة إعلان

تعيد مصلحة الأبحاث العلمية الزراعية إجراء مناقصة عامة بواسطة الظرف المختوم لتلزيم تقديم مواد كيميائية ولوازم مخبرية لزوم تحاليل أمراض العفن البني والحلقي على البطاطا وتحاليل أشجار شتول الأمهات لزوم فرع وقاية النبات وأدوات ومواد ولوازم فرع إكثار البذار التابع لمصلحة الأبحاث العلمية الزراعية.
المكان: محطة تل العمارة الزراعية _ رياق _ البقاع.
الزمان: الساعة الثانية عشرة ظهراً من يوم الخميس الواقع بتاريخ 2012/5/10.
فعلى مَن يهمّه الأمر الحصول على دفتر الشروط الخاص المودع نسخ عنه في محطة تل العمارة _ رياق _ البقاع لدى قسم المناقصات وفي محطة الفنار _ جديدة المتن لدى السيد علي زعيتر ضمن أوقات الدوام الرسمي، علماً بأن ثمن كل نسخة عن دفتر الشروط هو خمسون ألف ليرة لبنانية.
ترسل العروض مباشرة باليد إلى إدارة مصلحة الأبحاث العلمية الزراعية في محطة تل العمارة _ رياق _ البقاع خلال الدوام الرسمي، على أن تصل العروض قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ إجراء هذه المناقصة وتُهمل العروض التي تصل بعد هذا الموعد.
تل العمارة في 25 نيسان 2012
رئيس مجلس الإدارة _ المدير العام
ميشال أنطوان افرام
التكليف 823

خلاصة حكم

صادر عن محكمة الجنايات في جبل لبنان بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2012/3/19 على المتهم موسى مصطفى دايخ/ سجل 202 جويا جنسيته لبناني محل إقامته الحدث والدته ابتسام عمره 1987 أوقف بتاريخ 2006/11/30 حتى 2008/1/7 بالعقوبة التالية: خمس سنوات ونشر الحكم وفقاً للمواد 638 من قانون العقوبات لارتكابه جناية سرقة.
وقررت إسقاطه من الحقوق المدنية وعيّنت له قيّماً لإدارة أمواله طيلة مدة فراره.
في 2012/3/19
رئيس محكمة الجنايات في جبل لبنان
القاضي عبد الرحيم حمود
التكليف 832

خلاصة حكم

صادر عن محكمة الجنايات في جبل لبنان بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2012/3/19 على المتهم علي إبراهيم فخر الدين/ سجل 5 سرعين الفوقا

"بلوم شباب" يقدم دعم من "ذهب"

بنك لبنان والمهجر، المركز الرئيسي– ٢٦ نيسان ٢٠١٢: تماماً كحرصه الدائم على تقديم أحدث الخدمات وأفضلها، يقوم بنك لبنان والمهجر بتوجيه ودعم جيل الشباب في لبنان من خلال "بلوم شباب"، البرنامج الإجتماعي الرائد والفريد من نوعه في لبنان. وبهذا الصدد، يشارك بنك لبنان والمهجر، في معرض المهن في الـForum Biel – Forward Recruitment بين ٢٦ و٢٩ نيسان.
يلتقي فريق "بلوم شباب" المتواجد على ستاند بنك لبنان والمهجر الطلاب والخريجين لمساعدتهم على مختلف الاصعدة والوصول الى مستقبل مهني ناجح.
الخدمات التوجيهية التي يقدمها "بلوم شباب" في هذا المعرض تشمل:
- تعريف الطلاب على فرص العمل في بنك لبنان والمهجر ومؤسسات اخرى في لبنان
- تقييم فوري للسيرة الذاتية "Immediate CV Assessment"
- تقديم نصائح للنجاح في المقابلات المهنية
- تعريف الطلاب على إختبار متخصص (Career Test) الذي يعطيهم فكرة شاملة وواضحة حول الإختصاصات والمهن التي تناسبهم.
- تعريف الطلاب على الموقع الإلكتروني الخاص www.blomshabeb.com الذي يتضمن إجابات على جميع اسئلة وهواجس الشباب المتعلقة بدراستهم وحياتهم المهنية

(بيان)

◄ إعلانات رسمية ►

جنسيته لبناني محل إقامته الأوزاعي خلف المخفر والدته فاطمة عمره 1987 أوقف بتاريخ 2009/12/28 حتى 2011/7/11 بالعقوبة التالية: مؤبد ونشر الحكم وفقاً للمواد 640/639 من قانون العقوبات لارتكابه جناية سرقة. وقررت إسقاطه من الحقوق المدنية وعيّنت له قيّماً لإدارة أمواله طيلة مدة فراره.
في 2012/3/19
رئيس محكمة الجنايات في جبل لبنان
القاضي عبد الرحيم حمود
التكليف 832

خلاصة حكم
صادر عن محكمة الجنايات في جبل لبنان بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2012/3/12 على المتهم قاسم غازي بلوق جنسيته لبناني والدته ديبة عمره 1971 أوقف غيابياً بتاريخ 2010/2/24 بالعقوبة التالية: خمس سنوات ونشر الحكم وفقاً للمواد 638 و456/459 من قانون العقوبات لارتكابه جناية سرقة وتزوير.
وقررت إسقاطه من الحقوق المدنية وعيّنت له قيّماً لإدارة أمواله طيلة مدة فراره.
في 2012/3/12
رئيس محكمة الجنايات في جبل لبنان
القاضي عبد الرحيم حمود
التكليف 832

خلاصة حكم
صادر عن محكمة الجنايات في جبل لبنان بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2012/3/16 على المتهم ميلاد أيوب أيوب/ سجل 11/33 الشيخ محمد جنسيته لبناني محل إقامته النبعة شارع القاعية بناية شكري المير والدته نظيرة عمره 1982 أوقف بتاريخ 2003/7/5 حتى 2004/3/27 ومن 2011/5/5 حتى 2011/7/20 بالعقوبة التالية: ثلاث سنوات ونشر الحكم وفقاً للمواد 638 من قانون العقوبات لارتكابه جناية سرقة.
وقررت إسقاطه من الحقوق المدنية وعيّنت له قيّماً لإدارة أمواله طيلة مدة فراره.
في 2012/3/16
الرئيس
التكليف 832

خلاصة حكم
صادر عن محكمة الجنايات في جبل لبنان بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2012/3/12 على المتهم نبيل كامل المغربي/ سجل 45 كفرسلوان جنسيته لبناني محل إقامته كفرسلوان والدته ناديا عمره 1971 أوقف بتاريخ 2009/3/21 حتى 2009/3/23 بالعقوبة التالية: ست سنوات ونشر الحكم وفقاً للمواد 200/569 من قانون العقوبات لارتكابه جناية محاولة خطف.
وقررت إسقاطه من الحقوق المدنية وعيّنت له قيّماً لإدارة أمواله طيلة مدة فراره.
في 2012/3/12
رئيس محكمة الجنايات في جبل لبنان
القاضي عبد الرحيم حمود
التكليف 832

خلاصة حكم
صادر عن محكمة الجنايات في جبل لبنان بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2012/3/7 على المتهم موسى محمد سعدون زعيتر سجل 93 بعلبك جنسيته لبناني محل إقامته صحراء الشويفات مقابل تعاونية زعيتر والدته سلمى عمره 1961 أوقف بتاريخ 2010/10/25 حتى 2011/3/16 بالعقوبة التالية: خمس سنوات ونشر الحكم وفقاً للمواد 638 من قانون العقوبات لارتكابه جناية سرقة.
وقررت إسقاطه من الحقوق المدنية وعيّنت له قيّماً لإدارة أمواله طيلة مدة فراره.
في 2012/3/7
رئيس محكمة الجنايات في جبل لبنان
القاضي عبد الرحيم حمود
التكليف 832

خلاصة حكم
صادر عن محكمة الجنايات في جبل لبنان بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2012/3/12 على المتهم عماد أحمد الحاج سليمان/ سجل 221 بدنايل جنسيته لبناني محل إقامته طريق المطار _ الرسول الأعظم، بناية سليمان والدته هند عمره 1968 أوقف بتاريخ 2009/8/14 حتى 2011/10/17 بالعقوبة التالية: أربع سنوات ونشر الحكم وفقاً للمواد 638 من قانون العقوبات لارتكابه جناية سرقة.
وقررت إسقاطه من الحقوق المدنية وعيّنت له قيّماً لإدارة أمواله طيلة مدة فراره.
في 2012/3/12
رئيس محكمة الجنايات في جبل لبنان
القاضي عبد الرحيم حمود
التكليف 832

إعلان
تجري مصلحة الأبحاث العلمية الزراعية مناقصة عامة بواسطة الظرف المختوم لتلزيم تقديم مواد ولوازم تحضير سموم للفئران لزوم المصلحة.
المكان: محطة تل العمارة الزراعية _ رياق _ البقاع.
الزمان: الساعة العاشرة من صباح يوم الجمعة الواقع بتاريخ 2012/5/18.
فعلى مَن يهمّه الأمر الحصول على دفتر الشروط الخاص المودع نسخ عنه في محطة تل العمارة _ رياق _ البقاع لدى قسم المناقصات وفي محطة الفنار _ جديدة المتن لدى السيد علي زعيتر ضمن أوقات الدوام الرسمي، علماً بأن ثمن كل نسخة عن دفتر الشروط هو خمسون ألف ليرة لبنانية.
ترسل العروض مباشرة باليد إلى إدارة مصلحة الأبحاث العلمية الزراعية في محطة تل العمارة _ رياق _ البقاع خلال الدوام الرسمي، على أن تصل العروض قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ إجراء هذه المناقصة وتُهمل العروض التي تصل بعد هذا الموعد.
تل العمارة في 25 نيسان 2012
رئيس مجلس الإدارة _ المدير العام
ميشال أنطوان افرام
التكليف 826

إعلان
صادر عن أمانة السجل العقاري في جونية
طلب الياس طنوس سعادة سند تمليك بدل عن ضائع في العقار رقم 310 من منطقة ساحل علما العقارية قضاء كسروان.
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في جونية
طاني عنتر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب المحامي فاروق لطفي المغربي وكيل خالد وليد المغربي لمورثه وليد بديع المغربي أحد ورثة بديع محمود المغربي سند ملكية بدل ضائع عن حصته في العقار 2291 كفرسلوان.
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري المعاون في بعبدا
ليليان داغر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب بسام خليل عبد النور وكيل ميشال الياس الأبيض المشتري من ملحم جرجس الجاموس سند ملكية بدل ضائع عن حصته في العقار 258 الحدث.
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري المعاون في بعبدا
ليليان داغر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلبت نجاح حمد مزهر لمورثها ناجي فؤاد أبو خزام ونادية فؤاد الريس وكيلة شوقي فؤاد أبو خزام وسناء هاني جمال الدين وكيلة يحيى فؤاد أبو خزام سندات ملكية بدل ضائع للعقار 95 كفرحيم.
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري المعاون في الشوف
راني حيدر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب وسام رشيد فواز وكيل عماد فؤاد الخطيب وكيل فؤاد إسماعيل الخطيب، ناجي، هشام، سامي، أحمد، ديانا محمد الخطيب، فاطمة محمد صعب، نادية عبدو الخطيب، إسماعيل، إسحاق، علياء، سحر خليل الخطيب سندات ملكية بدل ضائع للعقار 578/، 10، 9 H الجية.
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري المعاون في الشوف
راني حيدر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب الرائد عبده نجيب مطر لورثه نجيب مطر أحد ورثة فريدة ابنة حنا مطر زوجة نجله بن ناصيف مطر سند ملكية بدل ضائع للعقار 501 الناعمة.
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري المعاون في الشوف
راني حيدر

إعلان قضائي
صادر عن محكمة صور المدنية _ غرفة الرئيس عبد القادر النقوزي
بتاريخ 2012/4/25 قرر حضرة الرئيس نشر الاستدعاء المقدم من المستدعية مريم حسن عواضة سكافي في دعوى الأحوال الشخصية أساس 2012/86 بطلب حصر إرث للمرحومة ياسمين أمين جباعي والمتضمن أنه بتاريخ غير معروف قبل الإحصاء توفيت ياسمين أمين جباعي عن ولدها حسن عواضة سكافي من زوجها حسن عواضة المتوفى قبلها وعن أولادها وهم: أحمد وإبراهيم وميلا خليل موسى وإسماعيل خليل موسى ذيب من زوجها المتوفى قبلها خليل موسى ولا وارث لها سواهم.
يطلب ممّن لديه اعتراض أن يقدم اعتراضه خلال المهلة القانونية في قلم هذه المحكمة.
رئيس القلم
أحمد جباعي

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب محمود محمد القعقور وكيل الياس عبد الله البستاني بوكالته عن عبد الله الياس عبد الله البستاني أحد ورثة كل من نصر الله الياس عبد الله البستاني ونظيرة مطانيوس البستاني سندات ملكية بدل ضائع عن حصصهم في العقارات 2900، 2899، 2896، 1888، 1893، 1867، 2047، 1889، 2051، 2050، 1869 الجية.
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري المعاون في الشوف
راني حيدر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب علي حسين محمد وكيل أحمد محمد الدقدوقي سند ملكية بدل ضائع للعقار 4800 برجا.
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري المعاون في الشوف
راني حيدر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب حسان سامي نصر الدين وكيل الشيخ حسن يوسف هرموش وكيل عائدة عارف نكد سند ملكية بدل ضائع للعقار 1544 السمقانية.
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري المعاون في الشوف
راني حيدر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب بطرس هيكل الحصري بصفته وكيلاً عن سنا فؤاد نكد أحد ورثة فؤاد عزت نكد سند ملكية بدل ضائع عن حصة فؤاد عزت نكد في العقار 2598 بيصور.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في عاليه
ليلى الحويك

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب راجي فريد الأعور بصفته وكيلاً عن نبيل لطف الله خير الله سند ملكية بدل ضائع عن حصة موكله في العقار 443 بحمدون القرية.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في عاليه
ليلى الحويك

إعلان مناقصة
يعلن مستشفى تبنين الحكومي عن إجراء مناقصة عمومية لزوم الأمصال وفحوصات الأنسجة. يمكن الحصول على دفتر الشروط من مبنى المستشفى ضمن الفترة المحددة. آخر مهلة لتقديم العروض الساعة الثانية عشرة ظهراً من تاريخ 2012/5/14، على أن تفضّ العروض بتاريخ 2012/5/15 الساعة الثانية عشرة في مبنى المستشفى.
رئيس مجلس الإدارة
د. محمد علي حمادي

مؤشر ماستركارد يكشف عن تقدم اجتماعي-اقتصادي للمرأة في الشرق الأوسط والمشرق العربي

أعلنت شركة ماستركارد(http://newsroom.mastercard.com/) ليوم عن نتائج أحدث مؤشراتها لقياستقدم المرأة في الشرق الأوسط والمشرق العربي. وكشف المؤشر الذييقيس المستوى الاجتماعي والاقتصادي للنساء مقارنة بالرجال عن ازدياد الاعتراف بتمكين المرأة في السنوات الأخيرة، مما يشير إلى الشوط الكبير الذي قطعته النساء في المجتمع.ويعدّ مؤشر شركة ماستركارد العالمية لقياس تقدم المرأةجزءاً من الجهد المتواصل الذي تبذله شركة ماستركارد لقياس المكانة الاجتماعية والاقتصادية للمرأة في جميع أنحاء آسيا/المحيط الهادئ والشرق الأوسط وأفريقيا. ويتألف هذا المؤشر من خمسةمكونات هي:ملكية الشركات والأعمالوتبوأ المناصب القيادية التجارية والحكومية والمشاركة في القوى العاملة وفرص العمل المنتظمة والتعليم العالي1.وتقيس كل من هذه المكونات نسبة النساء إلى كل 100 رجل في كل واحدةمن الأسواق التي يغطيها البحث. وتم اعتماد المئة كأساس لاحتساب نتائج المؤشر والدلالة على مدى قرب المرأة أو بعدها عن المساواة الاجتماعية والاقتصادية مع الرجل في كل من الأسواق التي يشملها البحث. وتدلّ االنتائج التي تقل عن المئةعلى عدم المساواة بين الجنسين لصالح الذكور، بينما تدلّ النتائجالتي تزيد عن هذا الرقمعلى عدم المساواة لصالح الإناث. وتشير نتيجةالمئة إلى المساواة بين الجنسين. ولا يمثّل المؤشر أو التقارير المرفقةبه الأداء المالي لماستركارد.

(بيان)

الرياضة اللبنانية

الحكمة يتأخر 0 ـ 1 أمام الشانفيل بغياب جويل بوكس

حقق فريق الشانفيل فوزاً متوقعاً على ضيفه الحكمة 96 ـ 76 في المباراة الأولى لسلسلة نصف نهائي بطولة لبنان لكرة السلة ليتقدم 1 ـ 0، فيما ينتظر الجمهور اللبناني ما سيفعله الرياضي اليوم مع أنيبال، وهو متأخر 0 ـ 1 في نصف النهائي الثاني

لاعب الحكمة صباح خوري يحاول التسجيل أمام دفاع من إيلي إسطفان (برو فوتو)

خسارة الحكمة أمام الشانفيل بفارق عشرين نقطة 76 - 96 (18 - 23، 37 - 45، 52 - 71) في ديك المحدي لا تعكس واقع الفريق، وخصوصاً في الشوط الأول؛ فالحكمة الذي لعب المباراة بأجنبي واحد، نافس مضيفه بقوة قبل أن يتراجع في الشوط الثاني فاتحاً المجال أمام أصحاب الأرض لتوسيع الفارق تدريجاً. المشاركة بأجنبي واحد هو نايت جونسون جاءت بعد رفض الاتحاد اللبناني لكرة السلة الموافقة على مشاركة الأجنبي الثاني جويل بوكس، نظراً إلى عدم وصول استغنائه في الوقت المحدد، فاكتفى بوكس بتشجيع فريقه وهو على مقاعد الاحتياط. لكن يبدو أن الحكمة لن يستسلم في معركته مع الاتحاد لإشراك بوكس حتى لو كان ذلك مخالفاً للقانون، انطلاقاً من أن اللعبة شهدت سابقاً حالات مماثلة وجرى إمرارها. لذلك، سيقوم رئيس الحكمة إيلي مشنتف بالطعن بالقرار لدى قاضي الأمور المستعجلة بهدف إشراك بوكس في لقاء الغد مع الشانفيل في غزير عند الساعة 18,00.

وبدا مشنتف مستاءً من القرار الاتحادي، معتبراً أن اتحاد اللعبة يطبق القوانين على «ناس أو ناس» أو بالأحرى كما قال «ليطبقوا القانون على غيري قبل أن يطبقوه عليّ»، معتبراً أن ناديه استهدف سابقاً بقرارات ظالمة إن كان على صعيد اللاعب صباح خوري أو بالنسبة إلى الجمهور.

وبالعودة إلى مجريات اللقاء فنياً، استحق الشانفيل الفوز بعد العرض الكبير الذي قدمه لاعبوه بدءاً من القائد فادي الخطيب مروراً بالأميركي ماركوس هايسليب (16 نقطة) وصولاً إلى إيلي أسطفان وكارل سركيس، فكان الأخير نجم الكرات الثلاثية واللحظات الحاسمة، وخصوصاً مع اقتراب الحكمة بالنتيجة.

أما الحكمة فكان لاعبه نايت جونسون (20 نقطة) الأبرز الى جانب صباح خوري (24 نقطة)، ولا يمكن إغفال أداء جوي عكاوي (13 نقطة) في اللقاء والروح القتالية العالية التي تمتع بها تحت سلة الشانفيل.

العين على الرياضي

تُقام اليوم المباراة الثانية من سلسلة نصف نهائي الرياضي مع أنيبال في زحلة عند الساعة 16,00 حيث يتأخر الرياضي 0 - 1. ويعلم مدربه فؤاد أبو شقرا تماماً صعوبة موقف فريقه إذا لقي الخسارة الثانية، إذ يجب عليه الفوز في ثلاث مباريات متتالية في ظرف أربعة أيام، وهذا أمر صعب أمام فريق عنيد كأنيبال. إذاً، لا يملك الرياضي سوى خيار الفوز، وهذا متوقف على مدى تأقلم الأوكراني ميكولا كوتوريا مع أجواء اللعب المحلية.

«تريبل دوبل» للخطيب

فرض قائد فريق الشانفيل فادي الخطيب (الصورة) نفسه نجماً على اللقاء حين حقق «تريبل دوبل» في المباراة، إذ سجل الخطيب 30 نقطة و10 كرات مرتدة و10 تمريرات حاسمة، علماً بأن المدرب غسان سركيس أراح قائد فريقه قبل دقيقتين من نهاية المباراة كما فعل مع سام هوسكين الذي أشركه تدريجاً في اللقاء، حرصاً على عدم تجدد اصابته.

ستكون مهمة الرياضي صعبة في حال خسر أمام أنيبال زحلة اليوم

الأميركي الجديد أندريه إيميت مع زملائه وعودة علي محمود الى مستواه المعهود بعد تراجع في الفترة الأخيرة. ويأمل أبو شقرا أن يدخل إيميت سريعاً في الأجواء كي يثبت أن خياره في الاعتماد عليه بدلاً من ديواريك سبنسر كان صحيحاً.

من جهته، لن يفرط أنيبال بفرصة استغلال الأرض والجمهور ليضع قدماً في النهائي، وخصوصاً مع الفورة التي يشهدها الفريق الزحلاوي فنياً وبدنياً.

الكرة اللبنانية

الأنصار يواجه الصفاء في الكأس بقيادة حكام أردنيين!

عبد القادر سعد

يلتقي غداً الأحد فريقا الأنصار والصفاء في نصف نهائي كأس لبنان لكرة القدم عند الساعة 15,30 على ملعب صيدا البلدي. وهو اللقاء الثاني للفريقين في خلال 12 يوماً، بعد مباراة الدوري، التي فاز فيها الصفاء 3 - 1، ودار حولها لغط كبير بالنسبة إلى عرض الأنصار.

واللافت في المباراة الاستعانة بحكام أردنيين لقيادة اللقاء، بطلب من نادي الأنصار، الذي فضل الاستعانة بحكام غير لبنانيين في مباراته الحاسمة. وسيقود الحكام الأردنيون لقاء النجمة مع العهد بعد غد الإثنين في المرحلة الـ21 من الدوري اللبناني، لكن هذا الخبر مثّل صدمة في الأوساط الكروية. فما حكي عنه سابقاً عن الاستعانة بحكام أجانب للمباراتين، اضافة الى مباراة النجمة والصفاء في ختام الدوري كان يعني حكاماً أوروبيين لا حكاماً عرباً. وبعيداً عن الانتقاص من قيمة الحكام الأردنيين، فإن الوقائع تشير الى غيابهم عن الساحة الآسيوية، إذ لم يقد أيّ حكم أردني مباراة في دوري أبطال آسيا، فيما سبق للحكام اللبنانيين كأندريه حداد ورضوان غندور وهادي كسار أن قادوا مباريات في دوري أبطال آسيا، ولا ينقصهم شيء لقيادة تلك المباريات الحساسة. وانحصرت قيادة الحكام الأردنيين لمباريات في كأس الاتحاد الآسيوي وكأس التحدي وتصفيات كأس آسيا للشباب والناشئين. وإذا كان الهدف هو الاستعانة بحكام أجانب لتجنيب الحكام اللبنانيين الضغوط، فإن هذا لا يعني الاستعانة بحكام أقل مستوى منهم، لمجرد أنهم من جنسية غير لبنانية. ويبدو أن الهدف هو التوفير المادي، نظراً إلى فارق التكلفة بين الحكام العرب والأوروبيين، لكن الألقاب تستحق من الأندية تخصيص موازنة خاصة لهذا الغرض.

وبالعودة الى الحكام الأردنيين فإن اللافت أن الجمهور الأردني عبر المنتديات يطالب بحكام أجانب لمباراة الوحدات والفيصلي، التي ستقام يوم الخميس في 3 أيار، والتي تؤثر نتيجتها على هوية بطل الدوري.

وإذا أراد الاتحاد الوجهة العربية، فحينها يمكن الاستعانة بحكام خليجيين من قطر، كعبد الله البلوشي وعبد الرحمن عبدو، أو من البحرين نواف شكر الله أو السعودي خليل جلال، فهؤلاء يقدمون مستوى ممتازاً في الآونة الأخيرة.

الكرة الطائرة

الانوار لحسم الموقف ومواجهة صعبة بين البوشرية والزهراء

البوشرية يسعى لاستعادة اللقب

يتطلع الأنوار الى حسم الامور وبلوغ الدور النهائي لبطولة لبنان في الكرة الطائرة إذ يستضيف اليوم في مجمع المر الرياضي في البوشرية الشبيبة العاملة بلاط في مباراتهما الثالثة (الساعة 16:00) ضمن دور «فاينال 4». ويتقدم الفريق المتني حامل اللقب بانتصارين نظيفين. واستفاد الانوار من تجانس لاعبيه مع الاجنبيين الايطالي فرانشيسكو بريبانتي والسلوفيني جاسمين كوتوري مع المحليين خصوصاً ايلي ابي شديد ونادر فارس، بينما قدم الفريق الجبيلي مستوى جيداً دون تعزيزه بأي انتصار.

أما في المواجهة الثانية التي يستضيفها الملعب عينه الأحد (الساعة 16:00)، فيحل الزهراء طرابلس ضيفاً ثقيلاً على الشبيبة البوشرية الساعي لاستعادة اللقب.

ويتعادل الفريقان 1-1 بعدما فاز كل منهما في المواجهة التي استضافها، ويغلب طابع الصعوبة على مواجهة الفريقين رغم الأفضلية النسبية للبوشرية بوجود آلان سعادة والصربي ميلوش أنطونيتش والمجري فيرنيك تشالاي.

كرة الصالات

تعادل لبنان والإمارات 3 ـ 3 في ثانية وديّتيهما

تعادل منتخب لبنان لكرة القدم للصالات مع ضيفه الاماراتي 3-3 (الشوط الاول 2-2)، في ثانية مباراتيهما الوديتين التي اقيمت على ملعب مجمع الرئيس اميل لحود الرياضي، ضمن استعدادات الطرفين لخوض نهائيات كأس آسيا من 25 ايار الى 1 حزيران المقبلين في دبي، والمؤهلة الى كأس العالم 2012 في تايلاند.

سجل للبنان علي طنيش ومحمود دقيق وحسن زيتون، وللامارات عبد العزيز عبدالله وطارق أمان وعبد الكريم جميل.

وشهدت تشكيلة المنتخب اللبناني تغييرات عدة في هذه المباراة، اذ اراد المدرب الاسباني باكو أراوجو اعطاء الفرصة للاعبين الذين لم يشاركوا في اللقاء الاول الذي انتهى بفوز لبناني 5-1.

الا انّ هذا الامر لم يحل دون بقاء لبنان الطرف الافضل ولو ان النتيجة انتهت بالتعادل، اذ شهدت المباراة اختبار خطط جديدة ومنها الـ «باور بلاير» التي تستخدم عادة في حالات الخسارة، الا ان المنتخب اللبناني استعملها عندما كان متعادلاً في الدقائق الخمس الاخيرة، وقد اثبتت نجاحها عبر خلق العديد من الفرص.

وكان اصحاب الارض اول من افتتح التسجيل عبر طنيش الذي تابع بسهولة الى الشباك عرضية الكابتن خالد تكه جي صاحب المجهود المميّز على الجهة اليسرى (7).

وكان لافتاً اعتماد الاماراتيين على الضغط المتواصل على حامل الكرة، فاستفاد عبدالله ليعادل النتيجة بكرة سددها في المقص الايمن لمرمى الحارس حسين همداني (9).

حسن زيتون محاوراً لاعبين اماراتيين (مروان بو حيدر)

وكانت نقطة التحوّل في الشوط الاول طرد طنيش من قبل الحكم فادي القارح بعد اعتراض اللاعب اللبناني على احدى القرارات في ظل تعمّد الاماراتيين مخاشنته، ما فتح المجال امام الضيوف للاستفادة من النقص العددي والتقدّم بواسطة أمان (14). الا ان البديل الناجح دقيق تمكن من الردّ بعد 10 ثوانٍ معادلاً الارقام.

وظهر تكه جي مجدداً على مسرح الاحداث في الشوط الثاني بعدما تلاعب بأحد المدافعين ولعب عرضية الى زيتون الذي ارسلها الى الشباك (23). وجاء الهدف الاماراتي الثالث بعد خمس دقائق بكرة سددها جميل في قلب المرمى اثر هجمة مرتدة.

مثّل لبنان: الحارس حسين همداني، واللاعبون حسن حمود، علي شيت، حسن زيتون، قاسم قوصان، علي الحمصي، جان كوتاني، علي طنيش، محمود دقيق، محمود عيتاني، خالد تكه جي.

قاد المباراة الدوليان الاماراتي عبدالله الشحي واللبناني فادي القارح، والاتحاديان باتريك حرفوش (ثالثاً) وريم الشامي (ميقاتية).

السباحة

قبرصلي يحسّن أرقامه

شارك بطل لبنان للسباحة وائل قبرصلي في بطولة إسبانيا المفتوحة التي أقيمت في مدينة ملقة الإسبانية، واستطاع احتلال المركز الرابع في النهائي «ب» لسباق الـ200م صدراً، مسجلاً 2,25,89 دقيقتين، في إطار الاستعداد للتأهل إلى الألعاب الأولمبية لندن 2012،

كما شارك قبرصلي في بطولة فرنسا المفتوحة، التي أقيمت في مدينة دنكيرك، واستطاع تحطيم رقمه القياسي الشخصي في الـ 200متر صدراً مسجلا 2,25,39د.

وبهذا الرقم، تصدر قبرصلي ترتيب السباحين اللبنانيين، حسب التصنيف العالمي للاتحاد الدولي، مما يزيد حظوظه في المشاركه في أولمبياد لندن الصيف المقبل.

وعلق قبرصلي على هذه النتائج عبر موقعه الرسمي على شبكة الإنترنت «www.waelkobrosly.org»: «أنا فخور جداً بتمثيل لبنان في هذه المحافل الدولية، وأنا سعيد بتسجيل رقم قياسي شخصي جديد. الآن تأكدت أن تمارين الخامسة صباحاً لم تذهب سدى». يذكر أن وائل انتظم في برنامج إعدادي في مدينة لوهافر الفرنسية منذ عام 2009، إلى جانب بطل أوروبا ووصيف بطل العالم الفرنسي هوغ دوبوسك، وذلك بهدف التأهل لأولمبياد لندن 2012. وشكر قبرصلي «بنك عودة» على رعايته المستمرة ودعمه الدائم له، كما شكر ناديه، نادي الجزيرة الرياضي، على التسهيلات كافة التي يقدمها إليه، بهدف تطوير مستوى السباحة اللبنانية.

أخبار رياضية

600 طالب في «ضاحية» اللقاء التنسيقي

ينظّم اللقاء التنسيقي للمؤسسات التربوية الإسلامية سباق الضاحية الخاص بطلاب المدارس والجمعيات المنضوية تحت لوائه، وذلك عند التاسعة من صباح يوم غد الأحد، على أن ينطلق السباق الأول (فئة 96-97) من أمام جسر الكوكودي باتجاه مبنى بلدية الغبيري، يليه السباق الثاني لفئة (98-99) من أمام مستشفى الرسول الأعظم، فالسباق الثالث والأخير لفئة (2000-2001) من أمام مفرق المهنية العاملية. ومن المتوقّع أن يصل عدد المشاركين في السباقات الثلاثة إلى 600 طالب، بمعدّل 200 لكل فئة.

لبنان في نهائي تصفيات آسيا

تأهل منتخب لبنان لـ«ركبي يونيون» إلى المباراة النهائية لتصفيات بطولة آسيا للفئة الرابعة المقامة حالياً في دبي، بعد فوزه في الدور نصف النهائي على منتخب الأردن 25-19، حيث يلتقي في النهائي مع منتخب قطر الفائز على أوزبكستان، على أن يتأهل البطل إلى الفئة الثالثة.

جلخ بطلاً لناشئي شارمانتراي

أحرز الرامي إدمون جلخ (17 سنة) لقب الناشئين لدورة الرماية على الأطباق (فئة التراب) التي نظّمها نادي شارمانتراي الفرنسي على حقله في ضاحية العاصمة الفرنسية باريس، بمشاركة عدد كبير من الرماة. وسجّل جلخ 124 طبقاً على 150.

وحلّ الفرنسي انجيلو بوتينو في المركز الثاني بـ123 ومواطنه دوريان أوبلي ثالثاً بـ109. وفي المجموع العام لفئة الرجال احتلّ جلخ المركز الثامن من بين 54 رامياً.

استراحة

كلمات متقاطعة 1109

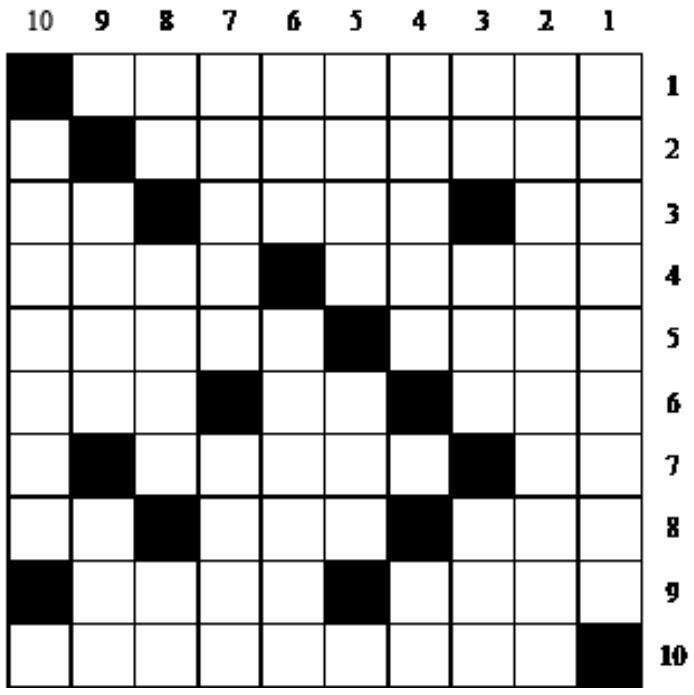

أفقيا

1- مرفأ ومدينة أوكرانية على البحر الأسود في شبه جزيرة القرم – 2- رئيس وزراء بريطاني سابق – 3- جواب على السؤال – عائلة لاعب كرة قدم لوكسمبورغي معتزل أو غلاف كتاب بالأجنبية – متشابهان – 4- فقدان الوعي – لص حاذق – 5- حلية كالطوق تلبسه المرأة في زندها أو معصمها – صوص الدجاج – 6- عاصمة أوروبية – أزال وقشر الدهان عن السيارة – سجنَ وحبسَ – 7- نعم بالأجنبية – الغزال الأبيض – 8- نظّم أوراقه – رجل أسطوري إشتهر بالحمق والبلاهة تنسب إليه نوادر وفكاهات – حرف جر – 9- خدَاع – يقتل على غفلة – 10- عاصمة الباكستان

عمودياً

1- مدينة فرنسية عاصمة الألزاس فيها مركز المجلس الأوروبي والبرلمان الأوروبي – 2- عاصمة مونته نيغرو أو الجبل الأسود – 3- حرف نصب – رجل بالأجنبية أو جزيرة بريطانية في بحر إيرلندا – مضيق في المحيط الهندي بين أوستراليا وتسمانيا – 4- لفافة ضخمة من التبغ – شركة نفط عالمية – 5- تخفق بالفشل – ندف القطن – 6- صديق – بلدة لبنانية بقضاء الشوف – 7- عاصمة عربية – من أقدم وأهم مدن فلسطين التاريخية تقع اليوم ضمن بلدية تل أبيب الإسرائيلية على الساحل الشرقي للبحر الأبيض المتوسط – 8- ورك – إلتهاب غشاء الأنف – قطع الشيء – 9- دولة آسيوية – مدينة فلسطينية إزدهرت زمن الجزّار في القرن الثامن عشر – 10- مدينة لبنانية

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- حلب – العرّاب – 2- اسكيمو – دبي – 3- سارايڤو – حض – 4- ين – لار – شاة – 5- أهزِ – يارا – 6- السكان – 7- روما – مشتاق – 8- أيم – اي – مهب – 9- لا – الوفي – 10- كذبة نيسان

عمودياً

1- حاسي الرمل – 2- لسانه – ويّاك – 3- بكر – زاما – 4- يال – لا – اب – 5- أميانس – آلة – 6- لوڤر – كميون – 7- ياش – في – 8- رد – شانتميس – 9- إبحار – آه – 10- بيضة القبّان

sudoku 1109

9					7			
5	1	7	3					
		4	6	2				
2			9	6	1			
4	3						8	6
			4	3	8			2
				9	6	4		
					3	1	5	8
			7					3

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1108

4	2	1	7	6	3	5	8	9
7	9	3	8	5	2	6	4	1
6	5	8	9	1	4	3	7	2
5	4	9	2	3	6	8	1	7
3	8	2	1	4	7	9	5	6
1	7	6	5	8	9	2	3	4
9	3	4	6	7	8	1	2	5
2	1	7	3	9	5	4	6	8
8	6	5	4	2	1	7	9	3

مشاهير 1109

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

من أبرز كتّاب القصة القصيرة في الأردن. نشر مئات الكتابات الإسلامية وامتازت كتاباته بالبعد الفلسفي والتأثر الكبير بالنص القرآني النبوي

5+6+7+4+3 = ضد الوجود ■ 2+10+1+8 = عطف الأم ■ 11+9 = للنداء

إعداد
نعوم مسعود

حل الشبكة الماضية: مايكل هانيكي

الرياضة الدولية

سيتي × يونايتد: قمّة مدينة وموقعة بطولة

لن تكون ليلة الاثنين (الساعة 22,00 بتوقيت بيروت) عادية على الإطلاق في مدينة مانشستر، إذ سيتواجه فريقَاها يونايتد وسيتي في مباراة قمة. مباراة ستحدد، دون أدنى شك، هوية الفائز بلقب الدوري الإنكليزي الممتاز قبل جولتين من الختام

سيكون الصراع قوياً إلى أبعد الحدود بين الفريقين على أرض الملعب (أرشيف)

حسن زين الدين

مباراة الموسم. مباراة البطولة. مباراة الجارين اللدودين. مباراة دربي مدينة مانشستر. هذا ما يمكن اطلاقه على المباراة التي ستجمع مانشستر سيتي بجاره مانشستر يونايتد، الاثنين في ملعب «الاتحاد» الخاص بالـ «سيتيزينس»، في ختام مباريات الجولة الـ 36، وأيّ ختام هو الذي سيشهد مواجهة الغريمين الأزليين في المدينة نفسها.

ليلة الاثنين لن تكون عادية على الاطلاق في مانشستر، فكبيرَاها سيتواجهان على اللقب الاغلى في انكلترا. مانشستر ستكون ارض الحدث الذي سيستقطب الأنظار ليس في انكلترا وحدها، بل في العالم بأسره. العالم كله ستكون شاخصةً أبصاره نحو المدينة الجميلة. مدينة ستلبس لوناً واحداً بعد نهاية هذه المباراة، حتى نهاية الموسم المقبل: إما الأحمر سيكون لوناً لمانشستر لعام كامل، وإما الازرق سيطغى على المدينة، بعدما بقي سنوات طوالاً في الظل. لا مكان للون وسطي. لا مكان لأنصاف الحلول. لا مكان لأحلام أخرى يغفو عليها نصف سكان مانشستر ليلة الاثنين، تحمل آمالاً جديدة بتحقيق اللقب بعد تبادل لمركز الصدارة طيلة الموسم، إذ في هذا الليلة سيتحدد بطل انكلترا لمرة أخيرة ونهائية. الاثنين سيحمل الخبر السار لهذا النصف، والحزين للنصف الآخر. بعد المباراة، ستُعقد حلقات الرقص وترتفع الأهازيج في هذا الجانب، وستنتصب المآتم في الجانب الآخر.

ليلة الاثنين، لن يكون التاريخ حاضراً. تاريخ كانت فيه الغلبة للشياطين الحمر بواقع 58 انتصاراً مقابل 38 انتصار لـ «السيتيزينس»، و49 تعادلاً. في المباراة الـ 146 والأهم في تاريخ المواجهات بين الجانبين، ستكون الكلمة الفصل للأفضل بينهما، للأكثر قوة وقتالية وشكيمة على ارض الميدان. ملعب «الاتحاد» سيتحول في هذه الليلة الى ساحة حرب بكل ما تحمله هذه الكلمة من معنى. هي حرب بين اللاعبين على أرض الميدان، وبين المدربَين، «السير» الاسكوتلندي اليكس فيرغيسون في جانب الحمر، والإيطالي روبرتو مانشيني في جانب الزرق على اطراف الملعب. مَن مِن الجانبين سيمتلك الاسلحة اللازمة للفتك بالآخر؟ هذا الجواب لن يعرفه أحد بالمطلق في العالم بأسره الا مع اطلاق صافرة نهاية هذه الملحمة الكروية، التي لم تعرف لها مدينة مانشستر مثيلاً في تاريخها. حتى إن التاريخ الذي كُتب في ذهاب هذا الموسم الناري بين الفريقين في الـ «بريميرليغ» حين هزم سيتي غريمه شر هزيمة في ملعب «اولد ترافورد» الشهير 6-1 سيكون معرّضاً لأن يصبح مجرد رقم، اذا ما فاز يونايتد او تعادل (باعتباره يتقدم بـ 3 نقاط قبل جولتين من ختام الموسم)، وإما أنه سيمجَّد حقاً في سجلات المدينة والبطولة الاولى في العالم، اذا ما استطاع سيتي الفوز واعتلاء الصدارة.

اذاً، الفوز هو مطلب الـ «سيتيزينس» الأول والاخير، اذا ما اراد المضي قدماً نحو منصة التتويج، فيما نتيجة التعادل لن تكون مضرة طبعاً لـ «الشياطين الحمر» قبل جولتين من الختام، حيث تنتظرهم مباراتان سهلتان على الورق. من هنا، ينتظر أن يكون طابع سيتي الخططي هجومياً اكثر منه عند يونايتد، حيث يتوقع ان تكون خطة مدرب الاخير فيرغيسون 4-5-1 بوجود ثلاثة لاعبين ذوي نزعة دفاعية ـ قتالية في عمق الوسط، إضافة الى جناحين، وفي المقدمة كالعادة واين روني، بينما سيعتمد مانشيني على قوته الهجومية المتمثلة بخطة 4-4-2 عبر وجود الرباعي الفرنسي سمير نصري والإسباني ديفيد سيلفا وأمامهما الأرجنتينيان سيرجيو اغويرو والعائد بقوة كارلوس تيفيز، أو العائد من الإيقاف الإيطالي ماريو بالوتيلي (مشاركته قد تكون مستبعدة نظراً إلى عدم انضباطه مما قد يكلف فريقه غالياً في مثل هذه المباراة).

إنها الجولة الأخيرة والحاسمة من الحرب بين الطرفين ليلة الاثنين. معركة بدأت بشائرها بالظهور منذ ايام، حيث شُغلت مانشستر بالموقعة الكبيرة وراح الطرفان يتوعّد واحدهما الآخر. فيرغيسون من جانبه كان واضحاً بأن نتيجة الذهاب لن يكون لها تأثير في ليلة الاثنين، وبأنه مستعد للمعركة، قائلاً: «أعتقد أن المواجهة السابقة في الموسم الحالي لا علاقة لها بالموضوع، لقد التقينا بالفعل ثلاث مرات، لكن الماضي هو الماضي، لا يهم، الأمر كله متعلق بيوم الاثنين»، مضيفاً «لا أعرف إذا كنت سأنجح في هذه الأوضاع، لا أعرف ما إذا كنت أتطلع اليها (المباراة)، لكني مستعد لها، وأعتقد أن اللاعبين مستعدون لها، أتمنى أن نؤدي على نحو جيد».

في المقلب الآخر، حاول مانشيني التركيز على عامل التحكيم، مشيراً إلى أن الحكام في إنكلترا يحابون يونايتد.

إذاً، لا يمكن وصف كم الإثارة الذي سيكون حاضراً ليلة الاثنين. إثارة يترقّبها العالم بأسره، وهي ستصل دون ادنى شك الى حدودها القصوى. اثارة ستنتهي على نتيجة واحدة: إما فرحة بجانب ملعب «الاتحاد»، أو فرحة بجانب ملعب «أولد ترافورد».

1300 جنيه استرليني!

ذكرت صحيفة «دايلي ميرور» الإنكليزية أن سعر تذكرة مباراة مانشستر سيتي وجاره يونايتد في السوق السوداء وصل إلى 1300 جنيه استرليني، وهو 26 ضعف الثمن الأصلي للتذكرة (50 جنيها استرلينياً)، وأكدت أن بعض الجماهير ممن يمتلكون تذكرة للمباراة فضّلوا بيعها لكسب المال ومشاهدة المباراة في المنزل

برنامج البطولات الاوروبية الوطنية في عطلة نهاية الأسبوع

إنكلترا (المرحلة السادسة والثلاثون):

- السبت:

افرتون - فولام (17,00)

سندرلاند - بولتون واندررز (17,00)

وست بروميتش البيون - استون فيلا (17,00)

ستوك سيتي - ارسنال (17,00)

ويغان اثلتيك - نيوكاسل يونايتد(17,00)

سوانسي سيتي - ولفرهامبتون (17,00)

نوريتش سيتي - ليفربول (19,30)

- الاحد:

تشلسي - كوينز بارك رينجرز (14,30)

توتنهام هوتسبر - بلاكبيرن روفرز (18,00)

- الاثنين:

مانشستر سيتي - مانشستر يونايتد (22,00)

اسبانيا (المرحلة السادسة والثلاثون):

- السبت:

اسبانيول - سبورتينغ خيخون (19,00)

ريال سوسييداد - راسينغ سانتاندر (19,00)

خيتافي - ريال مايوركا (19,00)

ليفاتي - غرناطة (19,00)

فياريال - اوساسونا (23,00)

- الاحد:

ريال مدريد - اشبيلية (13,00)

ريال سرقسطة - اتلتيك بلباو (17,00)

ملقة - فالنسيا (19,00)

ريال بيتيس - اتلتيكو مدريد (20,45)

رايو فاليكانو - برشلونة (20,30)

ايطاليا (المرحلة الخامسة والثلاثون):

- السبت:

باليرمو - كاتانيا (19,00)

كالياري - كييفو (19,00)

روما - نابولي (21,45)

- الاحد:

بولونيا - جنوى (13,30)

اتالانتا - فيورنتينا (16,00)

انتر ميلانو - تشيزينا (16,00)

ليتشي - بارما (16,00)

سيينا - ميلان (16,00)

نوفارا - يوفنتوس (16,00)

اودينيزي - لاتسيو (21,45)

المانيا (المرحلة الثالثة والثلاثون):

- السبت:

باير ليفركوزن - هانوفر (16,30)

بايرن ميونيخ - شتوتغارت (16,30)

بوروسيا مونشنغلادباخ - اوغسبورغ (16,30)

كايزرسلاوترن - بوروسيا دورتموند (16,30)

هامبورغ - ماينتس (16,30)

شالكه - هيرتا برلين (16,30)

فولسبورغ - فيردر بريمن (16,30)

فرايبورغ - كولن (16,30)

هوفنهايم - نورمبرغ (16,30)

كأس فرنسا (النهائي):

- السبت:

ليون - كويفيلي (21,45).

ملاعب اسبانيا

غواردیولا يعلن الرحيل عن برشلونة وفيلانوفا يخلفه

حصل ما كان يخشاه جمهور برشلونة الاسباني فأعلن المدرب جوسيب غواردیولا الرحيل عن الفريق الكاتالوني الذي حصد معه الالقاب المختلفة في الاعوام الاربعة الاخيرة. وجاء الاعلان أمس على لسان رئيس النادي ساندرو روسيل الذي اشار الى ان مساعد «بيب» الحالي تيتو فيلانوفا سيتسلم منصب المدرب الذي كان حاضراً في مؤتمر صحافي حاشد في ملعب «كامب نو»، الى جانب المدير الرياضي اندوني زوبيزاريتا ولاعبي الفريق الاول باستثناء الارجنتيني ليونيل ميسي الذي عزا ذلك إلى عدم رغبته في إظهار مشاعره بعد هذا القرار أمام عدسات المصورين.

وقال روسيل: «نعلن لكم رسمياً ان غواردیولا لن يبقى مدرباً للفريق في الموسم المقبل». وتابع: «بناء على اقتراح من زوبيزاريتا، وافقت عليه ادارة النادي، اعلن لكم ان المدرب الجديد سيكون تيتو فيلانوفا».

اما غواردیولا (41 عاماً)، فاعتبر أن اربعة مواسم كمدرب هي بمثابة «دهر، لقد استنزفت وانا بحاجة للطاقة. اردت اعلان القرار لعدم رغبتي باستمرار الارتباك... شكراً لعملكم ومحبتكم».

واضاف غواردیولا: «سأعاود التدريب قريباً، لكن ليس مباشرة بعد رحيلي. لا ارغب في التدريب راهناً، يجب ان ارتاح».

وفي 4 سنوات احرز «بيب» 13 لقباً محلياً وقارياً ودولياً مع «البرسا»، ولا يمكن تجاهل ما فعله مع فريقه عام 2009 عندما توج بسداسية تاريخية بفضل اسلوب هجومي استثنائي. ونجح المدرب الشاب في السير على خطى مدربه السابق الهولندي يوهان كرويف، المدرب الوحيد الذي قاد النادي الكاتالوني الى الفوز بلقب الدوري في ثلاث مناسبات على التوالي حين احرزه اربع مرات متتالية من 1991 حتى 1994 عندما كان غواردیولا لاعباً في الفريق. ودخل غواردیولا تاريخ «القارة العجوز» منذ موسمه الثاني كمدرب عندما رفع عام 2009 كأس دوري ابطال اوروبا للمرة الثانية في مسيرته بعد ان توج بلقب هذه المسابقة عام 1992 كلاعب، ليصبح سادس من يفوز باللقب كلاعب وكمدرب، كما اصبح ثالث لاعب يحقق هذا الانجاز مع نفس الفريق بعد الاسباني ميغيل مونيوز (ريال مدريد)، والايطالي كارلو انشيلوتي (ميلان).

واصبح غواردیولا (38 عاماً و129 يوماً) حينها اصغر مدرب يحرز لقب المسابقة منذ 49 عاماً، وثالث اصغر مدرب في تاريخها، اذ سبقه مونيوز الذي كان عمره 38 عاماً و121 يوماً عندما قاد ريال مدريد للفوز بنسخة عام 1960، في حين أن اصغر مدرب فاز باللقب على الاطلاق كان خوسيه فيالونغا بعمر 36 عاماً و185 يوماً عندما فاز ريال مدريد بنسخة 1956.

غواردیولا معانقاً الرئيس روسيل بعد اعلانه رحيله عن برشلونة (أ ف ب)

الدوري الاميركي للمحترفين

كلّ الأنظار على شيكاغو وسان أنطونيو في انطلاق الـ«بلاي أوف»

انتهى الموسم العادي في دوري كرة السلة الاميركي الشمالي للمحترفين على وقع الانتصار الرقم 50 لشيكاغو بولز وسان انطونيو سبرز اللذين سيكونان ابرز المرشحين للقب مع انطلاق الـ«بلاي أوف» مساء غدٍ

انهى شيكاغو بولز وسان انطونيو سبرز الدوري المنتظم بتحقيقهما فوزهما الـ50 في 66 مباراة اثر تغلب الاول على ضيفه كليفلاند كافالييرز 107-75، والثاني على مضيفه غولدن ستايت ووريرز 107-101. ويلتقي بولز في الدور الاول من الـ«بلاي أوف» مع فيلادلفيا سفنتي سيكسرز ثامن المنطقة الشرقية الذي خسر امام ديترويت بيستونز 108-86.

واراح مدرب بولز طوم ثيبودو نجم الفريق ديريك روز والسوداني - البريطاني لوول دنغ وكايل كورفر، فكان البديل جون لوكاس الافضل بـ25 نقطة.

وفي اللقاء الثاني، برز لدى سبرز الذي غاب عنه نجومه الثلاثة تيم دانكن والفرنسي طوني باركر والارجنتيني مانو جينوبيلي، باتريك ميلز صاحب 34 نقطة و12 تمريرة حاسمة. ويلتقي سبرز مع يوتا جاز الفائز على بورتلاند ترايل بلايزرز 96-94. واقيمت 13 مباراة في اليوم الاخير من الموسم المنتظم، اذ تغلب نيويورك نيكس على تشارلوت بوبكاتس 104-84 ليحتل المركز السابع في المنطقة الشرقية ويضرب موعداً مع ميامي هيت الوصيف الذي خسر آخر مبارياته امام واشنطن ويزاردز 104-70، بعدما اراح الثلاثي ليبرون جيمس ودواين وايد وكريس بوش. ويلتقي في المنطقة الشرقية ايضاً بوسطن سلتيكس بطل مجموعة الاطلسي والفائز على ميلووكي باكس 87-74، مع اتلانتا هوكس الفائز على دالاس مافريكس حامل اللقب 106-89.

اما اورلاندو ماجيك الخاسر امام ممفيس غريزليس 88-76، فسيواجه انديانا بايسرز ثالث المنطقة.

ولم يشارك نجم لوس انجلس لايكرز كوبي براينت في خسارة فريقه الاخيرة امام ساكرامنتو كينغز 113-96، حيث كان بحاجة الى 38 نقطة ليحرم نجم اوكلاهوما سيتي ثاندر كيفن دورانت من لقب الهداف، لكن نتيجة المباراة لم تكن مؤثرة على الترتيب اذ سيلاقي لايكرز ثالث المنطقة دنفر ناغتس السادس والفائز على مينيسوتا تمبروولفز 131-102.

كذلك فاز تورونتو رابتورز على نيوجيرسي نتس 98-67، وهيوستن روكتس على نيو اورليانز هورنتس 84-77.

وهنا مواجهات الـ«بلاي أوف» الذي ينطلق غداً:

- المنطقة الشرقية: شيكاغو بولز - فيلادلفيا سفنتي سيكسرز، ميامي هيت - نيويورك نيكس، انديانا بايسرز - اورلاندو ماجيك، اتلانتا هوكس - بوسطن سلتيكس.

- المنطقة الغربية: سان انطونيو سبرز - يوتا جاز، اوكلاهوما سيتي - دالاس مافريكس، لوس انجلس لايكرز - دنفر ناغتس، ممفيس غريزليس - لوس انجلس كليبرز.

سوق الانتقالات

كاغاوا يتلقّى عرضاً رسمياً من «الشياطين الحمر»

ذكرت صحيفة «بيلد» الألمانية أن مانشستر يونايتد الإنكليزي قدم عرضاً رسمياً للاعب الوسط الياباني الدولي شينجي كاغاوا (23 عاماً)، الذي سينتهي عقده الرسمي مع بوروسيا دورتموند في العام المقبل.

وأوضحت الصحيفة أن العرض الرسمي المقدم من «الشياطين الحمر» لكاغاوا يتضمن حصول اللاعب على راتب سنوي يبلغ ستة ملايين يورو لمدة ثلاث سنوات ليكون أكبر بكثير من الراتب السنوي الذي يحصل عليه مع فريقه الحالي ويبلغ 1,5 مليون يورو.

من جهة أخرى، وصل ناديا ريال مدريد الإسباني وبنفيكا البرتغالي إلى اتفاق شفهي يتضمن حصول النادي الملكي على خدمات لاعب خط الوسط البلجيكي أكسيل ويستل، حسبما ذكرت صحيفة «ريكورد» البرتغالية. وذهبت الصحيفة البرتغالية إلى أبعد من ذلك بعدما أكدت أن بنفيكا وافق أيضاً على العرض الذي تقدم به ريال مدريد بعد مطالبات المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو بالحصول عليه في أقرب وقت. وفي إيطاليا، ذكرت تقارير صحافية أن مدافع ميلان المخضرم أليساندرو نيستا يفكر في الانتقال إلى صفوف نادي نيويورك ريد بولز الأميركي هذا الصيف فور انتهاء عقده بنهاية الموسم الحالي.

وفي ألمانيا، أعرب أولي هونيس رئيس نادي بايرن ميونيخ عن اعتقاده بأن المدرب يوب هاينكس لن يترك منصب المدير الفني للنادي البافاري إذا فاز الفريق بلقب دوري أبطال أوروبا.

وقال هونيس، في مقابلة نشرتها صحيفة «سوديوتشن تسايتونغ» الألمانية: «أعلم أن يوب لن يرحل عن تدريب الفريق إذا نال مساندة ودعم النادي ومسؤوليه».

وسبق لهونيس وهاينكس أن لعبا معاً في صفوف المنتخب الألماني، وهما يرتبطان بصداقة وطيدة.

عرض مانشستر لكاغاوا يتضم راتبا سنويا يبلغ 6 ملايين يورو (اينا فاسبيندر ـ رويترز)

أصداء عالمية

انفجارات في أوكرانيا قبل كأس أوروبا

وصف الرئيس الأوكراني فيكتور يانوكوفيتش الانفجارات التي هزت مدينة دنيبروبيتروفسك وسط شرق أوكرانيا وأدت إلى إصابة 27 شخصاً على الأقل بجروح، بأنها تحدٍّ لبلاده التي تشارك بولونيا في تنظيم مباريات كأس أوروبا 2012 في كرة القدم.

ألمانيا تتخلى عن تنظيم «يورو 2020»

أعلنت رئاسة الاتحاد الألماني لكرة القدم أنه اتُّفق على التخلي عن تقديم ترشيح ألمانيا أمام الاتحاد الأوروبي لكرة القدم «الويفا» لاستضافة بطولة جديدة كبيرة هي كأس أوروبا 2020 بعدما استضافت البلاد بطولة كأس العالم التي أقيمت في عام 2006.

واتُّخذ القرار خلال اجتماع عقد في مدينة فرانكفورت الألمانية، حيث قال فولفغانغ نيرسباش، رئيس الاتحاد الألماني، إن «فكرة استقبال أفضل فرق القارة ومشجعيهم في ألمانيا بالفعل جذابة للغاية، ولكن بعد بطولتي المونديال في 2006 (رجال) و2011 (سيدات)، من حق دول أخرى أن تنال فرصة الاستضافة».

كاناليس يبتعد لـ 6 أشهر

أعلن الجهاز الطبي لنادي فالنسيا الإسباني غياب لاعب خط الوسط، سيرجيو كاناليس، لمدة ستة أشهر على الأقل بعد تعرضه لتمزق في الرباط الصليبي في ركبته اليمنى.

غياب طويل لبتكوفيتش

تعرضت الألمانية أندريا بتكوفيتش الثانية عشرة في التصنيف العالمي لإصابة ستبعدها عن الملاعب لمدة 3 أشهر على الأقل. وأُصيبت بتكوفيتش بقطع في اثنين من أربطة الكاحل الأيمن وضرر في الثالث، في المباراة ضد البيلاروسية فيكتوريا أزارنكا الأولى عالمياً في دورة شتوتغارت الدولية لكرة المضرب. وقالت بتكوفيتش: «يجب الانطلاق مجدداً من النقطة الصفر. لقد جهدت للعودة من إصابتين، وتعرضت الآن لإصابة ثالثة شديدة الخطورة».

شوماخر ينتقد سياسة بيريلي

انتقد «الأسطورة» الألمانية ميكايل شوماخر، سائق مرسيدس جي بي، السياسة المعتمدة من قبل شركة بيريلي الإيطالية للإطارات. ويأتي هذا الكلام، بعدما فرضت اطارات بيريلي نفسها العامل الأساسي في تحديد هوية الفائزين في السباقات الأربعة الأولى لموسم 2012 من بطولة العالم لسباقات فورمولا 1. ورأى «شومي» أن الإطارات تؤدي دائماً دوراً مهماً في بطولة العالم لسباقات فورمولا 1، لكن لا يجب أن تمنع السائق والسيارة من استخدام كامل طاقتيهما؛ لأن هاجس تآكل الإطارات يشغل بال الجميع. وجاء الرد من بيريلي على شوماخر بتعجب حيال الموقف الصادر عن الألماني، وقال مدير السباقات في الشركة الإيطالية بول همبري: «أشعر بالخيبة لسماعي هذه التصريحات الصادرة عن شخص يتمتع بخبرة ميكايل. الآخرون تأقلموا وهم يقومون بعملهم ويستخرجون الأفضل من إطاراتهم. تصريحاته خلال التجارب الشتوية كانت تشير إلى أنه سعيد بالإطارات، ويبدو أن نبرته قد تغيرت الآن».

الأخبار al-akhbar
السبت 28 نيسان 2012 العدد 1695

أنسي الحاج

حـــــبّ [2]

أنتِ صورتُكِ. صورتكِ مصدرها أنتِ، شكلكِ، صوتكِ، إيقاعاتكِ الخفيّة المتماوجة في نفسه، الناشبة مخالبها في حواسه، صورتكِ مصدرها أنتِ وليست تزويراً أو وهماً، لكنّها، مع هذا، مخلوقٌ مستقلّ بكامل مواصفات المخلوق المستقلّ، المستبدّ، له قاموسه وطقوسه، وعليكِ واجب حماية هذه الصورة كأنّها تماماً روحُكِ وجسدكِ، وأكثر.
وعلى الرجل واجبٌ عدم النطق او التصرّف بما يخدش هذه الصورة، لا القلب ولا القالب.

وأنتَ أيضاً صورتكَ، ولكنْ مع أسبابٍ تخفيفيّة معظم الأحيان. المرأةُ لا تتعامل مع أسطورتك بل مع واقعك. يتبقّى من وهجك الخارجي فيها مقدارٌ «طبيعي» لا مبالغةَ فيه. قد تنبهر بمظاهرك وشهرتك أوّل الأيّام وسرعان ما تبدأ تراك على حقيقتك. كأنّ الواحدة عجنت الواحد منّا وخبزته وأكلته مراراً قبل أن يُخْلَق. المرأةُ سبقت الرجل إلى الوجود.

تعشق امرأةٌ رجلاً على شهرته، وما إنْ تعاشره حتّى يسقط لها قناعه. للمرأةِ طبيعةُ الطبيعة. جرّبْ أن تخدع البحر، أن تخدع دورة الفصول، أن تخدع الأرض. طبيعةُ الرجل أكثر استعاريّة. لا لزوم لأن يكون الرجل استثنائيّاً ليعيش بذهنه. أيّ رجل، لمجرّد تكوينه، لديه قسطٌ من الذهنيّة يتحكّم في غرائزه، أو هو على الأقل عنصرٌ مهمّ فيها. الذهنُ هو الصورة. التذهين أساسيّ في الرغبة. التذهين أبو الحلم. الحلم غائم لولا عَضَل الذهن. الذهن خيال. الخيال لا يرحم: الصورة في مقدَّم الرحلة وإلّا فلا إقلاع.

يستطيع الرجل أن يحب امرأةً على شهرتها وأن يظلّ يحبّها بعد أن يصبح جزءاً منها وتصبح جزءاً منه. للهالةِ عليه مفعولٌ أكبر من مفعول هالة الرجل على المرأة. الرجل لا ينجو من هالة المرأة إلّا محروقاً كالفراشة. المرأة، لسوء حظّها، تنجو من هذا الفخّ الرائع.
هالةُ الشهرةِ المحيطة بامرأة طبقة معنويّة إيروتيكيّة ذات طاقة غير محدودة التأثير. طيف لا يستهلكه الرجل. طبقة مستعصية على الدمج. هي الظلّ الذي يغدو في عيني الرجل أحقّ من الأصل، فوق الشبهات، ينتصر على الواقع والحقيقة، يتغذّى من افتتان لا توقظه صدمة ولا يخونه شرود. هنا يبلغ الحبّ ذروة اللارؤية إلّا من بَصَر الذهول، وتشتدّ حميّاه بمقدار اشتداد حاجة العاشق إلى الإعجاب. امرأةٌ تُعْشَق بهذه العبادة قد تَملّ عاشقها بعد حين إذ تحتاج إلى علاقة أكثر واقعيّة تُعامَل فيها معاملة الأنثى لا معاملة الإلهَة، وترتاح إلى واقعيّة أمرها دون اضطرار المحافظة على مستوى صورتها في ذهن العاشق. حَقّ. التأليه لا يُتعب المؤلِّه بل المؤلَّه. مسكينةٌ المرأة؟
صحيح: إنّها أسيرةُ فتنتها. وإذا أرادت الحبّ الكبير على وتيرةٍ حارّة فستُتعبها صورتُها فيه.
هذا ثمنُ الحبّ. لا حريّة في الحبّ.

المجد الذي نراه في الصور محيطاً برؤوس القدّيسين هو نفسه مجد الحبّ. يرسم العاشق والعاشقة حولهما دائرة خشوعٍ من نوع الهيبات ذات النصف هنا على الكوكب والنصف الآخر ما وراء الأفق. لا شيء يجمع الطهارة والرغبة، والرأفة والفتنة، في بوتقةٍ واحدة سوى الحبّ.

يستطيع الحبّ الكبير أن يلتهم العاشق. بعدئذٍ تغدو ذكرياته أحلاماً وماضيه مستقبلاً يغرق فيه.

هل صحيح أنّنا لا نختار مَن نحبّ؟
بلى نختارهم، يختارهم كلّ ما فينا ممّا يَعقل وممّا لا يعقل. الحب ليس أعمى. إذا فشلت علاقة حبّ فليس فلأنّنا، نظرنا جانبيّاً من عين واحدة.
لا بأس أن نستسلم للجاذب، على أن لا نربط مصيرنا إلّا بالجاذب الذي في غيابه ننطفئ. الجاذب الكياني. الجاذب الكياني يعصف بالجذور ويهزّ لاوعي الطفل الذي فيك، يخضّه كما يخضّ التجلّي، ومعجزةُ الشفاء، وقرصُ الشمس قلبَ العتمة. يعصف ويغسل وجه الوجدان غَسْل الحرير والعاصفة، زارعاً كلّ شيءٍ من جديد، دالّاً على كون هذا الوعد هو ما كان يومئ للبال، وأن هذا الجسد هو لهذا الجسد، وهذه الموسيقى لهذا الراقص، وهذا الحاضر لهذا الحاضر.
بلى نختار. ولكنْ... متى؟ يا لَحَظّ الذين يختارون من أوّل مرّة الاختيار الصحيح!، يا لحظّ الذين يختارون خطأ ويتاح لهم أن يتراجعوا! يا لحظّ القادرين على الانتظار ليضعوا خَتْمهم بكلّ ثقة على اختيارهم! ويا لتعسهم ما أكثرهم أولئك الذين يكتشفون ضالتهم بعد فوات الأوان...
كمَن يكتشف سرّ الحياة قبيل الموت بلحظة.

امتدحْ محبوبك بإسراف. لا تتضايق من دلاله ولا من ارتيابه أو من حيائه. بخور المديح الغرامي أشهى بخور، وورْدُ المديح يُورّد خدّ الروح. اغْدق من القلب، إذا لم تُسكر محبوبك بالمديح فكيف يَسْكَر؟ وإن لم تَسْكر بمرآه وتجاوباته فَبِمَ تَسْكَر؟ وإنْ لم تَسْرَح مع أصدائه فأين فضاؤك لتسْرح؟
مديحُ المعشوق هو المديح الوحيد الخالي من المبالغة. تمادَ. مهما تماديت تظل بَعْدَكَ في البداية.

... ولن تصيرا واحداً.
هذا الشوقُ نصف الصادق لن يتحقّق.
لن تصبحا واحداً مهما أوغَلَ بينكما العناق.
فشل الاتحاد مؤكّد.
ولولاه، هذا الفشل، كيف كان لنا أن نظلّ نشتاق؟

أحبُّ غيابكِ.
أحبّ حضوركِ كثيراً، لكنّ غيابكِ أحبّه أكثر.
أنْقصُ بدونكِ، ازدادُ اكتمالاً بحضورك، لكنّي أشعر بنقصي من دونك أقوى من إحساسي بالاكتمال في حضورك.
أحبّ غيابكِ.
لا تفضّلي غيابي، لا تحبّيه.
دعي لي وحدي هذا الانحراف.
ولن تعرفي أن تملأي غيابي كما أملأ غيابك.
صَوتي لكِ يحْملكِ في غيابك كما لا يحمل صوت ولا سكوت. مخاطبتي إيّاكِ أصدق، إصغائي لكِ أعمق. أنا في غيابك كامل.
دعي لي أن أملأ غيابكِ بالفراغ المجنّح: جناحٌ للقلق لا يعرقله خَدَر، وجناحٌ للخيال لا يَكْسره نقصٌ ولا يُشْبعه كمال.

عدلـــي

وداعاً شقيقي الأكبر عدلي. 65 سنة صحافة بين بيروت ولندن. وسامُ الفقر والطيبة. الصحافي الوديع، الذي بقي إلى النهاية يظنّ الناس مثله ولا يحسب لنكران الجميل حساباً. ولما صُرف من عمله عقاباً له على شيخوخته لم يقل شيئاً. ولا عتاب. ولد صحافيّاً في الجريدة التي مات خارجها. بعض الأماكن رحّالة. لا ترحل أنت عنها؟ تَرْحل هي عنك. عدلي كان ألوفاً. وكان صديقه يدمنه. وكان خفيف الوطء. وكان مظلوماً. وكان عاطفيّاً ويحب الضحك. وكتب كثيراً. وأواخر كتاباته كانت واقعيّة مختصرة على خطى الوالد، إلّا حين يفرج عن حنينه إلى الحنان، فينطلق منه أنينُ عصفورٍ جريح يَتَّمهُ القفص ويَتَّمه الهواء ويتَّمه الماضي ويَتّمهُ ما تبقّى من الحياة. كان مصلوباً رَضيّاً. رضيّاً، كانها منذ الطفولة. مصلوباً، صارها بأعباء المعيشة، والعقوق، وتنافر القَدَر والمصير، والتهام حريق الواقع لحديقة الأحلام.
يوم غاب فؤاد رفقه كتبتُ عنه كلمة فقال لي الصديق ياسين رفاعيّة: «ليتكَ قلتها له وهو حيّ!». الحياة تُخْجلنا أيّها العزيز. الموت يَرْفع الكلفة.